المختار الاسلامي

مجلة كل المسلمين

المختار الاسلامي
العدد ١٩ السنة الثانية ـ ١٥ صفر ١٤٠١ هـ ـ يناير ١٩٨١ م

- السلام عليكم ١
- الحقيقة القرآنية .. نهائية ومطلقة .. ٢
- أضواء ٨
- دراسات سينمائية ٢٦
- جدول الفقه .. المضاربة ٣١
- نداء الامام الخميني الى حجاج بيت الله ٣٢
- نافذة على العالم الاسلامي ٣٨
- على أبواب القرن الخامس عشر .. ٤٦
- الغفلة العربية ـ لا الثورة العربية .. ٥٤
- أحوال المسلمين ٦٨
- برقياً ٧٥
- الثورة الايرانية في رأي زوجيه جارودي ٨٠
- كتاب الشهر سقوط الجولان ٨٢

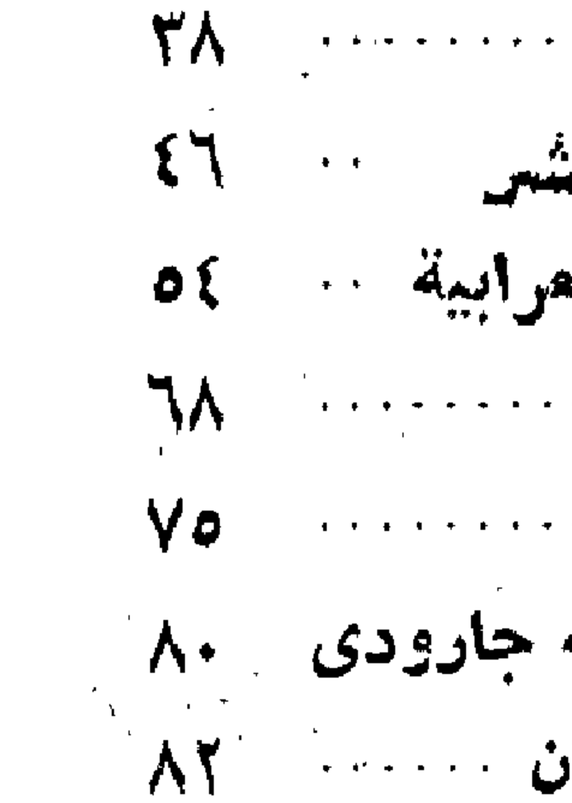

كتاب الشهر : سقوط الجولان

المختار الإسلامي

مجلة تصل المسلمين

تصدر في منتصف كل شهر ميلادي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير
عماد شرف

المشرف الفني
سيد عبد الفتاح

(١٠) جمهورية مصر ٢٠٠ مليما - ١٠٠ الإمارات العربية ٢ درهم - البحرين ٣٠٠ فلس - قطر ٣ ريال - الكويت ٣٠٠ فلس - المملكة العربية السعودية ٨٠ هـ سعودي - اليمن الشمالية ٣ ريال - اليمن الجنوبية ٦ فلس - الأردن ٢٠٠ فلس - سوريا ٢٥٠ درهم - لبنان ٢٠٠ ريال العراق ٣٥٠ فلس - ليبيا ٣٠٠ فلس - تونس ٤٠٠ مليم - المغرب ٤٠٠ فرنك - الجزائر ٤٠٠ سنتيم - السودان ١٧٥ مليم - سلطنة عمان ٣٠٠ فلس

الاشتراكات ..

(*) قارة هنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد والدول العربية والأوروبية والأمريكية وكندا وجميع أنحاء العالم بما يعادل خمسة هنيهات مصرية بما فيها أجرة البريد .

تقبل الاشتراكات والاعلانات :

مكتبة المختار الإسلامي
١٦ شارع كامل صدقي بالفجالة ت ٩١١٣٧١

الإدارة والتحرير والمطابع :

دار السلام - طريق مصر / حلوان الزراعي

المراسلات والاشتراكات :

ص . ب ١٧٠٧ القاهرة

الإعلانات : يتفق عليها مع الإدارة .

رقم الإيداع ١٩٧٩ / ٦٠٧٠

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم حسين أحمد عيسى عاشور

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

تنطلق المختار الاسلامى اليوم داعية كل قوى وفصائل الحركة الاسلامية الى الوحدة من خلال تصور واحد لا يتغير « ان هذه أمتكم أمة واحدة وانا ربكم فاعبدون » . فلم تعد اللحظة التاريخية تحتمل هذا الانهيار وهـذا التشرذم وهذا الغياب ، لقد قضى محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثه وعشرين عاما حتى انتصر على قريش فماذا أعددنا اليوم وأمامنا مليون قريش !!..

ان وحدة الحركة الاسلامية مطلب فى غاية الأهمية ليس كتكتيك مرحلى بل كقضية استراتيجية .. اذ لا جدوى من الحديث عن فعالية النشاط الاسلامى بدونها فهى تعنى وحدة الارادة الاسلامية ووحدة الوعى الاسلامى ومن ثم وحدة الفعل والفعل الايجابى على طريق الانتصار ، وبها وحدها يصبح هذا الانهيار احدى صور التحول التاريخى نحو ميلاد جديد ونحو ازمنة جديدة ينحسر فيها الزبد ويتنامى فيها المد الاسلامى الذى كان ماكثا فى الأرض .

ولكن الحـديث عن وحـدة الحركة سيبقى لغوا لا طائل تحته ان لم نستوعب جملة مفاهيم هامة منها :

★ ليس هناك معنى لحركة اسلامية لا يوجد فيها مكان للجهاد بمفهومه الشامل وبرنامج يحدد أولويات هذا الجهاد بل ليس هناك معنى لحركة اسلامية لم تميز بعد أن حكومات الوطن الاسلامى هى نفسها تلك الوجوه القرشية القديمة ـ بل أشد سوءا مهما اختلفت ألوان أعلامها والنوتة الموسيقية لاناشيدها الوطنية .

★ يجب أن ترفض الحركة الاسلامية اى تحالفات تكتيكية أو غير مبدئية مع أية قوي سائدة ! وتقف مع الجماهير ـ القوى الحقيقية التى يجب تبنى مطالبها وفضح أساليب خداعها والاعتراف بأن العزلة عنها لن تاتى الا بمزيد من التخبط والافلاس و ... الانتحار [السياسى] .

★ يجب ان تعى الحركة الاسلامية ما يحدث فى الزمن الآتى من خلال رؤية تحليلية لمراكز القوى المؤثرة واطراف الصراع ثم تبحث عن كل هذا فى التاريخ الذى ستبقى دراسته واستيعابه ملاذا مامونا لاستقراء المستقبل

★ يجب أن تنتظم هذه المفاهيم وغيرها من خلال برنامج متكامل للعمل يحمل رؤى واضحة الابعاد والمعالم يحدد بصفة أساسية نقطة البدء والوسائل والاهـداف وأولويات الجهاد وبدون ذلك ستبقى ودومـا كمن يحرث فى البحر .

المختار الاسلامى

الحقيقة القرآنية

القرآن .. كتاب كامل فى موضوعه .. وموضوعه أضخم من تلك العلوم كلها .. لأنه هو الانسان ذاته .. الذى يكشف هذه العلوم وينتفع بها .. والبحث والتجريب والتطبيق من خواص العقل فى الانسان .. والقرآن يعالج بناء هذا الانسان نفسه .

[يسألونك عن الأهلة . قل : هى مواقيت للناس والحج] .. مواقيت للناس فى حلهم واحرامهم ، وفى صومهم وفطرهم ، وفى نكاحهم وظلاقهم وعدتهم ، وفى معاملاتهم وتجارتهم وديونهم .. وفى أمور دينهم وأمور دنياهم على السواء .

وقد اتجهت الاجابة الى واقع حياتهم العملى لا الى مجرد العلم النظرى ، فحدثهم عن وظيفة الأهلة فى واقعهم وفى حياتهم ، ولم يحدثهم عن الدورة الفلكية للقمر وكيف تتم ، وهى داخلة فى مدلول السؤال : ما بال القمر يبدو هلالا .. كذلك لم يحدثهم عن وظيفة القمر فى المجموعة الشمسية أو فى توازن حركة الاجرام السماوية ، وهى داخلة فى مضمون السؤال : لماذا خلق الله الاهلة ؟

فما هو الايحاء الذى ينشئه هذا الاتجاه فى الاجابة ؟؟

لقد كان القرآن بصدد انشاء تصور خاص ، ونظام خاص ، ومجتمع خاص .. كان بصدد انشاء أمة جديدة فى الأرض ، ذات دور خاص فى قيادة البشرية ، لتنشىء نموذجا معينا فى المجتمعات غير مسبوق ، ولتعيش حياة نموذجية خاصة غير مسبوقة . .ولتقر قواعد هذه الحياة فى الأرض ، وتقود اليها الناس .

والاجابة « العلمية » من هذا السؤال ربما كانت تمنح السائلين علما نظريا فى الفلك ، اذا هم استطاعوا ، بما كان لديهم من معلومات قليلة فى ذلك الحين ، أن يستوعبوا هذا العلم ، ولقد كان ذلك مشكوكا فيه كل الشك ، لأن العلم النظرى من هذا الطراز فى حاجة الى مقدمات

رسالة نهائية ومطلقة

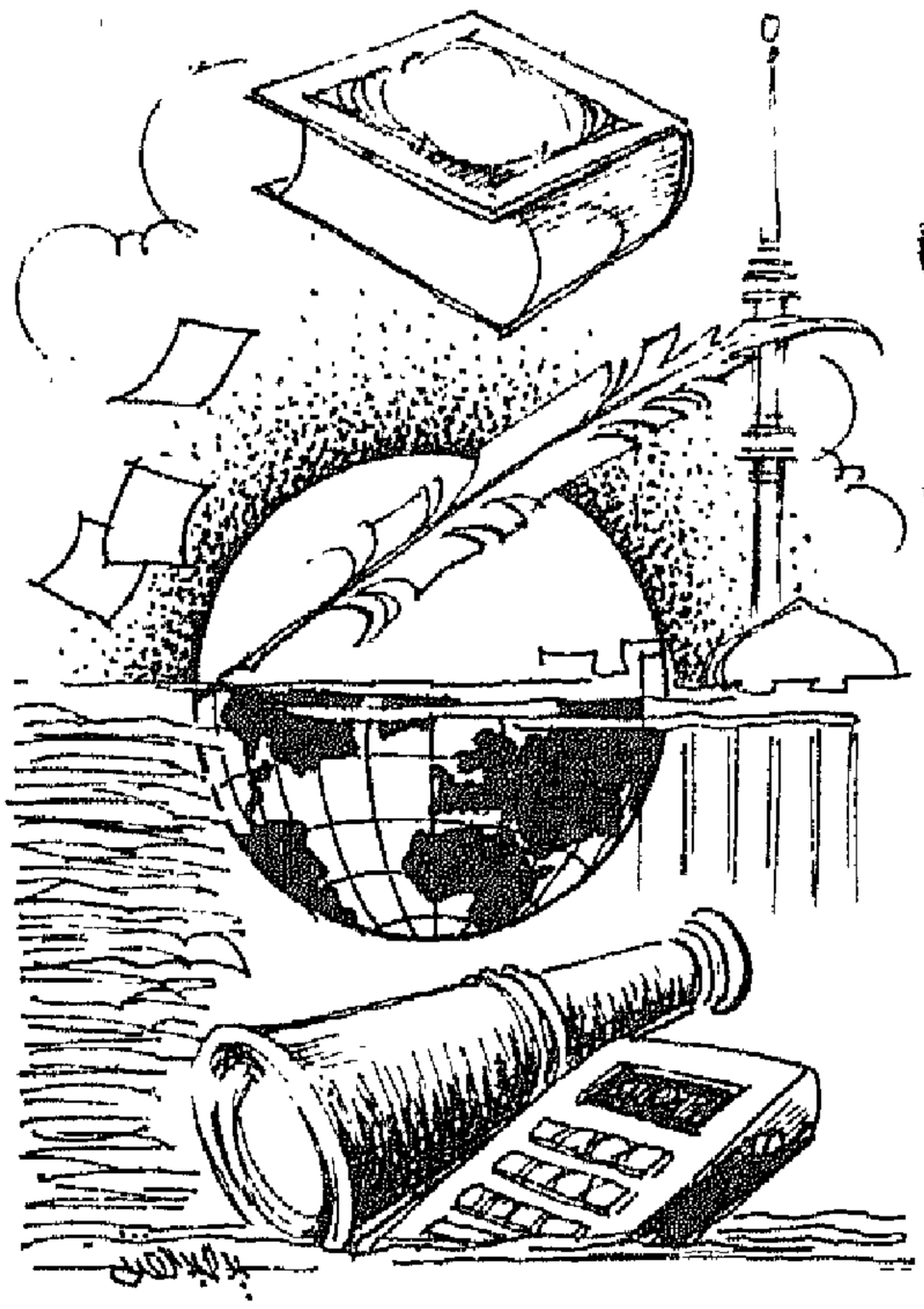

طويلة ، كانت تعد بالقياس الى عقليـــة العالم كله فى ذلك الزمان معضلات .

من هنا عدل عن الاجابة التى لم تتهيأ لها البشرية ، ولا تفيدها كثيرا فى المهمـة الاولى التى جاء القرآن من اجلها ، وليس مجالها على اية حال هو القـــرآن .. اذ القـــرآن قد جاء لما هو اكبر مـــن تلك المعلومات . ولم يجيء ليكون كتاب عـلم فلكى او كيماوى او طبى .. كما يحاول بعض المتحمسين له ان يلتمسوا فيه هـذه العلوم ، او كما يحاول بعض الطاعنين فيه ان يتلمسوا مخالفاته لهذه العلوم !

ان كلتا المحاولتين دليـــل على ســوء الادراك لطبيعة هذا الكتاب ووظيفتـــه ومجـــال عمـله . ان مجاله هو النفس الانسانية والحياة الانسانية ، وان وظيفته ان ينشىء تصـورا عاما للوجـود وارتباطه بخالقه ، ولوضع الانسان فى هذا الوجود وارتباطه بربه ، وان يقيم على اســاس هذا التصور نظاما للحياة يسمح للانسان ان يستخدم كل طاقاته .. ومن بينهـا طاقته العقلية ، التى تقوم هى بعد تنشئتها على استقامة ، واطلاق المجال لها لتعمل ـ بالبحث العلمى ـ فى الحـدود المتاحة للانسان ـ وبالتجريب والتطبيق ، وتصل الى ما تصل اليه من نتائج ، ليست نهائية ولا مطلقة بطبيعة الحال .

ان مادة القرآن التى يعمل فيهـا هى الانسان ذاته : تصـــوره واعتقـــاده ، ومشاعره ومفهوماته ، وسلوكه واعماله ، وروابطه وعلاقاته . اما العلوم المادية ، والابداع فى عالم المادة بشـتى وســائله وصنوفه ، فهى موكولة الى عقل الانسان وتجاربه وكشوفه وفروضه ونظرياته ..

الحقيقة القرآنية نهائية ومطلقة

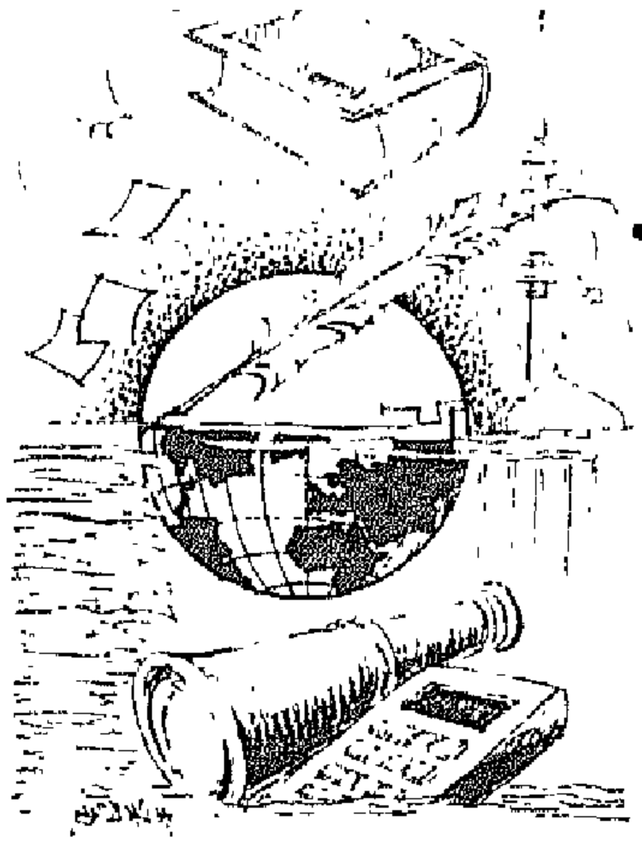

بما انها أساس خلافته فى الأرض ، وبما انه مهيأ لها بطبيعة تكوينه ..

والقرآن يصحح له فطرته كي لا تنحرف ولا تفسد ، ويصحح له النظام الذى يعيش فيه كى يسمح له باستخدام طاقاته الموهوبة له ، ويزوده بالتصور العام لطبيعة الكون وارتباطه بخالقه ، وتناسق تكوينه ، وطبيعة العلاقة القائمة بين اجزائه ـ وهو ، اى الانسان أحد أجزائه ـ ثم يدع له أن يعمل فى ادراك الجزئيات والانتفاع بها فى خلافته .. ولا يعطيه تفصيلات ، لان معرفة التفصيلات جزء من عمله الذاتى ..

وانى لاعجب لسذاجة المتحمسين لهذا القرآن ، الذين يحاولون أن يضيفوا اليه ما ليس منه ، وأن يحملوا عليه ما لم يقصد اليه وأن يستخرجوا منه جزئيات فى علوم الطب والكيمياء والفلك وما اليها .. كانما ليعظموه بهذا ويكبروه !

ان القرآن كتاب كامل فى موضوعه ، وموضوعه أضخم من تلك العلوم كلها .. لانه هو الانسان ذاته الذى يكشف هذه العلوم وينتفع بها .. والبحث والتجريب والتطبيق من خواص العقل فى الانسان . والقرآن يعالج بناء هذا الانسان نفسه .. بناء شخصيته وضميره وعقله وتفكيره .. كما يعالج بناء المجتمع الانسانى الذى يسمح لهذا الانسان بأن يحسن استخدام هذه الطاقات المذخورة فيه ، وبعد أن يوجد الانسان السليم التصور والتفكير والشعور ، ويوجد المجتمع الذى يسمح له بالنشاط ، يتركه القرآن يبحث ويجرب .. ويخطىء ويصيب ، فى مجال العلم والبحث والتجريب ، وقد ضمن له موازين التصور والتدبر والتفكير الصحيح .

كذلك لا يجوز أن نعلق الحقائق النهائية التى يذكرها القرآن أحيانا عن الكون فى طريقه لانشاء التصور الصحيح لطبيعة الوجود وارتباطه بخالقه ، وطبيعة التناسق بين أجزائه .. لا يجوز أن نعلق هذه الحقائق النهائية التى يذكرها القرآن .. بفروض العقل البشرى ونظرياته ، ولا حتى بما يسميه « حقائق علمية » مما ينتهى اليه بطريق التجربة القاطعة فى نظره .

ان الحقائق القرآنية حقائق نهائية قاطعة مطلقة . أما ما يصل اليه البحث الانسانى ـ ايا كانت الأدوات المتاحة له ـ فهى حقائق غير نهائية ولا قاطعة ، وهى مقيدة بحدود تجاربه وظروف هذه التجارب وأدواتها .. فمن الخطأ المنهجى ـ بحكم المنهج العلمى الانسانى ذاته ـ أن نعلق الحقائق النهائية القرآنية بحقائق غير نهائية وهى كل ما يصل اليه العلم البشرى !!

هذا بالقياس الى « الحقائق العلمية » .. والأمر أوضح بالقياس الى النظريات والفروض التى تسمى « علمية » ومن هذه النظريات والفروض كل النظريات الفلكية ، وكل النظريات الخاصة بنشأة

الانسان وتطوراته ، وكل النظريات الخاصة بنفس الانسان وسلوكه .. وكل النظريات الخاصة بنشأة المجتمعات وأطوارها .. فهذه كلها ليست « حقائق علمية » حتى بالقياس الانساني ، وانما هي نظريات وفروض ، كل قيمتها انها تصلح لتفسير اكبر قدر من الظواهر الكونية او الحيوية او النفسية او الاجتماعية ، الى ان يظهر فرض آخر يفسر قدرا اكبر من الظواهر ، او يفسر تلك الظواهر تفسيرا ادق ! ومن ثم فهي قابلة دائما للتغيير والتعديل والنقص والاضافة ، بل قابلة لان تنقلب راسا على عقب ، بظهور اداة كشف جديد أو بتفسير جديد لمجموعة الملاحظات القديمة !

وكل محاولة لتعليق الاشارات القرآنية العامة بما يصل اليه العلم من نظريات متجددة متغيرة ـ او حتى بحقائق علمية ليست مطلقة كما اسلفنا ـ تحتوى اولا على خطأ منهجي اساسي .. كما انها تنطوى على معان ثلاثة كلها لا يليق بجلال القرآن الكريم :

الأولى : هي الهزيمة الداخلية التي تخيل لبعض الناس أن العلم هو المهيمن والقرآن تابع .. ومن هنا يحاولون تثبيت القرآن بالعلم .. أو الاستدلال له من العلم .. على حين أن القرآن كتاب كامل في موضوعه ، ونهائي في حقائقه ، والعلم مايزال في موضوعه ينقض اليوم ما اثبته بالأمس ، وكل ما يصل اليه غير نهائي ولا مطلق ، لانه مقيد بوسط الانسان وعقله وأدواته ، وكلها ليست من طبيعتها ان تعطي حقيقة واحدة نهائية مطلقة .

الثانية : سوء فهم طبيعة القرآن ووظيفته ، وهي انه حقيقة نهائية مطلقة ، تعالج بناء الانسان بناء يتفق ـ بقدر ما تسمح طبيعة الانسان النسبية ـ مع طبيعة هذا الوجود وناموسه الالهي ، حتى لا يصطدم الانسان بالكون من حوله ، بل يصادقه ويعرف بعض اسراره ، ويستخدم بعض نواميسه في خلافته .. نواميسه التي تكشف له بالنظر والبحث والتجريب والتطبيق ، وفق ما يهديه اليه عقله الموهوب له لعمل لا ليسلم المعلومات المادية جاهزة !

الثالثة : هي التأويل المستمر ـ مع التحفظ والتكلف ـ لنصوص القرآن كي نحملها ونلهث بها وراء الفروض والنظريات التي لا تثبت ولا تستقر ، وكل يوم يجد فيها جديد .

وكل اولئك لا يتفق وجلال القرآن ، كما أنه يحتوى على خطأ منهجي كما اسلفنا ..

ولكن هذا لا يعني ألا ننتفع بما يكشفه العلم من نظريات ـ ومن حقائق ـ عن الكون والحياة والانسان في فهم القرآن .. كلا ! ان هذا ليس هو الذي عنينا بذلك البيان ، ولقد قال الله سبحانه :

[سنريهم آياتنا في الآفاق وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق] ..

ومن مقتضى هذه الاشارة أن نظل نتدبر كل ما يكشفه العلم في الآفاق وفي الانفس من آيات الله .. وأن نوسع بما يكشفه مدى المدلولات القرآنية في تصورنا .

فكيف ؟ ودون أن نعلق النصوص القرآنية المطلقة بمدلولات ليست نهائية ولا مطلقة ؟

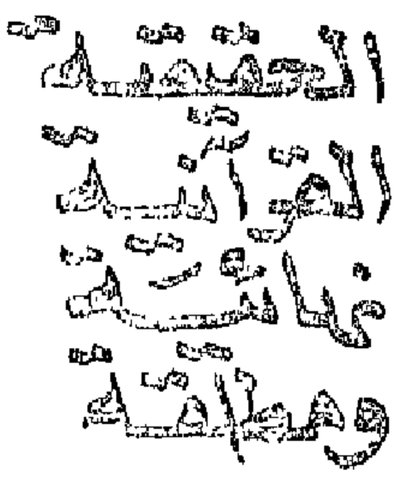

هنا ينفع المثال :

يقول القرآن الكريم مثلا :

[وخلق كل شيء فقدره تقديراً] ..

ثم تكشف الملاحظات العلمية أن هناك موافقات دقيقة وتناسقات ملحوظة بدقة فى هذا الكون .. الأرض بهيئتها هذه ، وبعد الشمس عنها هذا البعد ، وبعد القمر عنها هذا البعد ، وحجم الشمس والقمر بالنسبة لحجمها ، وبسرعة حركتها هذه ، وبميل محورها هذا ، وبتكوين سطحها هذا .. وبآلاف من الخصائص .. هى التى تصلح للحياة وتوائمها .. فليس شيء من هذا كله فلتة عارضة ولا مصادفة غير مقصودة .. هذه الملاحظات تفيدنا فى توسيع مدلول :

[وخلق كل شيء فقدره تقديرا] ..

وتعميقه فى تصورنا .. فلا باس من تتبع مثل هذه الملاحظات لتوسيع هذا المدلول وتعميقه .. وهكذا ..

هذا جائز ومطلوب .. ولكن الذى لا يجوز ولا يصح علميا ، هذه الأمثلة الأخرى ..

يقول القرآن الكريم :

[خلق الانسان من سلالة من طين] .

ثم توجد نظريات فى النشوء والارتقاء « لوالاس وداروين » تفترض أن الحياة بدأت خلية واحدة ، وأن هذه الخلية نشأت فى الماء ، وأنها تطورت حتى انتهت الى خلق الانسان .. فنحمل نحن هذا النص القرآني ونلهث وراء النظرية لنقول : هذا هو الذى عناه القرآن !!

لا .. ان هذه النظرية اولا ليست نهائية ، فقد دخل عليها من التعديل فى أقل من قرن من الزمان ما يكاد يغيرها نهائيا .. وقد ظهر فيها من النقص المبنى على معلومات ناقصة عن وحدات الوراثة التي تحتفظ لكل نوع بخصائصه ولا تسمح بانتقال نوع الى نوع آخر ، ما يكاد يبطلها .. وهى معرضة غدا للنقص والبطلان .. بينما الحقيقة القرآنية نهائية .. وليس من الضرورى أن يكون هذا معناها ، فهى تثبت فقط أصل نشأة الانسان ولا تذكر تفصيلات هذه النشأة .. وهى نهائية فى النقطة التى تستهدفها وهى أصل النشأة الانسانية .. وكفى .. ولا زيادة .

ويقول القرآن الكريم :

[والشمس تجرى لمستقر لها] .

فيثبت حقيقة نهائية عن الشمس ، وهى أنها تجرى ...

ويقول العلم : أن الشمس تجرى بالنسبة لما حولها من النجوم بسرعة قدرت بنحو ١٢ ميلا فى الثانية .. ولكنها فى دورانها مع المجرة التى هى واحدة من نجومها تجرى جميعا بسرعة ١٧٠ ميلا فى الثانية .. ولكن هذه الملاحظات الفلكية ليست هى عين مدلول الآية القرآنية .. أن هذه تعطينا حقيقة نسبية غير نهائية قابلة للتعديل أو البطلان .. أما الآية القرآنية فتعطينا حقيقة نهائية ـ فى أن

الشمس تجرى ـ وكفى .. فلا نعلق هذه بتلك أبدا ..

ـ ويقول القرآن الكريم :

[أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما] . .

ثم يظهر نظرية تقول : أن الأرض كانت قطعة من الشمس فانفصلت عنهـــا .. فنحمل النص القرآنى ونلهث لندرك هذه النظرية العلمية ونقول : هذا ما تعنيه الآية القرآنية !!

لا .. ليس هذا هو الذى تعنيه ! فهذه النظرية ليست نهائية ، وهنـــاك عدة نظريات عن نشـــأة الأرض فى مثـــل مستواها من ناحية الاثبات العلمى !

أما الحقيقة القرآنية فهى نهائيـــة ومطلقة .. وهى تحـــدد فقط أن الأرض فصلت عن الســـــماء .. كيف ؟ ما هى السماء التى فصلت عنها ؟ هـــذا ما لا تتعرض له الآية .. ومن ثم لا يجـــوز أن يقال عن أى فرض من الفروض العلمية فى هذا الموضوع : أنه المدلول النهائى المطابق للآية !

هذا هو المنهج الصحيح فى الانتفـاع بالكشوف العلمية فى توسيع مدلول الآيات القرآنية وتعميقها ، دون تعليقها بنظرية خاصة أو بحقيقة علمية خاصة ، تعليق تطابق وتصديق .. وفرق بين هذا وذاك .

سيد قطب

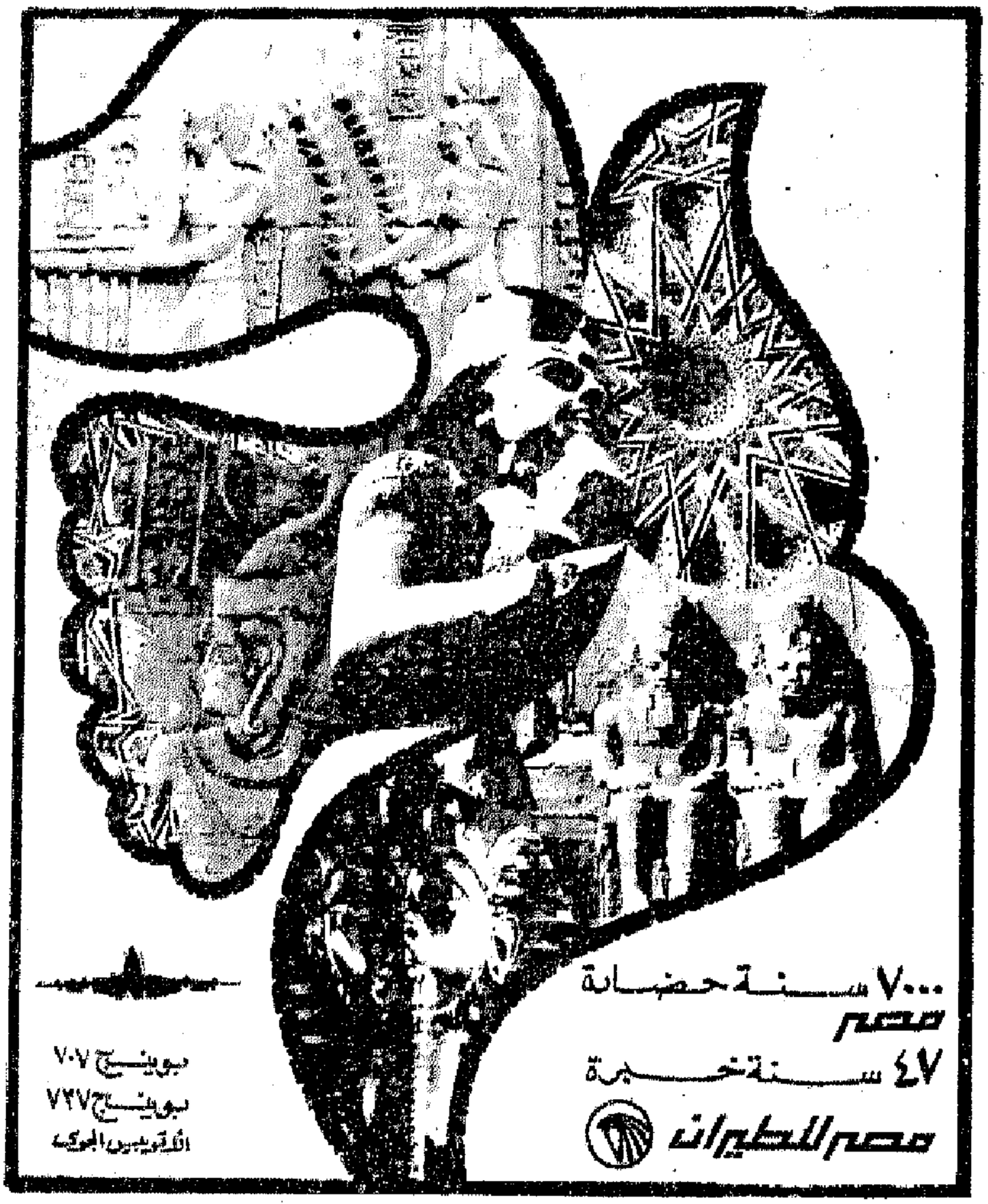

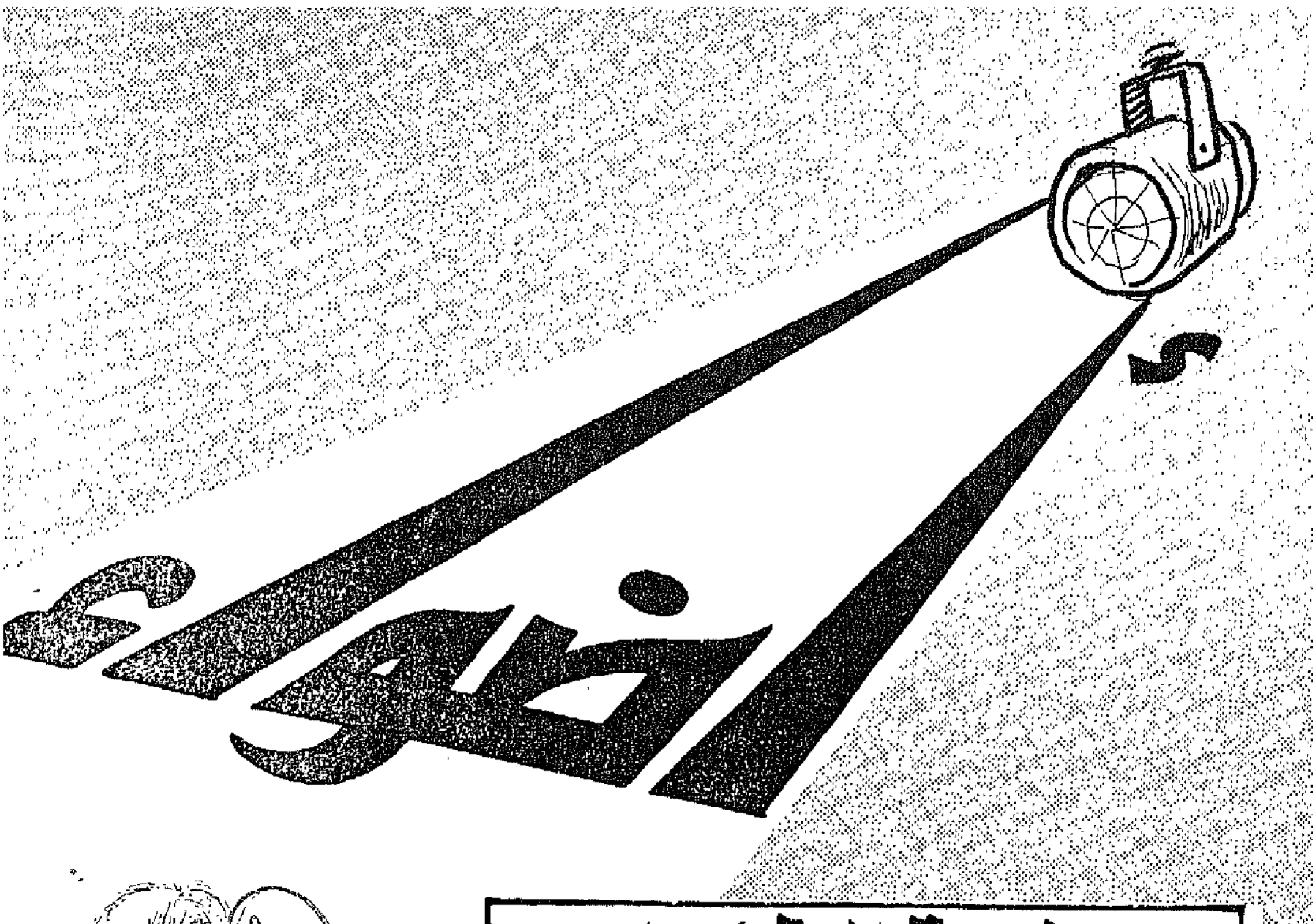

منطق الطير

● فى عدد ذى الحجة من مجلة الأزهر كتب الاستاذ الشيخ مصطفى الطير مقالا بعنوان « المهدى والخومينى فى نظر الاسلام» يرد على رسالة لاحد القراء نفى فيها عن الامام الخومينى تهمة الخروج على الاسلام ونافش فكرة المهدى فى الاسلام .

والظاهر ان دفاع القارىء عن الامام وقوله عنه انه يشق الفاجر ويجار المختارات وناهبى الاموال وليس فى ذلك خروج على الدين قد اثار الشيخ الطير اشد الاثارة حتى خصص جزءا كبيرا من مقاله للهجوم على الامام لانه كما يدعى « سلك بالثورة طريقا وعرا يخشى عليه وعلى العالم الاسلامى من سلوكه فيه » . اما هذا السلوك الوعر الذى بسطه الشيخ بافاضة فيمكن اذا استقصينا القال أن نلخصه فى أن الامام الخومينى « أمعن القتل فى الناس بلا تمييز لمجرد الاشتباه أو الانتماء لجيش الشاه أو خاصته أو السافاك » وانه « ترك الطلبة يغتصبون أمور الدولة ويحسون خمس سفارات من السفارة الامريكية ولم يستطع اعادتهم الى معاهدهم التى هى أولى بهم من الاشتغال بما هو حق لغيرهم .. وقد ترتب على حبس هؤلاء الدبلوماسيين بامعان الشيوعيين فى السياسة وتوسيعهم الشقة بين الايرانيين والامريكيين وشغل الطرفين

ببعضهما ليستطيع البلاشفة أن يضربوا ضربتهم القاضية فى أفغانستان ليكونوا على مشارف الخليج العربى ليستولوا على البترول » .

ذلك ما يهدد العالم الاسلامى فى رأى الشيخ أما ما يهدد الامام الخومينى نفسه فيقول عنه الشيخ « أفلا يخشى هؤلاء الذين يدعون آيات الله أن يفعل بهم غدا مافعلوه بغيرهم ، وعندئذ لا يكون هناك أحد يدعى آية الله من الخومينى الى قلقلى وحلنجلى وخلخلى بل يكونون يومئذ آيات الشيطان الرجيم » .

تلك هى الاتهامات التى أستحق عليها الخومينى نقمة الشيخ الطير وتمنياته له ـ ولغيره من علماء ايران ـ بالهلاك وسخريته بهم وباسمائهم وسبابه للجميع .

وواضح أن الشيخ المبجل قارىء نشط للصحف المحلية فكل الاتهامات التى ساقها مستقاه مما نشرته وليس فيها شىء من عنده .. وواضح أيضا أنه يصدقها أو يأخذها كما هى ، فهو يؤكد أن الخومينى يقتل بغير تمييز بين الابرياء والمسيئين .. ويدعى بغير سند أن أحد الصحفيين سأل رئيس محكمة الثورة الايرانية هل كل من حكمتم عليهم يستحقون ذلك فاعترف بأنه كان منهم أبرياء وانهم سيدفعون تعويضات عن قتلهم .. ولم يقل لنا الشيخ متى كان هذا التصريح ولا أين نشر ومن هو الصحفى صاحب السؤال .. وأمثال هذه الاقوال كثيرة فى الصحف والمجلات المحلية صاحبة الانتماءات الواضحة للأمريكان واليهود .. والشيخ يسوق هذه القصة المختلفة تأكيدا لكلامه وليلقى فى روع القراء أن مجرد الانتماء لجيش الشاه أو خاصته أو السافاك يستوجب الاعدام .. ولو كان هذا صحيحا لبلغ عدد الذين أعدموا مئات الألوف .. أما خاصة الشاه وأعوان السافاك الذين يدافع عنهم الشيخ بقوله أنهم لا ذنب لهم وأنهم كانوا ينفذون الأوامر فهم يستحقون الاعدام فعلا لفظاعة ما أرتكبوا ولولا سوء طويتهم وموات ضمائرهم ورغبتهم فى جمع الأموال الحرام على أنقاض حرية الشعب الايرانى بل وحياة أفراده لما انضموا لخاصة الشاه والسافاك ـ ولو أن الشيخ تجرد من الهوى لقرأ ما نشر فى بعض المجلات المحلية من اعترافات رجال السافاك وأقوال الأمريكان ذاتهم عن كيف كان زبانية الشاه يعذبون الناس ويقتلونهم وكيف كان الشاه يبعثر عليهم الأموال والمكافآت .. ثم لم يقل لنا الشيخ ما عدد من أعدموا ولا نسبتهم الى عدد خاصة الشاه وأعوانه من السافاك والجواسيس . لكنه يصدق أقوال الفاسقين ويأخذ بها ولا يتبين على خلاف ما أمر به الله .

والشيخ يرتدى لباس الورع والتجرد وينصح الخومينى بأن يتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم عندما عفا عن أهل مكة بعد الفتح .. وهو قياس فاسد يظن الشيخ أنه ينطلى على القراء .. فالرسول

الكريم حين عفا عن أهل مكة عفا عن قوم كانوا كفارا ثم أسلموا والاسلام يجب ما قبله .. لكن السافاك والذناب الشاه مجرمون عاديون ارتكبوا جرائم يعاقب عليها القانون لو أنهم قدموا الى المحاكمة حين ارتكبوها .. وهم أعداء الأمة رضوا بأن يكونوا سوط عذاب عليها ولم يرغمهم أحد شانهم فى ذلك شأن مقترفى جرائم التعذيب والقتل فى المعتقلات والسجون الحربية عندنا وقد قدموا فعلا للمحاكمة وصدرت عليهم أحكام ربما هلل لها الشيخ وأمثاله فرحا ومجاراة للجو العام بعدما سكتوا عن تلك الجرائم فى حينها تقية .

والأستاذ الطير ينقم على الطلاب الايرانيين نشاطهم السياسى ويشنع على السلطات الايرانية لعجزها - فى زعمه - عن اعادتهم الى معاهدهم .. ونظنه قد استراح الى الأحوال عندنا حيث يمنع الطلاب من المشاركة فى الحياة السياسية بل ومن الدعوة الى الاخلاق والدين ويردون عن كل نشاط نافع لهم ولبلادهم ردا عنيفا وهلا عاد الشيخ الطير بذاكرته أو الى كتب التاريخ الصادقة ان كان صغير السن ليعرف ان الطلاب حين كانوا احرارا فى تحركاتهم دينية كانت أم سياسية واجتماعية كانوا أكثر جدية وحرصا على العلم وأكثر انتماء للبلاد والشعب واكثر احساسا بالمصلحة العامة .. ان الطلاب فى ايران يتعلمون ويعملون ويحاربون وهم الذين وقفوا بشجاعة وتصميم وفدائية أمام الدسائس المحلية والاجنبية وأمام قوات البعث العراقي الخائن وهم الذين تنبهوا الى مكائد السفارة الأمريكية فى طهران وقبضوا على الجواسيس .

فليس الرهائن الأمريكيون دباوماسيين ابرياء كما يتوهم الشيخ الطير او كما يريد للقراء أن يتوهموا .. بل جواسيس بشهادة وزير العدل الأمريكى السابق وغيره من الشرفاء فى أمريكا وأوروبا .. فليرحم الشيخ نفسه ولا يذهب بها حسرات أسفا على الرهائن الجواسيس وليعلم - ان لم يكن يعلم - أن دول العالم كلها تشكو من كيد وكالة المخابرات الأمريكية التى تدس أعوانها فى السفارات الأمريكية على زعم أنهم دبلوماسيون .. وكثيرا ما تطرد الدول أمثال هؤلاء علنا وسرا .. ولا يحسب الشيخ ان القبض على الرهائن كان سبب غزو روسيا لأفغانستان فالدافع معروف ويسال فى ذلك الوفاق الأمريكى الروسى الذى يهدف الى تقسيم الشرق الاسلامى بين الدولتين .

وليس الامام الخومينى بحاجة الى نصح الشيخ له بأن يهتم بترتيب البيت فما قامت الثورة الايرانية الا لهذا ولكن الاعداء لا يتركونها وشانها .. واما دعوة الشيخ الايرانيين الى مسالمة الدول الكبرى فاولى به أن يوجه هذا النداء الى تلك الدول التى لا تريد للشعوب الاسلامية سلاما ولا استقرارا .. ونحن نعجب من اقوال الشيخ ونسال هل هى عن جهل بالمسائل السياسية أم تجاهل للحقائق الواضحه وجريا وراء الموجة السائدة ليحظى بالرضا ممن يكرهون الامام الخومينى والثورة الاسلامية وما اكثرهم .

اما أقوال الأستاذ الطير عن موضوع المهدى المنتظر فالمسالة خلافية ولا مصلحة

فى اثارتها الآن وأما الزج باسماء على بن ابى طالب وابى بكر الصـــديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهم اجمعين ومحاولة عقد مقارنات بينهم فاولى بالأستاذ الطير الا يخوض فى مثل هذه الأمور .. فمسألة استخلاف أى الصديق أو غيره مسـألة سياسية بحتة وليست دينية .. فقد كان هناك من يطلب خلافة على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، ومن كان يريد خلافة أبى بكر ومن كان يريد الخلافة فى الانصار دون المهاجرين . ومن الخطأ أن يقال أن أبا بكر رضى الله عنه اختير ليقضى على الردة فما نظن أن عليا كرم الله وجهه كان يتوانى عن القتال وهو فارس الاســـلام المغوار .. وما نظنه كان يقعد عن الغزو ومد سلطان الاسلام .. ومثل هـــذه المقارنات خوض لا يليق فى صـــفات ومناقب هؤلاء الثلاثة العظام وكلهم من أجلة الصحابة دينا وعلما وتقوى وحزما وشجاعة .. وكلهم مبشرون بالجنة فضلا من عند الله .

واخـــيرا نقـــول أن الإمام الخومينى واصحابه من علماء ايران لا يهابون الموت ولا الفداء حتى يخشى عليهم الشيخ الطير من الهلاك ويخوفهم به .. فقـــد قاوموا الشاه وهو فى عنفوان قوته مدججا بسلاح الامريكان والصليبيين واستشهد كثير منهم .. كما أن الأمة الايرانيـــة لم تقعـــد عن المقاومة بكل الوانهـــا فليست تخاف أن تتصدى للدول الكبرى أو الصـــغرى .. والجميع يتوكلون على الله ويجاهـــدون فى سبيله دون خور ولا جبن .. وفى هـــذا تفترق الشعوب والقادة .. فمن تمســـك بدينه هابه كل شىء ومن ضعف ايمانه خاف من كل شىء .. وعلى الشـــعوب الاسلامية كلها وعلى علماء المسلمين جميعا ـ ومنهم الشـــيخ الطير ـ أن يعوا درس الثـــورة الايرانية ويتدبروه كثيرا .. وما النصر الا من عند الله .

علمانية الأستاذ غانم

● كتب فتحى غانم مقـالا فى مجـــلة روزاليوسف (١٦ نوفمبر) يقول فيه أن الحرب الآن فى المنطقة العربيـــة والتى أسماها بالشرق الأوسط تدور بين عقيدتين أو تيارين أحدهما هو التيار الدينى والآخر هو التيار العلمانى .. وحدد غانم التيار الأول بانه يمثـــل رد فعـــل على ســـقوط المسلمين مهزومين أمام الحضارة الغربية وأنه يركز على قضايا محدودة مثل حجاب المـــرأة او الغـــاء الاختـــلاط وانـــه يتسم بالانفعال الذى يصل به الى حـــد الفرور والتطرف كما انه يشترط فى عداوة الحضارة الغربية والتيار العلمانى الى حد انه يقبل بالتعامل مع الاستعمار الأجنبى فى سبيل القضاء على العلمانيين حتى ولو

أتاتورك

كانوا وطنيين مثلما حدث بالنسبة لعداء التيار الدينى فى ايران لحكومة مصدق على حسب كلام فتحى غانم .. أما التيار العلمانى فان غانم يحدده بأنه بدوره رد فعل تجاه الهزيمة الاسلامية أمام الغرب لكنه رد فعل بناء يتطلع الى تمثل أفكار وقيم تلك الحضارة ، وأنه ليس كالتيار الدينى الذى يطرح شعارات جوفاء وغامضة ، بل أنه يدرس ويحلل ويتعمق لكى يفهم مشاكل المجتمع ويقدم الحلول لها . ويختتم مقاله بأنه يؤكد أنه لابد من صيغة للتوافق أو للتعايش بين التيارين لكى لا تمزق الصراعات العالم العربى .

والمقال لا يحتوى على جديد فى حد ذاته بل يردد نفس الأفكار التى يعبر عنها المستشرقون فى كتبهم المنشورة والمعروفة لدى المشتغلين بالتاريخ ، والدليل على ذلك أن الكاتب يقتبس كثيرا من آراء المستشرق ويلفريد كانتويل سميث . نجد أن التقسيمات التى ينبنى عليها المقال مضللة . فالتيار العلمانى لا يعنى التيار القائم على الفكر العلمى كما يحاول غانم أن يوحى . فالعلمانية كمصطلح مستخدم فى التاريخ الأوروبى ومطبق على التاريخ الحديث للعالم الاسلامى والعربى يعنى بعد الدين وطرحه بعيداً كعقيدة وكمنهج حياة ، وهو لا يعنى بأية حال اعتناق المنهج العلمى أو حتى خلاصة الفكر والحضارة الأوروبية ، وأوضح برهان على ذلك هو سلوك وفكر كبار العلمانيين فى العالم الاسلامى والذين يذكر غانم منهم اتاتورك . فليس من المنهج العلمى أومن التحضر أن تفرض القوانين السويسرية على حياة الأسرة التركية دون مراعاة لاختلاف الظروف او أن يلبس التركى القبعة بدلا من الطربوش ، بينما يظل فكره على نفس الدرجة من التخلف والخواء وهو ما يزال واضحا فى كثير من أتراك اليوم لما فيهم هؤلاء الذين قاموا بالانقلاب الأمريكى الاخير. وليس من العقل أن تجبر المرأة التركية على لبس الزى الاوروبى دون أن يتغير تفكيرها ـ على حسب نفس منطق فتحى غانم .. أما أن أتاتورك وغيره من مدعى العلمانية لم يفعلوا أكثر من أن أخذوا بعض ظواهر الحياة الأوروبية وهى بالتحديد الظواهر المعيشية التى تصدم التقاليد الاسلامية وفرضوها بقوة العسكر على مجتمعاتهم الاسلامية كتعبير عن عداء مرضى وشاذ للاسلام وهو عداء قد تفسره العمالة للغرب أو ظروف نفسية معينة فى الطفولة (مثلما فى حالة اتاتورك) أو الكفر الصريح بالاسلام أو الانفصام عن الانتماء الاسلامى نتيجة لعمليات التغريب التى مارسها الاستعمار طوال القرن الماضى فى بلاد المسلمين . وعلى الرغم من تلك المظاهر القشرية التى اقتبسوها وفرضوها فقد بقى العلمانيون مجرد طغاة شرقيين حسب النماذج القديمة متخلفو التفكير يحكمون بالعواطف المتقلبة ولا يخلفون وراءهم أية مؤسسات حضارية علمية النزعة . ومن

اراد التثبت من هذا فلينظر الى حال تركيا المعاصرة وايران الشاه وأفغانستان داود خان ، وقد مرت كلها بتجارب علمانية فى فترات مبكرة من القرن العشرين . ولا نظن أن حالة الارهاب وفشل المؤسسات السياسية التى مرت بها تركيا مؤخرا هى من دلائل التفكير العلمى . ومن المفارقة أن القوة الوحيدة التى بقيت تدعو الى التعقل وعدم ممارسة العنف واللجوء الى خطة تنمية اقتصادية ذاتية شاملة فى تركيا كانت حزب السلامة الوطنى ذا الاتجاه الاسلامى والذى يحاكم الآن زعيمه نجم الدين أربكان العالم ذا الشهرة الأوروبية على أيدى العسكر العلمانيون الذين لم يفعلوا شيء أكثر من القيام بانقلاب كل عشر سنوات بعد وفاة معلمهم الاكبر أتاتورك .

فالعلمانية هى ليست أكثر من العداء للاسلام وهى تيار لم ينشأ كرد فعل لهزيمة المسلمين على يد الحضارة الغربية ولم ينشأ بين المسلمين أو بين الجماهير الاسلامية بل اصطنع على يد المستعمرين والمبشرين ، وكان اكبر دعاته اما يهود الدونمة فى تركيا أو نصارى الشام (وما ميشيل عفلق ببعيد) أو بهائيو ايران او عملاء الانجليز فى الافغانستان أو عملاء الأمريكان المعاصرين ابتداء من سوهارتو الاندونيسى الجنرال الى سياد برى الصومالى . والحبل على الجرّار كما يقول الأخوة فى الشام العزيز . والعلمانيون اقتبسوا من الحضارة الاوروبية ما اقتبسوا لعدة أسباب ، لم يكن بينها المنهج العلمى فى التفكير أو الرغبة فى تقدم شعوبهم ورقيها تحت راية الاسلام والوطنية . فهم من ناحية وعلى يد بعض تافهى العلمانيين من أمثال سلطان افغانستان الاسبق أو سياد برى يريدون ارضاء السادة المستعمرين الذين اوصلوهم الى الحكم ، وهم من ناحية أخرى يريدون اجتثاث جذور العادات والتقاليد والقيم واساليب المعيشة الاسلامية ولم يجدوا افضل من اغراق المجتمعات الاسلامية بموجات التغريب كمعين لهم فى هذه المهمة الخائنة .

ومن جانب آخر فانه قسما هاما من المؤسسات التى استعارها العلمانيون من الغرب كان فى هيئة مؤسسات قمعية (جيوش اجهزة أمن واستخبارات ومباحث وشرطة وانظمة قضائية واجهزة حكم وادارة بيروقراطية) موجهة لقمع المعارضة الاسلامية فى بلادهم واخضاع الجماهير واستغلالها بشكل أفضل مما أتاحته وسائل الدكتاتورية الشرقية القديمة غير الفعالة .

واخيرا فان العلمانيون كانوا يحظون بتأييد غربى متزايد كلما تزايد عداؤهم للاسلام وامعانهم فى عمليات التغريب مما جعلهم يوغلون فى ممارسة فرض القشور الاوروبية على جماهيرهم وطرحها تحت شعارات انها هى الخلاص الحقيقى من التخلف وانها هى التفكير العلمى السديد فى مواجهة خرافات الاسلام ! والغريب حقا ان جميع العلمانيين قد رفضوا نقل التجارب الديموقراطية الاوروبية الليبرالية او حريات الانسان الاوروبى واستقلال القضاء والصحافة فى دول الغرب وما زالوا حتى الآن يحجمون عن ذلك الاسلوب فى التحضر .

اما عن انجازات العلمانيين فى مجالات تحليل مشاكل مجتمعاتهم وتقديم الحلول لها فيحق لنا أن نتساءل عنها بعد أن ولى هؤلاء السلطة فى دول العالم الاسلامى لما يزيد عن ربع قرن فى بعض الناطق ونصف قرن أو يزيد فى أماكن اخرى ، فما هى

أوضـــاع تلك المجتمعـــات الاقتصـــادية والسياسية والفكرية وما هو نصيبها من التحضر على النموذج الأوروبى المنشود ، وما هو قسط المواطن المسلم العـادى من التفكير العلمى ؟ الاجابة واضـــحة وهى موجودة فى كل مكان وظاهرة للعيان .

واذا كان فتحى غانم يحاول التضليل فى تقديمه لمفهومه عن تيار العلمانية فانه يتعمـد التضـليل بنفس الدرجـة عند الحديث عن التيار الدينى . فالاسلاميون ليسوا أصحاب الأصوات العالية والجوفاء كما يحاول غانم أن يصورهم نقلا عن أحد المستشرقين . واذا كان يقصد أسـلوب بعض المطبوعات الدينية فان هذه المطبوعات (لو فرضنا جدلا انها تركز على الثبرة العـالية الاخـلاقية الخالية من العمق التحليلى) مكرسة للدعـــوة او لايقـاظ الأذهان والتنبيه على مواقـــع الخطـــر وتنشـيط وعى الجماهير . ولو نظـرنا فى صحف ومجلات العلمانيين على امتـــداد العـالم الاسلامى أو العـــربى وجـــدنا الفوغائية والديماجوجية والانحدار الى درك سحيق من التضـــليل والتشـــويه وقلب الحقائق مما يجعل اشد المجلات عاطفيـــة تبدو الى جانب جرائد حزب البعث مثـلا او اى صحف حكومية علمانية تبدو الاتزان والهـــدوء . وبتهم فتحى غانم التيـــار الاسلامى بانه لا يعالج مشاكل المجتمع بل لا ينظر حتى اليها فى اطار نظرة علميـة شاملة ، ويضرب المثـــل على ذلك بأن المسلمـين يتناولون فائدة الزكاة ولكنهم لا يقدمون نظرية اقتصادية شاملة وهكذا فى جميع جوانب الحياة بل يكتفون بمجرد الوعظ والارشاد .. ولسنا بحاجة الى أن نذكر أسماء المفكرين المسلمين الذين تناولوا قضايا المجتمع أو أن نشير الى عشرات الأبحاث التى تقدم فى الجامعات الاسلامية وغير الاسلامية عن قضايا المجتمع فى ضوء المعالجـات الاســـلامية والى الكثير من الاجتهادات التى قدمت وما زالت تقـدم فى شتى مناحى الاقتصاد والاجتماع والفكر والسياسة والى العديد من المشاريع والقوانين الأساسية والدسـاتير التى اعدها علمـــاء المسلمين ، لسنا بحاجة الى ان نشير الى كل ذلك لان فتحى غانم قد يقول أنها اجتهادات نظرية منعزلة عن الواقع وان كان ذلك مردود عليه بان الكثير من اجتهادات الفئات غير الاسلامية (ومنها الشيوعية) تبقى كذلك طى الكتب والموسوعات . يكفى فى هذا الصدد ان نقول ان الاسلام دين حى ولم يمت وأعيد أحياؤه مثل اليهـــودية والمسلمون على أختلاف مستوياتهم الفكرية والمعيشية وعلى اختلاف مواقعهم يعيشون مجتمعهم ويواكبون تغيراته ويتابعون أحدث ما فى العصر من علم ومن تقنية ومن تطور . كل ما هنالك هو أن لهم موقفهم الخاص من ذلك العالم المتغير . فهم يميزون بين متغير طبيعى فى مجتمعاتهم ومتغير مفروض من الخارج وبواسطة عملاء الداخل وما بين فكر مقبول على ضوء الاسلام وفكر مرفوض. وهم يكابدون دوما عملية فريدة من التكيف والمقاومة واثبات الشخصية فى وسط بيئة مضادة الاسلام . فليس يخيف المسلمين أن يرموا بتهم مكررة مثل الجمود أو عـدم فهم العصر . وهم عندما يطرحون مفاهيمهم لشعائر الاسلام وفروضه وعباداته وتعاليمه فانما يطرحونها كواقع حى معاش ولا يعنى

ذلك أنهم يفظون عن سائر جوانب الحياه العصرية فلهم فيها اجتهادات ومواقف رهم قيل كل شيء كما قلنا يعيشونها ويتابعونها حتى فى مواطنها الأصلية مثلما يتابعهيا غيرهم واكثر بل ويتميزون بانهم يتابعونها من منظور عقيدةالهية سديدة وأيديولوجية شاملة .

والمشكلة الحقيقية لا تكمن فى فهم المسلمين لعصرهم من عدمه أو فى تبينهم الاتجاه العلمى من عدمه او فى تقديمهم حلول شاملة مناسبة لمجتمعاتهم أم لا .. بل المشكلة تكمن فى أن التيارات والاتجاهات والشخصيات الاسلامية تعيش أوضاعا غريبة منالملاحقة السلطوية والتشويه الاعلامى والعداء المرير من جانب الاتجاهات العلمانية وغير الاسلامية والاستعمارية وعملائها . والاتجاهات الاسلامية مبعدة عن الحكم وعن المشاركة فيه وعن التنظيم الحر المشتعل لكوادرها الفكرية والحركية مما يسمح بطرح هادىء وشامل لمفاهيمها عن مشاكل المجتمع والحلول المقترحة ويؤدى الى بلورة رؤى اسلامية متكاملة لاصلاح وقيادة المجتمعات وطرح هذه الرؤى ونشرها بين الجماهير عن طريق صحافة حرة وعمل فكرى وحركى منظم يسير فى اجواء طبيعية من الحريات وسيادة القانون على الحكام قبل بطشه بالمحكومين .. القضية قضية حرية رأى وتمتع المسلمين بنفس الحريات التى يتمتع بها غيرهم وفى مقدمتهم العلمانيون الذين فشلوا رغم انفرادهم بالساحة فى تقديم أى شيء ما خلا ضرب الاسلام والكيد له بحقد غريب يتجاهل فشل النماذج الأوروبية

المطروحة ويصر عليها فى مواجهة أفكار وعقائد الاسلام .

أما اتهام فتحى غانم للتيارات الاسلامية بعدم الوطنية وضرب المثل لذلك بايران فقضية تدحضها ثورة الخمينى فى ايران نفسها وتدحضها خيانات عفلق وصدام لنفس القومية التى يدعون العمل باسمها.

وأخيرا .. لماذا يكتب فتحى غانم محبذا العلمانية ومضللا الناس بالقول عنها أنها تعنى التفكير العلمى والتحضر والتقدم وحل مشاكل المجتمعات الاسلامية ومتجاهلا أنها تعنى بالأساس العداء للدين والتنكر له والعمل ضده بشتى الوسائل ولا تعنى اكثر من ذلك لان الاسلام كما كان يكتب فتحى غانم نفسه مؤخرا لا يعادى التفكير العلمى ولا التقدم الانسانى . السبب فى رأينا هو سيره فى تيار الهجمة الحالية على الفكر الاسلامى والتى تتعمد تشويهه بكل الوسائل . وهى نفس الوجة التى تعمل على اضطهاد الجماعات الاسلامية وحظرها ومنع الدعوة الدينية بين الجماهير الا من خلال اجهزة السلطة ولمفاهيم السلطة عن الاسلام المستانس الخاضع الذليل المجرد من الفاعلية . ولا بد أن فتحى غانم قد ادرك شدة الطلب على العلمانية كمضاد

حيوى للاسلام فأراد أن يدلو بدلوه فى المعمعة وتفتق ذهنه عن فكرة طرح العلمانية تحت ستار جذاب الا وهو المنهج العلمى والتحضر بدلا من تقديمها فى صورتها الحقيقية المجردة من العداء للاسلام والمسلمين . ان العلمانية التى فرضت من قبل على تركيا بقوة العسكر وضرب الاسلام باسمها يراد فرضها الآن على مصر بقوة الصهاينة والامريكان ونفوذهم ونفوذ دوائرهم المنتشرة فى أندية الروتارى والليونز وسائر المحافل المشبوهة ، وهى علمانية من نوع جديد لا تدعى العداء للاديان كلها بل للاسلام فقط وهى تنحى الاسلام وتحاربه باسم دين جديد يدعى دين الاسلام ووحدة الأديان .

ومقالة فتحى غانم فى مدح العلمانية والباسها غير معناها الحقيقي وذم التيار الاسلامى بتشويه صورته تأتى مثل غيرها من المقالات فى هذا الاطار . الا أن دعوة فتحى غانم الى نوع من التوافق كما يسميه بين التيار الدينى والعلمانى ليست الا نكتة سخيفة لأنه لا يمكن أن يتحد الاسلام مع من يعادونه ويتمنون زواله . أما اذا كان غانم يقلق على مصير المنهج العلمى فليهنأ بالا فليس الاسلام معاديا لهذا المنهج أو التفكير . لان الاسلام والاسلام وحده هو منهج الله ، وهو المنهج العلمى الحقيقى فى هذا الكون .

مسايرة الأسياد

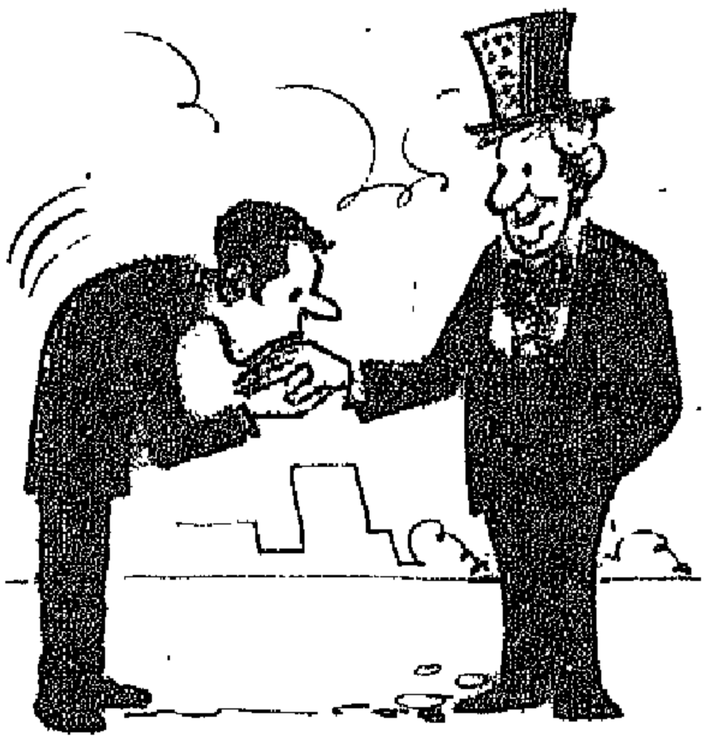

● ذهب الصديق كارتر وجاء ريجان الذى لا يدرى أحد حتى الآن ماذا ستكون رتبته عند الاعلام ، هل سيصبح العزيز أم الصديق أم الشريف (مثل بيجين) او صاحب الجلالة مثل الولد رضا فهلوى ؟ وفى خضم سيل التعليقات والتحليلات التى تناولت فوز ريجان بكرسى البيت الابيض جاء التعليق الصريح ذى المغزى من اسرائيل كما هى العادة . فقد نسبت الاذاعة الاسرائيلية الى شمعون بيريز رئيس حزب العمل الصهيونى يوم ٥ نوفمبر اى بعد ساعات من اعلان النتيجة الامريكية ، وقبل ساعات من توجه بيريز نفسه الى القاهرة ليتحاور مع أصحاب مجلة أكتوبر أنه أعرب فى كنيست الأعداء عن اعتقاده بأن مهمة الرئيس الجديد فى الشرق الأوسط كما يطلق اليهود على العالم العربى ستكون التصدى للتيارات الاسلامية المتطرفة وأنه على اسرائيل أن ترتب سياستها فى المنطقة حسب هذا الاعتبار . واذا كان هناك مثل يقول الرائد لا يكذب أهله فان بيريز هو نموذج لذلك الرائد الذى يضع نصب عينيه مصلحة بنى جنسه من اليهود والصهاينة ، وهى المصلحة التى تتناقض

ريجان

أساسيا مع مصالح المسلمين والعـــرب ومنهم المصريين .

وبينما يحـدد اليهـود مهمـة رونالد ريجان ويبدأون فى الاستعداد لتطبيقها .. فما الذى أعددناه نحن لمقاومة سياســة ريجان المتوقعة ضد الاسلام وضد القضية الفلسطينية ؟. ان الذى يتابع الاعلام المسمى بالقومى يجـد الرهيب والعويل ونقل الولاء من كارتر الى ريجان وانتهت بأن ليس فى الامكان ابدع مما كان . ولم يكتف كتبة الاعلام بتعبيرات الشكر والتأييد للرئيس الجديد بل انصرفوا كعادتهم الى ممارسة التضليل على الشعب الذى حرم من كل مصدر للتعليق الا صحفهم ومجلاتهم .. ومن الأفكار التى ينشرونهـا فكـرة الارتباط الكامل بمصير وتقلبات السياسة الأمريكية . فهم يلقون فى روع الناس أن الوضع الطبيعى هو أن نجلس بقلق وعجز لنتنظـر نتيجـة الانتخـابات كأننا ولاية امريكية ثم نصفق للمنتصر ونبدأ فى تكييف ميولنا واتجاهاتنا وسياســاتنا الداخليــة والخارجية مع اتجاهاته لأننا دولة صغيرة وفقيرة وليس لنا من سبيل الا مسايرة الأسياد . ومن هذا المنطلق أهمل الاعلام الشئون الداخلية حتى عملية تكوين مجلس الشورى ، وشرع لمدة أسابيع طويلة قبل الانتخابات الأمريكية بغرق فى متابعة انبائها مع الالحاح بأن تلك العملية التى تشـبه الصـــفقة التجارية ووســـامة المرشحين والتى يتهافت فيهـــا كل مرشـــح على كسب الأصـــوات وعلى اظهـــار مدى الخـــدمات التى سيقدمها لمصـــلحة النظام الرأسمالى هى العملية الديموقراطية الصحيحة الوحيدة وكل ما عداها باطل .. وكأنه ليس هناك شىء يسمى الاستقلال او العزه الوطنية فضلا عن العزة الاسلامية .

وبعد أن أدت الصحف خدمات دعائية جليلة لأمريكا (بثمن أو بدون ثمن) انصرفت لتحلل نتـائج الانتخابات . فأكدت بادىء ذى بدء على أن فوز ريجان أمر مشجع وطيب من حيث دلالته على انتهاء عقدة فيتنام وعودة أمريكا الى سياسة القوة والانتشار الدولى وملاحقة كل من تسول له نفسه أن يتحدى هيمنة العم سام أو يستقل بموارده وشئونه عن أوامر البيت الأبيض والاحتـكارات الأمريكية ونسيت الصحف أو تناسيت فى غمـــرة فرحتهـــا بعـــودة أمريكا الى ســـياسة البطش الاســـتعمارى ، أن مصر وغـــيرها من دول العـــالمين العـــربى والاســـلامى هى من أوائل الدولة المستهدفة للزحف الأمريكى الجديد وهى من أول الساقطين تحت أقدام الجنود الامريكان وأول من سترفع عليه أعلام الاحتـلال الرأسمالى وقواعـد فرقة الغـزو السريع وتحـرم من سيادتها وحقوقها على أراضيها . وتجاهلت الصحف أيضا أن سياسات ريجان هى ضد الصالح المصرى والعربى والاسلامى ، واكتفت بأن تعلق بسذاجة بانه سوف يخفف من غلوائه فى مناصرة اسرائيل بمجرد

يجلوسه على دست السلطة . ولم توضح السبب الذي سيجعله يخفف من هـــده الغلواء ، لا سيما وانه لا يعترف بنظرية المحاجز النفسي الذى تقول الصحف انه سبب النزاعات بين كل الدول وأس الاحقاد والتطرفات ، وانه يمكن أن يسقط بنظرة أو ابتسامة أو لقاء فى كامب ديفيد أو القدس أو غيرها من الأمكنة المقدسة ببركة الدولار الأمريكي . وصحيح أن ريجان قد يخفف من حدة اللغة التي يصيغ بها تصريحاته ، ولكن موقفه واضح ومعلن : الاعتراف بضم القدس ونقل السفارة الأمريكية فى اسرائيل اليها ، الاعتراف بشرعية المستوطنات فى الأراضي المحتلة والاعتراف بضم اسرائيل لأجزاء من تلك الأراضي ثم العمل على تفسير أى لبس فى اتفاقيات كامب ديفيد بحيث يصبح فى صالح اسرائيل .

ولو كانت الصحف المصرية تصدر براس مال امريكى لكان من المفهوم ان تهلل لعودة النشاط الى الجسد الاستعمارى الامريكى ولكان من المعقول ان ترحب ببدء التحرك العسكرى السياسى الامريكى المكشوف ضد احرار العالم وضد بلاد العرب والمسلمين المستقلة . لكن المفروض ان هذه الصحف القومية تصدر براس مال مصرى وتخضع لمجلس الشورى فى بلد يقول دستوره انه مسلم وعربى ومستقل .. اى انه كما اسلفنا من أوائل الدول المهددة بالاطماع الامريكية . فلا يمكن على هذا الاساس أن نفسر موقف الصحف أو بعض كتبتها الا انه انفصال صريح عن تربة الوطن وتبعية ذليلة لدولة اجنبية تعادى مصالح الوطن . ولعل الصحف قد تصورت ان مهمتها قد قصرت على تقديم العلاج النفسي فراحت تستبشر بخروج امريكا العسكرية من احدى عقدها وهى عقدة الهزيمة على يد شعب فيتنام . لكن خروج أمريكا من عقدة الهزيمة يعنى انفتاح شهيتها للقواعد العسكرية التى ستقام على أراضي مصرية وعربية واسلامية ، ويعنى اقبال امريكا على المغامرات العسكرية التى لن تجرى الا فى العالم العربى والاسلامى .

وشتان ما بين موقف اليهودى بيريز الذى وضع عقله وعينه على مصلحة دينه وقومه ، واخبرهم بأن يستعدوا لجنى ثمار سياسة ريجان القادمة الضاربة للمسلمين فى بلادهم وبين الصحف القومية التى تخلت عن ابسط مصالح وطنها وشعبها ودينها وسارت وراء مصالح معادية لدولة أجنبية طامعة . وليس هذا الموقف عليها بجديد فقد انحازت من قبل الى جانب أمريكا ضد الثورة الاسلامية الشعبية فى ايران وذهبت نفسها حسرات وهى تتوسل الى أمريكا أن تدخل عسكريا لضرب شعب ايران المسلم الشقيق وقد دعت الى توصيل مياه النيل المسلم الى صحراء الأعداء ليقويهم على ضرب المسلمين والعرب الاشقاء وقد بثت حملات الكراهية ضد الشعب الفلسطيني ونعتت جهاده النبيل بانه ارهاب لمواطنين يهود وصالحين فى أرضهم ووطنهم ! ولا عجب فبيريز هو الرائد لامته اما كتبة الصحف القومية فهم عكس الرواد ! وهى كلمة يستطيع القارىء أن يستخرجها بنفسه من القاموس أو من قانون العقوبات الجنائية .

اما عن مهمة ريجان فى ضرب الاسلام فى بلاده فان بيريز لا يقدم لنا نحن المسلمون

جديدا عندما يصرح بهذا الكلام في الكنيست . فالمخطط قائم منذ أن دخلت امريكا المنطقة في الأربعينات لترث الاستعمار البريطاني المنهار . وحروب الاعلام الغربي وأجهزة الاستخبارات الامريكية وعملائها في العالم العربي ضد الحركات الاسلامية ليست الا تيارات قديمة لا تتجدد الا من حيث الوجوه والاساليب والتركيز على جبهات مختلفة .

ولم يكن كارتر صديقا الاسلام والمسلمين حتى يجيء ريجان بعكس سياسته .. كل ما هناك هو أن العداء للاسلام بين عملاء أمريكا في المنطقة سيشتد وسيكون مكشوف الوجه اكثر مراعاة لميول ومهام سيدهم الجديد في البيت الأبيض .. وقد اثبتت تجربة ايران الثوره وخبرات الحركات الاسلامية ان الاسلوب الوحيد لمقاومة مثل هذه التحركات المضادة هو المزيد من الوعي الشعبي والاهم منه تضامن الطلائع الاسلامية مع الجماهير وتنشيطها في مجالات العمل الديني والوطني واعلاء رموز الاسلام مهما كانت بساطتها والتمسك بها في وجه موجة التغريب ونزع الهوية الاسلامية .. ان طفلا يردد آيات من القرآن او فتاة ترتدي الزي الاسلامي في عزة واعتداد وتتمسك بدينها في وجه محاولات الاغواء والانحلال وشابا يقاوم الفتنة وعوامل التشتيت والالهاء ويؤدي الصلاة في الجماعة .. كل هؤلاء سيصيبون ريجان وعملاءه بالغيظ والحنق اما لو اجتمعوا في عمل اسلامي ووحدة فكر ولقاء مدعم بالوعي فسيهزمون مخططات الأعداء بروح الله .

سفير العدو

● عقب عودة رئيس دولة أعداء العرب والمسلمين من حيث أتى نقلت الاذاعة الاسرائيلية يوم ١ نوفمبر تصريحا صادرا عن السفير المصري لتلك الدولة قال فيه انه كلما طال بقاؤه في كيان الصهاينة كلما ازداد اقتناعه بمصالح هذا الكيان وبحقه في الوجود والازدهار في المنطقة وبانه سيعمل على افهام واقناع الشعب المصري بهذه المصالح .. وبعد ذلك بعدة أيام نقلت احدى الاذاعات تصريحا آخر للقائم باعمال السفارة المصرية في فلسطين المحتلة نسبت اليه قوله بان مدينة القدس مهمة بالنسبة لليهود أهمية مكة بالنسبة للمسلمين وانه على المصريين أن

يفهموا ذلك .. وعلى افتراض الدقة في النقل فان السفير والقائم باعماله يكونان قد تحولا الى العمل لحساب الدعاية الصهيونية وطورا واجبهما من العمل لحساب الخارجية المصرية الى العمل لحساب التعريف بمصالح اسرائيل والنطق باسمها والترويج لافكارها والعمل على اقناع الشعب المصري بمفاهيمها المعادية للعروبة والاسلام ولهذا الشعب نفسه .. ونحن

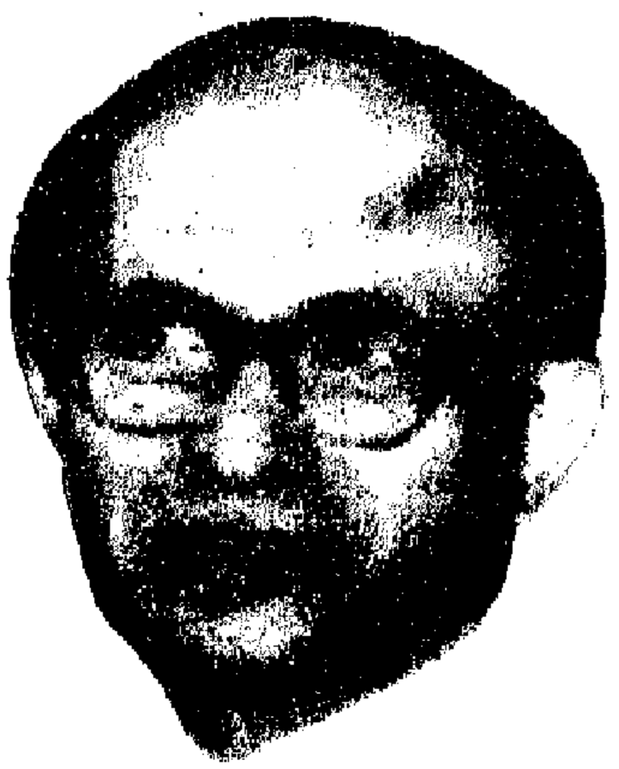

جيكبه

لا نعتقد أن هذا الواجب الجديد يدخل ضمن المهام المكلف بها كل من السفير وقائمه لان هناك جهات أخرى تعنيها الحكومة الاسرائيلية وتدفع لها مرتباتها وتشرف عليها وتحدد لها مسارها وهى أجهزة الأعلام والدعاية الاسرائيلية واليهودية التى ليس من بينها السفارة المصرية حسب علمنا وقد نكون مخطئين .

وماهى مصالح اسرائيل التى اقتنع السفير بها بعد طول اقامته فى الأرض المحتلة ؟ اسرائيل تريد ان تكون الدولة الاقوى عسكريا بين الدول العربية وتصنع الأسلحة الذرية لتبتز هذه الدول وتفرض عليها مطالبها .. ودولة الاعداء تريد ان تبسط سيطرتها اللغوية والفكرية والاقتصادية على الدول المجاورة لها وتخضع شعوب وحكومات الدول لسيادتها .. وهى تريد ان تسرق الموارد المائية (أنهار النيل والليطانى والاردن وبحيرات الحولة وطبرية وغيرها من مصادر المياه) والبترولية والمالية والمعدنية والزراعية للدول المجاورة وتستغلها لحسابها .. وهى تريد أن تكون شرطى المنطقة الذى يضرب الحركات الاسلامية التحررية ويقمع اى انتفاضات شعبية تطلب الحرية والاستقلال .. فهل هذه هى المصالح التى يتصدها السفير والتى اقتنع بها بعد أن رآها تعلن فى تل ابيب ومحافلها التى يرتادها كثيرا ؟ وماذا عن مصالح الشعب الفلسطينى صاحب الارض ؟ لقد عاصر السفير عمليات اغتيال عدد الضفة الغربية وشاهد على التليفزيون الاسرائيلى محاكمات الفدائيين المناضلين من اجل وطنهم وسمع عن القمع الوحشى لطلبة وطالبات المدارس العرب المتظاهرين من أجل الدولة الفلسطينية ومنظمة التحرير .. ولا ريب أنه شاهد خلال اقامته قادة جيش العدو وهم يعقدون المؤتمرات الصحفية التى يفاخرون فيها باعداد من قتلوهم من اللبنانيين والفلسطينيين المسلمين فى غارات جيش « الدفاع » اليهودى على جنوب لبنان .. ومن المؤكد أنه سمع أو شاهد أو قرأ عن عشرات الندوات التى تعقد اسبوعيا فى تل أبيب أو غيرها ويناقش الحضور فيها مشاكل المد الاسلامى كما يسمونها هناك وكيفية ضرب الحركات الاسلامية وغسل عقول المسلمين حتى تتقبل وجود اسرائيل وتتعاون معها بل وترضى برحابة صدر أن تمدها باسباب الوجود والاستمرار من ماء النيل وغيره فهل يا ترى لم يقتنع السفير بمصالح الشعب الفلسطينى على الرغم مما رآه من مصالح هذا الشعب وهى تسرق مع ارضه ووجوده بل وابناءه الذين يقتلون كل يوم وهم يحملون راية الوعى والجهاد ؟ أم انه قد حضر ندوات غسيل المخ والاقناع فاقتنع بمصالح الاعداء وبلغ من نجاح اسلوب تغيير السلوك معه ان نذر نفسه ليبشر بمصالح اسرائيل ويروج لها حتى بين ضحايا هذه المصالح والمهددين من قبلها ؟ واذا كان السفير ممن يقتنعون بسهولة لمجرد حضوره الحفلات الراقصة واستماعه

لمعاوى ظلاة الصهاينة فهل يصلح لتمثيل مصر لدى كيان الصهاينة وللتعبير عن الاراء والمصالح المصرية بعد أن أعلن بلسانه عن تحوله ليوق يردد الافكار اليهودية ويروج للمصالح الاسرائيلية ؟ .

اما القائم بالأعمال الذى أعطى القدس لاسرائيل دون أن تطلب منه هى ذلك فلعله وهو يحمل اسما اسلاميا يكون قد سمع عن المسجد الاقصى وعن الاسراء بالرسول عليه السلام الى تلك البلدة وعن كونها مدينة اسلامية منذ أقدم عهود الاسلام وعربية منذ أقدم وجود للعرب واذا جاز لليهود الذين مكثوا فيها بضع عشرات من السنين لا تصل الى مائة عام فى سالف الازمان أن يدعوها لانفسهم لجار للصليبيين ان يطالبوا بها وقد كانت لهم فيها ذات وقت مملكة استمرت أكثر من مئة سنة .. ان القدس مدينة عربية اسلامية واذا كان لبعض الطوائف أماكن تقدسها فان سماحة الاسلام تسمح لها بالوصول اليها واداء الشعائر بامان .. لكن سماحة الاسلام لا تعنى التنازل عن المدينة لمن احتلوها بقوة السلاح والارهاب وبمساعدة قوى الاستعمار الدولى [وكان معهم بالمناسبة « الفصيف الكبير » اسحاق نافون] . اما ان يبيع القائم بالاعمال حقوق المسلمين والعرب فى القدس بتصريح عابر للشهرة وربما لاجتذاب الرضا فهذه جريمة تستدعى المساءلة لاسيما وأن الموقف الرسمى المصرى المعلن لا يتضمن هذا الرأى ولا يتضمن ان يسطر موظف مصرى نفسه لاقناع الرأى العام المصرى بافكار ومواقف جهة اجنبية معادية .

ان التصريحات غير المسئولة والتى تصدر عن البعض فى المكتب المصرى بتل ابيب يجب أن تتوقف وقد كانت هناك تصريحات أخرى تستدعى الوقوف والمناقشة لكنها كلها تدور فى نفس المعنى الذى اشرنا اليه هنا من القبول بمسلمات الصهاينة والسعى الى ارضائهم وتجاهل الحقوق العربية والمصرية وسهولة الانزلاق الى تصديق ما يقال لهم هناك .. ولابد للخارجية المصرية لكى تعمل شيئا ان كانت قادرة على ذلك .

الولد الفهلوى !!

● شهدت القاهرة عاصمة جمهورية مصر العربية التى قضت على الملكية منذ اكثر من ربع قرن مهزلة حقيقية عندما قام المدعو رضا فهلوى صاحب السمعة السيئة بتعيين نفسه كملك لايران وذلك فى احتفال اقامه لنفسه فى احد القصور المملوكة رسميا للجمهورية المصرية .. وازدادت المهزلة عجبا عندما بدأت الصحف القومية فى وصف رضا فهلوي بصاحب الجلالة واحاطة

اخباره بهالة من التقديس والتطويب الامبراطورى .. وبقى الناس يتساءلون لماذا قامت ثورة ٢٣ يوليو ولماذا تم عزل الملك فاروق والغاء الملكية اذا كانت الصحف

المصرية تاتي الآن وبعد ان استقرت الجمهورية في مصر وفي ايران أيضا لتدعو للنظام الملكي وتمهده باظهار السرور لتعيين ملك جديد والتلذذ بالاحتفالات الملكية واطلاق الفاظ الجلالة على رضا واسرته .. وتفننت الصحف والمجلات في اجتذاب العطف الشعبي على [المحروس] الامبراطوري الجديد الى أن تحول الامرمن المهزلة الى المأساة عندما نشرت جريدة الاهرام تصريحا يوم ١ نوفمبر تقول أنه من الممكن أن تعود الملكية الى ايران بل أنه من الافضل عودتها لكي تنقذ البلاد من الخراب والتفكك الذي سببته ثورة الجمهورية الاسلامية .

والذي خرب ايران حقيقة وفتتها هو والد الولد رضا أي فهلوي الأب الذي جعل منها قاعدة أمريكية اسرائيلية وباعمقدراتها للاحتكارات الدولية وفتح أبوابها أمام المغامرين وناهبي الثروات وأراد أن يمحو شخصيتها ودينها وحارب أحرارها وتسبب في رغبة القوميات المنضوية تحت لوائها في الاستقلال والانفصال عنها .. والأموال التي يعيش على بعضها الولد رضا في قصور الشعب المصري وينفق بعضها في كباريهات شارع الهرم (على حسب قول

رضا بهلوي

الخبثاء) هي اموال الشعب الايراني المحروم .. أما عن افضلية النظام الملكي بالنسبة لايران فما هو يا ترى رأي اصحاب هذا التصريح في صلاحية النظام الملكي بالنسبة لمصر وهناك بالفعل ولي عهد لعرش مصر يقيم في أوروبا ويتمتع باحترام الاسر المالكة الى حد أن بعضهم دعاه الى اعلان نفسه وريثا للعرش المصري .. وهو لا يعيش في قصور مملوكة لشعوب أوروبية ولا على أموال مسروقة من الشعب المصري ولا يرتاد كباريهات باريس ولا يشكل عصابات من رجال السافاك ليعذب بها شعبه ولا يعادي الاسلام مثلما فعل الشاه الراحل ومثلما سيفعل الولد رضا الحالي .. ولعل دعاة الأخلاق والقيم الذين تكاثروا هذه الأيام يفيدونا بمدى شرعية دعم المدعو رضا لكي يخرب ايران المسلمة ويبث اليها بالدعايات من اذاعات بارض مصر ولعلهم يخبرونا بمدى قربه من الاخلاق والقيم وهو يعيش على أموال مسروقة وهو يعبث بملاهي شارع الهرم .. أما عن الصحف القومية التي تهاجم المعارضة المصرية باخط الالفاظ فاننا نعجب حقا كيف وجدت من عذوبة اللسان ورقة المشاعر ما تتحدث به عن رضا الثاني وهي التي أوسعت المهد الملكي المصري شتما وسبابا ولكن يبدو أن أموال الشاهنشاه القديم والجديد قادرة على انطاق الحجر وبث حلاوة اللسان في عقارب الخرائب .. وتمضي المهزلة بزيارات وتقديسات لرضا الثاني ومحاولات صبيانية لاغاظة الثورة الايرانية بالتفاني في مديح الامبراطور اللعبة ! لكن أصحاب هذه التحركات نسوا مقاييس الثورات الحقيقية وتذكروا فقط نفوسهم المريضة

الحواجز النفسية

● بشرت مجلة أكتوبر قراءها مؤخرا بأن الدكتور شعلان طبيبها النفسى المقيم وأحد كتابها المستديمين عاد الى القاهرة بعد أن صلى صلاة عيد الأضحى المبارك فى المسجد الأقصى .. والدكتور شعلان هو صاحب منهج تحليل الأحداث والمواقف والنفسيات على ضوء مذهبه فى علم النفس وهو غالبا ما يتوصل بهذا المنهج الى نتائج تتفق وآراء اليهود وأشياعهم وتتناقض مع المواقف الاسلامية الوطنية المنتمية الى أرض مصر .

ولو أن المجلة اقتصرت على القول بأن الدكتور شعلان قد صلى العيد فى المسجد الأقصى لقلنا خيرا وبركة اذ ربما أراد بذلك أن يضاعف حسناته التى اضاعها بحضوره المؤتمرات السرية لعلماء الصهاينة الباحثين فى كيفية غزو عقول المسلمين والمصريين والسيطرة عليهم وتشكيلهم نفسيا وذهنيا فى الصورة التى يرغبونها وتهيئتهم ليقبلوا سيادة اليهود واغتصابهم الارض والنيل والبترول والطرق والانفاق ! لكن المجلة مضت تقول أن الدكتور « تبادل الحوار مع سكان الأرض المحتلة من الفلسطينيين فى غزة والضفة وأسرائيليين من مؤيدى السلام ومعارضيه وهو الآن فى حالة نقاهة من الدوار الذى اصابه بسبب حجم الخبرات والمعلومات التى داهمته » . ويتساءل المرء مشفقا من عاقبة هذا الدوار عما سيكتبه الدكتور بعده لأنه فى حالته العادية كان يكتب أشياء خطيرة ومحيرة حقا .

الدكتور اذن لم يذهب قاصدا وجه الله بالعبادة فى المسجد الأقصى بل ذهب (اذا رجعنا الى سجله الماضى) ليقابل اليهود الذين تعرف بهم قبلا خارج الأرض المحتلة وليتفق معهم على الحوار مع سكان غزة والضفة ومع من يستدرج من المصريين املا فى صياغة الطرائق المناسبة للتعامل مع العرب نفسيا والتغلب على مقاومتهم للذبح والافناء .. ولعل الانباء الخارجية التى تحدثت عن اجتماع الدكتور مع أعضاء لجنة الأمن القومى بالكنيست تؤكد ذلك حيث ذكرت احدى محطات الاذاعة العربية أنه هدأ من روع هؤلاء الأعضاء من جراء تباطىء التطبيع مع مصر ووعدهم خيرا بالنيابة عن الحكومة المصرية .

وبعد ان زال الدوار عن الدكتور سارع بنفذ المطلوب ويمارس منهجه المعتاد بمقال ظهر هذه المرة على صـــفحات الاحرار ، جريدة المعارضة الشريفة..وفى هذا المقال أدخل الدكتور تعديلا طريفا على أفـكاره التى نشرها أيضا فى أول مقـال كتبـه فى اكتوبر عقب عودته اوائل هذا العـام من مؤتمر سرى (حسب وصف المجلة) عقده علماء نفس صهاينة وامريكان بواشـنطن لبحث كيفية جعل الشعب المصرى يقبـل بالســـلام والتطبيع الاسرائيلى .. ففى المقال الأول طرح الدكتور شعلان نظـرية تقول أن الصراع الحقيقى فى العالم العربى هو صراع طبقى بين فقراء هذا العالم وبين المستغلين والاحتكاريين الذين هم من باقى العرب وبالذات من الطبقـات الحاكمة .. وطالب الدكتور المصريين بالتحـالف مع اليهود [الذين وصفهم بأنهم مواطنـون يعيشون فوق أرضـهم] فى وجه الغـزاة والطامعين والمستغلين واصحاب الأمـوال ومفسرى الذمم والضمائر على المسـتوى الدولى الذين هم من العرب .. أما المقال الجديد والذى كتب أيضا من وحى زيارة الدكتور للصهاينة وحواره معهم فهو يطرح نفس نظرية الصراع الطبقى على أنه أساس للمشكلة وليس الصراع العربى الاسرائيلى . الا أن الدكتور يضيف شيئا جديداً للقوى التى يتحتم على المصريين أن يتحالفوا مع اليهود لمواجهتها .. فبالاضافة الى العرب المستغلين يجب على المصريين أن يحاربوا المصريين الذين يعملون فى البلاد العربيـة والذين يرجعون الى مصر ليفسدوا الحياة فيها بالأنماط الاستهلاكية وبالترف المعيشى وبالغنى الذى اكتسبوه من بلاد العرب .. ويبدوا أن هذا الهدف الجديد للكراهـة لم يبحث فى واشنطن لكنه أشرق فى ذهن الدكتور بالحوار الأخير فى الكنيست وربما فى المسجد الأقصى من يدرى .

والغريب أن بينما تطارد أجهزة الامن من ينبس بكلمة واحدة عن الصراع الطبقى وتقدمه للمحاكم والسجن بتهمة قلب نظام الدولة بالقوة فان الدكتور شـعلان يملأ الدنيا حديثا عن الصراعات الطبقية ليس فى منشورات سرية ولكن فى مجلة تصـدر وتتمتع بالنفوذ والدعم المالى الرسمى .. ومن الغريب أيضا انه بينما يطبق تحليلاته النفسية على كل شىء يتحرك تحت القمر فانه يطرح نظرية ذات طابع اجتماعى ليبرر التحالف مع اسرائيل الذى يبدو انه هو الهدف الحقيقى الذى يحرك كتابات الدكتور مثلما يحرك الكثير من الكتابات فى مجـلة اكتوبر وغير مجلة أكتوبر .. والدليل على عدم صدق الدكتور فى نظريته الخاصـة عن ضرورة التحالف المصرى الاسرائيلى فى وجه الطبقية العربية المستغلة هو ضعف هذه النظرية وتهافتها الشديد مما يشـير الى أنها ألفت وطرحت على عجل تحت الحاح القوى المشرفة على التطبيع الجبرى [أو الهيئة العليا المشـتركة لأركان شن السلام كما أسماها نافون بحـق] وهى القوى التى تريد تطويع عقول المصريين باى ثمن .

والأسئلة التى توجه للدكتور هى : اذا كان الصراع الحقيقى فى مصر وفى العـالم العربى هو صراع طبقى فلماذا تقصر القوى الطبقية على أنها الأنظمة العربية أو العرب عموما والمصريين العاملين فى بلاد العرب ؟ ألا توجد أيضا فئات طبقية مستغلة داخل

مصر غير تلك التى ذكرتها ؟ ماذا عن الفئات الطفيلية والأغنياء الجدد والرأسماليون والاقطاعيون الناشئون عن الانفتاح وهم الذين تمتدحهم المجلة التى استكتتك ؟ .. وماذا عن الذين يستغلون ويتجبرون ويسرقون من المصريين الذين لم يذهبوا للعمل فى البلاد العربية بل اغتنوا من الداخل وبوسائل غير مشروعة ؟ ثم اذا كان الدكتور شملان يصور العالمية من أمثال روتشيلد واللورد سيف القضية على أنها صراع طبقى فلماذا يتحتم التحالف مع اليهود بالذات لمواجهتها من جانب المصريين ؟ لماذا لا يتحالف المصريون مع الثورات الاسلامية مثل ثورة ايران العظيمة التى قضت على القهر الطبقى للحكم الملكى ؟ ثم مع أى يهود يتحالف المصريون ؟ هل مع أصحاب رؤوس الأموال العالمية من أشكال روتشيلد واللورد سيف الانجليزى وغيرهم الذين تساقطوا على مصر هذه الايام لنهبها واستغلالها والذين يربطون بين منح مصر أى قرض وبين التعاون مع اسرائيل فى مشروعات مشتركة ؟ هل يتحالف المصريون مع حكومة اسرائيل الحالية اليمينية الراسمالية حسب وصف المعارضة الاسرائيلية لها ؟ أم يتحالفون مع سائر اليهود فى فلسطين المحتلة الذين هم ليسوا سوى جنود مخلصين ومتحمسين فى الدولة الصهيونية الاستعمارية التوسعية الطبقية وليسوا حسب تصوير الدكتور لهم من المواطنين الصالحين المقيمين على أرضهم الشرعية ؟

والحقيقة أن منطق الدكتور مهتز لانه لا يقدم تحليلا طبقيا تقليديا أو معتادا للامور بل أنه يطرح أية أفكار يمكن أن تستخدم لتبرير التحالف مع اسرائيل .. فالفكر عند أمثاله من أصحاب التيار النفسى ليس شيئا موضوعيا يتوصل به الى الحقيقة بل هو مجرد أداة فى الاقناع والتوجيه .. وأن استخدام دعاة التطبيع وهم من غلاة المستغلين الطبقيين .. بل واصحاب الميول الملكية لفكرة الصراع الطبقى كوسيلة لتطويع عقول الناس باتجاه محبة اسرائيل يدل على مدى الافلاس الذى يعانونه وعلى مدى الضغوط الموجهة عليهم من الخارج لتنفيذ التطبيع باى ثمن لان التاخير فيه يعنى السقوط بكل معانيه .. لكن الشعب المسلح بالوعى سيقاوم كل هذه المحاولات الخيانية الرامية الى بيع ارض وعرض الوطن .

محمد يحيى

دراسات سينمائية

الدعاية الصهيونية في السينما الأمريكية

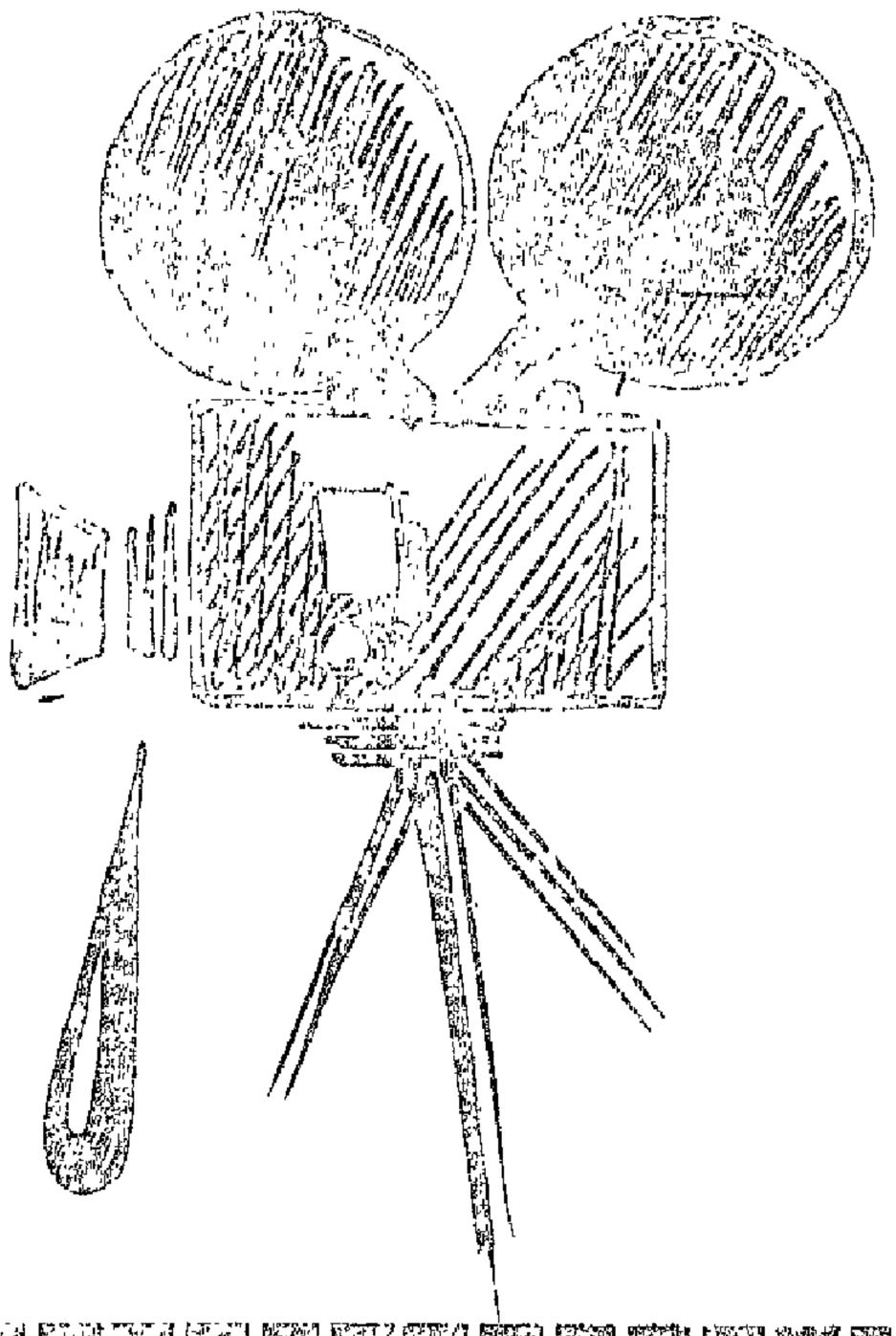

تحاول الصهيونية العالمية وإسرائيل من خلال استغلالها للسينما الامريكية خاصة والعالمية عامة ايهام شعوب العالم كله بأن تاييد « اسرائيل الكبرى » وطن يهـــود العالم كله واجب على أفراد البشرية جمعاء .. أو بطريقة أخرى دعوة كل شـــعوب العالم الى تاييد المغتصب الذى احتل الأرض العربية ، وقام بالاستيطان فيها ،
وهذا هو الهدف الأساسى والأول للدعاية السينمائية الصهيونية .

ويقدم [المختار الاسلامى] فى هـذه الدراسة رحلة الدعاية الصـــــهيونية فى السينما الامريكية والعالمية ، منذ اختراع السينما وحتى الآن .. تلك السينما التى يسيطر عليها رجال الاعمـــال اليهـــود والمرتبطون روحيا وسياسيا بالمنظمـــات الصهيونية فى جميع أنحاء العالم سواء من ناحية الانتاج أو التوزيع ، مما ســـهل عليهم دائما الترويج للأفكار الصهيونية .

أول فيـــلم
حياة اليهود فى ارض الميعاد

بدأت هوليود « البؤرة الصـــهيونية العفنة » فى استخدام السينما الامريكية فى مجال الدعاية السينمائية منذ اللحظات الأولى لاستخدام السـينما ذاتها .. ففى عام ١٩١٢ أنتجت فيلم « حياة اليهود فى ارض الميعاد » .. وقد عرض هذا الفيلم

صهيونية المسمومة
يكية والعالمية

منذ اختراع السينما.. وحتى الآن

بين أوساط الجاليات اليهودية فى الولايات المتحدة ، مع القاء محاضرات دعائية قام بها عدد من كبار الصهاينة بهدف دفع مهاجرين جدد الى الهجرة الى فلسطين .. وفى نفس الوقت كان الفيلم يعرض فى اغلب المدن الأمريكية والأوروبية .. ولم يكن هذا الفيلم ناطقا بطبيعة الحال .. وقد ظل هو المادة الاساسية فى الدعاية الصهيونية لأكثر من عشر سنوات .. حتى ظهر فيلم سيسيل دى ميل الصامت ايضا « الوصايا العشر » خلال عام ١٩٢٣ ، وقد كان يعرض لموضوعات العهد القديم والتوراة ، ومزج فيه مخرجه بين الدين والسياسة والحقائق التاريخية المزورة واسطورة خروج اليهود من مصر .. وظهر مع ذلك الفيلم فى نفس الوقت تقريبا فيلم « الفرقة اليهودية » ـ صامت ـ وكانت فكرته الأساسية تدور حول التاكيد على فكرة « الارتباط التاريخى » بين اليهود وارض فلسطين .

وتكثيف الدعاية مع بداية السينما الناطقة

ويظهر أول فيلم ناطق صهيونى فى الولايات المتحدة بعنوان « هذه أرضى » عام ١٩٣٢ ـ وقد كان ناطقا باللغة العبرية ـ وروج فيه مخرجه صراحة لحق المهاجرين اليهود فى استيطان واحتلال أرض فلسطين المسلمة . . وفى نفس العام انتج اليهودى الامريكى ناتان اكسيلرود فيلما روائيا

ناطق بعنوان « الهدهد » ، اظهر فيه فى صورة رومانسية شديدة نشاط اليهود الشبان المهاجرين فى فلسطين ، والذين كانوا يمثلون رأس جسر الدولة اليهودية القادمة الى فلسطين .. وفى بولندا قدم المخرج الكسندر فورد خلال عام ١٩٣٣ فيلما صهيونيا ممجوجا صور فيه هو الآخر المهاجرين اليهود الى فلسطين ، واسماه « صابرا » وهو الاسم الذى يعرف به حاليا اليهود المولودون على أرض فلسطين .

وبعد اقامة دولة اسرائيل .. صنعت هوليود فيلما وثائقيا تسجيليا [مزيفا] يدور حول الطلائع الأولى من المهاجرين الصهاينة الى فلسطين .. وقد عرض هذا الفيلم فى ٦٢٠٠ دارا للسينما فى الولايات المتحدة فى وقت واحد .. وحصل مؤلفه « باروح دينار » على جائزة الأوسكار عام ١٩٤٩ .. وبنفس الطريقة أنتجت لندن فيلما عام ١٩٤٩ لتمجيد نشاط العصابات المسلحة الصهيونية التى تحارب العرب ، وكان عنوانه « الرقم ١٢٤ لا يجارب » .

وايفون دى كارلو ، وجون ديرك ، ونينا موشى ، وجوديت آندرسون ، وجون كارادون ، ويول براينر .

وفى عشية العدوان الثلاثى على مصر ، عرض الفيلم وسط حملة اعلامية صاخبة فى مختلف بلدان العالم .. كما صاحبته حملة حاقدة ضد العرب والمسلمين اطلقتها وسائل الاعلام الصهيونية فى البلدان الغربية .

وخلال فترة الخمسينات والستينات انتجت شركات السينما الصهيونية عدة أفلام فى هوليود ، تضمنت كلها مجموعة واحدة من المواقف الايدلوجية الصهيونية .. وأكدت وروجت للتصورات المفيدة للحركة الصهيونية ، وحق اليهود فى فلسطين .. وتدعو كل يهود العالم للتبرع لسد احتياجات اسرائيل أو الهجرة اليها .. ومن أهم هذه الأفلام « الخروج » و « يوديث » و « راحيل » و « ظل العملاق » .

ولتحقيق التنسيق بين القائمين بالدعاية الصهيونية .. اسس الصهاينة

الوصاية العشر مرة أخرى

ويعود سيسيل دى ميل ليقدم مرة اخرى « الوصايا العشر » من جديد فى عام ١٩٥٦ .. ولكنه كان فى هذه المرة ناطقا وبالألوان .. وجند له أفضل ممثلى أمريكا ومنهم شارلتون هستون فى دور سيدنا موسى عليه السلام ، وآنى باكستر ،

سيسيل دى ميل

شارلتون هستون

بول بيرايتر

هيئة خاصة بذلك ، اختارت هوليوود مقرا لها .. ومنذ أواسط الستينات يعمل هناك مكتب « يونايتد جويش آبيل » بجمع الأموال والتبرعات لصالح اسرائيل ، ويقوم بنشر الأفكار الصهيونية بين المنتجين والمخرجين والممثلين .. وبعد أحداث يونيو ١٩٦٧ أسست فى هوليود مؤسسة « رصيد الطوارىء لعون اسرائيل » .. وتقوم هاتان المؤسستان الى جانب جمع التبرعات .. بطرح الأفكار والأهداف الصهيونية فى قلب افلام هوليود .. فبعد عام ١٩٦٧ مثلا روجت الأفلام لفكرة تزعم بأن اسرائيل انما تحارب من أجل السلام ، وانها قلعة العالم الغربى ورأس جسر النضال ضد التغلغل الشيوعى فى منطقة الشرق الأوسط .

وفى عام ١٩٦٨ أخرج « جول داسين » فيلما طويلا بعنوان « الحرب من أجل السلام » عن سيناريو « ايرفين شو » ، الذى زيف فيه أحداث الشرق الأوسط ، وقدم حركة المقاومة الفلسطينية كحركة اجرامية ارهابية .. والصهاينة كمدافعين حقيقيين عن السلام والتقدم .. وفى نفس الوقت قدم المخرج الايطالى لوتشينى فيلم « معركة سيناء » ، وهو فيلم دوائى يمجد العسكرية الاسرائيلية .

وانتجت الحركة الصهيونية فى انجلترا عام ١٩٦٩ فيلما تسجيليا وثائقيا طويلا من اخراج جيمس كولير ، بعنوان « هذه ارضه » ، وهو يبرر حق اسرائيل فى ضم الأراضى العربية المحتلة وتمجيد الاحتلال الاسرائيلى .. واخرج الفرنسى فردريك روسيف فيلما عنصريا عن العدوان الاسرائيلى بعنوان « حائط القصدير » .

عملية عنتيبى

وفى عام ١٩٧٦ انتجت هوليود بالاشتراك مع اسرائيل فيلما عن عملية الغزو الاسرائيلى لمطار عنتيبى الأوغندى ..

وقد احيط الفيلم بالروعة والابهار والتفوق كعادة السينما الامريكية .. وقد صور الفيلم عملية القرصنة كعملية بطولية خارقة .

ومن اهم افلام هذه الفترة ايضا الفيلم الامريكى « اهمس باسمى » من اخراج جيمس كولير ، وتدور فكرته الاساسية حول احساس بطلته الامريكية اليهوديه بالوحدة والتعاسة فى مدينة نيويورك ، وادراكها لروعة الحياة ومغزاها الحقيقى بعد ان هاجرت الى اسرائيل .

افلام .. انتاج اسرائيلى

وقد بدأت اسرائيل فى انتاج الافلام الاسرائيلية منذ عام ١٩٦١ .. وساعدها فى بناء الاستوديوهات السينمائية فى تل أبيب رجال الاعمال والمنتجون السينمائيون الصهيونيون من الولايات المتحدة وانجلترا وفرنسا وهولندا وغيرها من دول اوروبا الغربية .

ويرى الخبراء والنقاد الذين يتابعون نشاط الدعاية السينمائية الصهيونية .. ان هذه الدعاية تجرى باشكال مختلفة وفى مجال فنون مختلفة .. ومجموعة الافكار التى يروجها السينمائيون الصهاينة هى الدعاية لحق اليهود التاريخى فى فلسطين ، وتبرير كل الانشطة الصهيونية المرتبطة باقامة وتدعيم دولة اسرائيل ، وترويج اسطورة حب اسرائيل للسلام ، والطابع الاضطرارى لعملياتها الحربية ضد العرب ، وتصور الافلام الاسرائيلية كل من يقدم على انتقاد الصهيونية واستنكار الاعتداءات الصهيونية فى صورة سلبية وعلى انهم معادون للسامية .

فالى متى نترك الساحة خالية امام اسرائيل والصهيونية العالمية ؟ .. ولماذا لا نحاربهم فى هذا المجال بنفس سلاحهم « السينما » ؟ .. الامكانيات موجودة .. واموال المسلمين كثيرة .. ولكن تنقصنا جميعا وحدة الهدف الذى يجب أن نسعى جميعا من أجل تحقيقه .

مطلوب تواجد عربى اسلامى فى السينما العالمية .. والا فلا يجب أن نلوم الا انفسنا عندما نجد العالم دائما يناصر القضية الصهيونية .. لان دعايتهم فقط هى الموجودة فى السوق .

محمد الزرقانى

خطوة طيبة تلك التى اتخذها الوزير المسئول عن الاعلام .. عندما قرر الغاء المهرجانات السينمائية التى تقيمها بعض الجمعيات السينمائية .. وذلك لانها لا ترقى الى أن تحمل اسم مصر .

« والمختار الاسلامى » تطالب الوزير بأن يراعى اذا فكر فى اقامة مهرجان سينمائى لمصر .. فى وجه مصر المسلمة .. وفى قيادتها للعالم الاسلامى .. أن تكون الافلام المعروضة على المستوى الذى يليق بهذا الوجه الاسلامى .

المضـــــاربة

تعريفها ومشروعيتها

● المضـــــاربة والقراض بمعنى واحد .. والاسم مشتق من القرض ، وهو القطع .. لان المالك قطع قطعة من ماله ليتجر فيها وقطعة من ربحه

● في الشرع :

عقد على نقـــد ليتصرف فيه العامل بالتجارة فيكون الربح بينهما على حسب الشرط .

● الاصل فيها : أن النبي صـــلى الله عليه وسلم ضـــارب لخديجة رضي الله عنها بمالها الى الشام

● اجمعت الصحابة على مشروعيتها

شروطها

● كون المال عملة مضروبة فلا تجوز على الحلى ولا على ذهب ولا على عروض التجارة

● أن لايضيق على العامل في البيع والشراء لان ذلك يؤدى الى فوات مقصود المضاربة (القراض) فقد يجد شيئا يربح ولو راجعـــه لفات ، فيـــؤدى الى فوات المقصود وهو الربح .

● أن يكون الربح بين العامل وصاحب المال مشتركا ليأخذ هذا بعمله وذلك بماله

● أن يكـون الربح معلوما بالجزئيـة كالنصف والربع والثلث والسدس ، فلو قال : على أن لك نصيبا او جزءا فهو فاسد للجهل بالعوض . ولو اشترط العامل قدرا معلوما كمائه مثلا فسد العقد .

● الا يقدر العقد بمدة لان الربح ليس له وقت معلوم ،وهو عقد جائز لكل منهما فسخه متى شاء .

● الا يقدر الربح بمدة كان يقول : أجير وربح هذه السنة بيننا ، وربح السنة التالية لي دونك .

● لايجوز للعامل أن ينفق من رأس المال لان النفقة قد تكون قدر الربح فيفوز به دون صاحب المال ، وايضا لان له جعلا معلوما فلا يستحق معه شيئا ، وليس له ان يسافر الا باذن صاحب المال .

ضمانها

● عامـــل المضـــاربة (القـــراض) أمين لانه قبض المال باذن مالكه ، فيشـــبه سائر الامناء فلا ضمان عليـــه الا بالتعدى للتقصير

● اذا ادعى عليـــه رد المال الخيانة فالقـــول قول العامل لان الاصل عدمهـــا ، ويصدق في قـــدر رأس المال لان الاصل عـــدم الزيادة ، ويصدق في قوله : لم أربح الا كذا ، او اشـــتريت للمضاربة كذا او اشتريت لي كذا ، لانه أعرف بنيته

● يقبل قـــوله في دعوى التلف ولو ادعى رد رأس المال يصدق لانه امين فتشـــبه الوديع

● لو اختلفـــا في جنس رأس المال صدق العامل

● لو اختلفا في القـــدر الشروط تحالفـــا ، وللعـــامل أجرة المثـــل ويفـــوز المالك بالربح كله

● وبمجـــرد التحـــالف ينفسخ العقد

عقد المضاربة

● عقـــد المضاربة جائز من الطرفين لان أوله وكالة وبعد ظهور الربح شركة وكلاهمـــا عقد جائز

● لـــكل من المالك والعامل فســـخه

● لو مات أحدهما او جن انفسخ العقد فان كان المال دينا لزم العامل استيفاءه سواء ظهر الربح أم لا لان الدين ملك ناقص وقد أخذ من صاحب المال ملكا تاما ، فعليه أن يرد مثل ما أخذ

● ان لم يكن دينا فان كان مـــن جنس رأس المـــال ولا ربح أخذه صاحب المال ، وان كان هنـــاك ربح اقتـــسماه بحسب الشرط

الخسارة والربح

● القـــاعدة أن الربح وقايـــة لرأس المال

● اذا دفع صاحب المـــال للعـــامل مائتين فاذا تلفت ماله قبـــل التصرف حسب التالف من رأس المال ويكون رأس المـــال مائـــة لان العقد لم يتأكد بالعمل

● وقيل انهـــا خسران ورأس المال كما هو مائتان لان المائتان يقبض العامل مـــازنا مال قراض فتجـــبر المائة المتالفة بالربح

● فاذا تلفت بعد التصرف كانت خسرتا ورأس المال مائتان فلا يأخذ العامل شـــيئا حتى يرد ما خسره الى مالكه

الإمام الخميني
يمد يد الأخوة
إلى جميع المسلمين في العالم

وجه سماحة الامام الخميني ، قائد الثورة الاسلامية ومؤسس الجمهورية الاسلامية في ايران ، نداء قيما الى حجاج بيت الله الحرام .. هذا نصه :

السلام على حجاج بيت الله الحرام السلام على الزوار المجتمعين فى مركز الوحى الالهى ومهبط الملائكة .

السلام على المؤمنين الذين تركوا ديارهم مهاجرين الى بيت الله .

السلام على جميع مسلمى العالم الذين يعتبرون النبى العظيم وخاتم الأنبياء نبيا لهم ، والقرآن الكريم كتابهم والكعبة المعظمة قبلتهم .

السلام على اولئك الذين اعرضوا عن كل انواع الشرك ، وتوجهوا الى صرح التوحيد ، وحرروا أنفسهم من قيود العبودية واطاعة الأصنام ومراكز الاستكبار والاستعمار والقوى الشيطانية وتمسكوا بقدرة الله المطلقة ، وحبل التوحيد المتين

السلام على اولئك الذين أدركوا سر دعوة الله تعالى فى الوفود الى بيت الله الحرام ، وقالوا لبيك .

أيها المسلمون الأحرار الذين اجتمعتم فى مهبط الوحى لاداء فريضة عبادية وسياسية يجب ان الفت نظركم لتعلموا بما يجرى فى البلدان الاسلامية وتتطلعوا على الخطط التى تحاك بايادٍ خبيثة من أجل استعمار واستثمار المسلمين والهيمنة عليهم .

وعليه أذكركم بما يلى :

١ ـ فى عشية تقارب جميع مسلمى العالم وتفاهم كافة المذاهب الاسلامية من اجل تحرير بلدانهم من مخالب القوى العظمى الخبيثة ، وفى عشية قطع ايادى ظلمة الشرق والغرب عن ايران بوحدة الكلمة والاتكال على الله ، والتجمع تحت لواء الاسلام والتوحيد .. فان الشيطان الكبير ـ امريكا قد استنفر جميع صراخه لايجاد التفرقة بين المسلمين بكل حيلة ممكنة .. وليجبر امة التوحيد واخوة الايمان الى الاختلاف والعداوة فيما بينهم وليفتح الطريق أمام التسلط والاغارة أكثر فأكثر .

ان الشيطان الكبير الذى سيطر عليه الخوف من تصدير الثورة الاسلامية الى سائر الدول الاسلامية والغير الاسلامية وحتى قطع أياديه الخبيثة من الدول التى ترضخ تحت سلطته .. وفى الوقت الذى لم يحمل فيه على شىء من المقاطعة الاقتصادية والهجوم العسكرى الجأ الى حيلة اخرى ، لتشويه سمعة ثورتنا الاسلامية لدى مسلمى العالم .. وكذلك الوقيعة بين المسلمين للوقوف بوجه الآخر .. كى يستطيع الاستمرار على مظالمه ونهبه لثروات البلدان الاسلامية ، والحيلة .. هى أنه يامر أحد عملائه بالحصول على فتوى فقهاء وعلماء أهل السنة ، تدل على كفر الايرانيين الاعزاء ، وذلك فى اعقاب سعى ايران الحثيث والمتواصل فى سبيل تحقيق وحدة الكلمة والتمسك بالاسلام العظيم والعمل على توحيد جميع مسلمى العالم .

لقد قال بعض هؤلاء العملاء ، بان الاسلام الذى يدعيه الايرانيون غير الاسلام الذى نقوله نحن .

نعم ان اسلام أيران غير اسلام الذين يدعمون عملاء امريكا ، ويمدون يد الصداقة لاعداء الله والمسلمين ، ولا يتوانون على بذل جهودهم لايقاع الفتنة والتفرقة بين صفوف المسلمين واطلاق التهم والافتراءات ضدهم ..

يجب على مسلمى العالم أن يعرفوا هؤلاء الذين يعملون على تفرقتهم ليحبطون مؤامراتهم الخبيثة .

٢ ـ فى الوقت الذى تهاجم فيه الدول العظمى ، الدول الاسلامية ، كافغانستان ونشاهد القتال الشرس الشجاع لمسلمى الافغان الذين لا يريدون تدخل الأجانب فى شئون بلادهم والتلاعب بمقدراتهم .. ونشاهد اليد الأمريكية فى جميع المفاسد والهجوم الاسرائيلى الغاشم من جميع الجوانب ضد المسلمين فى فلسطين ولبنان العزيزتين .

والمشروع الاسرائيلى الجنائى باتخاذ القدس عاصمة لها وذبح المسلمين المشردين من ديارهم بابشع السبل الوحشية وفى الوقت الذى ، يكون فيه المسلمون بامس الحاجة الى وحدة الكلمة اكثر من اى وقت مضى يعمل صدام حسين ذلك الخادم والعميل لأمريكا على ايجاد التفرقة بين المسلمين وعدم التورع من ارتكاب اية جريمة فى هذا السبيل الذى آمرهم به اسيادهم الجناة .

ان امريكا بهجماتها المتتالية على ايران وارسال الجواسيس للاطاحة بثورتنا الاسلامية والتآمر لايجاد الخلافات وبث الدعايات المغرضة ونشر الاكاذيب والافتراءات حول مسؤولى الحكومة الأسلامية من طريق العراق ، كل ذلك يعتبر من السبل الامريكية الجنائية .

على مسلمى العالم أن ينتبهوا لمراقبة خيانة هؤلاء العملاء الامريكيين ضد الاسلام والمسلمين .

٢ ـ ان من جملة المسائل التى يستخدمها المخططون لايجاد التفرقة والشقاق بين المسلمين وقام عملاء الاستعمار بالتبليغ لها ، هى القومية والوطنية ، التى تتشدق بها حكومة العراق منذ اعوام وسارت بعض الأقوام على نهجها .. فجعلوا المسلمين بعضهم ضد البعض الآخر ودفعهم الى العداء فيما بينهم متناسية بان حب الوطن وحب الاهل والذود عن حدود البلاد موضوع لا نقاش فيه ، ولكن النعرات القومية ووقوفها امام الأمة الاسلامية موضوع آخر ، وقصة الاسلام والقرآن والنبى الاكرم .. ان النعرة القومية التى تخلق الفرقة وتشق صفوف المسلمين هى من اساليب الأجنبى الذى يعانى من الاسلام وانتشاره .

٤ ـ وهناك ما هو أخطر من القومية واكثر ايلاما وهو العمل على ايجاد الخلاف بين السنة والشيعة .. وبث الدعايات المثيرة للفتن والعداء بين الاخوة المسلمين .

والحمد لله تعالى ، لا توجد فى الجمهورية الاسلامية الايرانية ، اية خلافات بين الطائفتين ، والجميع يعيش فى اخوة وود وجنبا الى جنب وان اهل السنة الذين هم كثرة يعيشون فى انحاء البلاد ولهم الكثير من العلماء .. اخوة لنا ونحن اخوة لهم وكلنا متساوون . وهم ضد تلك النغمات التى رددها بعض

الجناة المرتبطين بالصهيونية والامبريالية الامريكية ليعلم اخواننا من أهل السنة في الدول الاسلامية بان عملاء القوى الشيطانية لا يريدون صلاح المسلمين والاسلام .. فيلزم على كل المسلمين التبرأ منهم وعدم الاستماع الى دعاياتهم المسمومة المغرضة.

اننى امد يد الاخوة الى جميع مسلمى العالم الملتزمين واطلب منهم ان ينظروا الى الشيعة بنفس الاخوة وبعملهم هذا سوف يحبطون جميع خطط الاجانب الاثيمة .

٥ ـ ومن الدعايات الواسعة التى تبث فى الظاهر ضد ايران وفى الواقع ضد الاسلام ، هى الدعايات التى تقول بان ثورتنا لا تستطيع ادارة ايران وان حكومة ايران على وشك السقوط بسبب عدم امتلاكها اقتصاداً ثابتا ولا ثقافة صحيحة ولا جيشا منظما ولا قوات مسلحة جاهزة .

ان هذه الدعايات تبث عن طريق جميع وسائل الاعلام الامريكية والمرتبطة بها ، وهم أعداء ايران والاسلام وفى الحقيقة ان هذه الدعايات ضد الاسلام ويراد بها التشهير بعدم استطاعة الاسلام على ادارة الدول فى هذا العصر .

واليوم ، على المسلمين دراسة الامور بدقة متناهية ، ويقارنوا الثورات غير الاسلامية مع الثورة الاسلامية فى ايران .

ومع أن الثورة الاسلامية قد ورثت بلدا « مرتبطا » مئة بالمئة بالاجنبى ومنهدما « متخلفا » فى جميع النواحى حيث أن النظام البهلوى قد جر بها خلال اكثر من خمسين عاما الى التدهور والدمار وصب ثروات ايران بجيوب الاجانب خاصة امريكا وبريطانيا ووضع الثروات المتبقية لحسابه ولحساب اقاربه وعملائه ، مما جعلنا نواجه المشاكل والمتاعب الكثيرة .. ولكن مع كل ذلك ، استطعنا وببركة الاسلام والامة الاسلامية ، خلال أقل من عامين تنفيذ القوانين التى تسير أمور بلادنا الداخلية .. وعلى الرغم من كثرة المشاكل التى اوجدتها لنا امريكا والدول التابعة لها عن طريق الحظر الاقتصادى والتدخل العسكرى وعن طريق اعداء ارضية التآمر ضدنا فان امتنا المجاهدة قد استطاعت الوصول الى حد الاكتفاء الذاتى للحصول على المواد الغذائية وكل ما تحتاجه وعن قريب باذن الله سوف نبدل الثقافة الاستعمارية بالثقافة الاسلامية المستقلة .

وان القوات المسلحة وكتائب الحرس الثورى وقوات الدرك والشرطة على استعداد تام للدفاع عن بلادهم واستقرار الأمن فى سبيل الاسلام وهم يحملون ارواحهم على اكفهم استعداداً للجهاد ، بالاضافة الى جيش العشرين مليون والتعبئة العامة التى تتم بين الشعب المستعد للفداء فى سبيل الاسلام والبلاد .

ليعلم اعداؤنا ، بانه لم يشاهد العالم ثورة كثورتنا الاسلامية من حيث قلة الخسائر وعظمة النتائج .. ولم نحصل على ذلك الا ببركة الاسلام .

ماذا يقول هؤلاء المغرضون ؟

أن الاسلام الذى حكم نصف المعمورة عدة قرون ، واستطاع أن يتغلب على دول الكفر والظلم خلال أقل من نصف قرن ، كيف لا يستطيع اليوم ادارة الدول ؟

ان شعبنا مستعد اليوم وبنشاط للمساهمة فى ادارة شؤون بلاده .

أن اعداء الاسلام غافلين أو متغافلين عن قدرة الاسلام فى تدمير أساس الظلم

قادة تتحدث للعالم

واقامة دولة على اسس العدالة .. وان اعداء الاسلام وحتى الكثير من اصدقاء الاسلام يجهلون قدرة الادارة والنظم السياسية والاجتماعية فى الاسلام .. فى الحقيقة ان الاسلام كان منسيا بعد صدر الاسلام طوال التاريخ ، فاليوم وبتعاون جميع المسلمين والعلماء والمفكرين المتبحرين فى الاسلام يجب ان يعرف .. كى يسطع وجهه المضيء كضياء الشمس المشرقة .

يا مسلمي العالم المؤمنين بحقيقة الاسلام ، انهضوا واجتمعوا بحب راية التوحيد وظلال التعاليم الاسلامية واقطعوا يد القوى العظمى الجاثمة على اوطانكم وذخائركم الوفيرة واعيدوا مجد الاسلام ، وكفوا عن الخلافات وابتعدوا عن الاهواء النفسية ، فانكم تملكون كل شيء .

اعتمدوا على الثقافة الاسلامية ، حاربوا الغرب والانطباعات الغربية واتكئوا على انفسكم واحملوا بشدة على المثقفين المتطلعين بالعادات الشرقية والغربية .. واستعيدوا شخصيتكم الاسلامية الاصيلة واعلموا بان المثقفين العملاء قد انزلوا الدمار ببلادهم ولن تستطيعوا محو آثارهم .. ان لم تتحدوا وتعتمدوا على الاسلام الاصيل فترضخون للذل والعبودية كما كنتم عليه حتى الآن .

اليوم هو اليوم الذى يجب فيه على الشعوب انارة الطريق امام مثقفيها لانقاذهم من العبودية والذل امام الشرق والغرب .. اعلموا بان قدرتكم المعنوية ستتغلب على كل القوى فانتم مليار مسلم وتملكون الثروات الطائلة التى لا نهاية لها تستطيعون تدمير جميع القوى .. وان تنصروا الله ينصركم .

ايتها الافواج البشرية المسلمة اعملوا وهبوا لابادة اعداء الانسانية وتوجهوا الى الله العظيم بجمل التعاليم السماوية نصب اعينكم فان الله وجنوده العظام سيكونون معكم .

ان اعظم وافجع مصيبة تواجهها الامم الاسلامية وغير الاسلامية المستضعفة هى امريكا .. ان حكومة امريكا بصفتها اعظم قوة عالمية لن تالوا جهدا عن استنزاف الذخائر المادية للدول التى تعاني من سيطرتها .. امريكا هى العدو اللدود الاول للشعوب المحرومة والمستضعفة فى العالم .. ان امريكا لن تتورع عن اقتراف اى جريمة تمكنها من السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية والعسكرية على الدول الخاضعة لسيطرتها وانها تستعبد شعوب العالم المظلومة بواسطة دعايتها الوسيعة التى تبثها الصهيونية العالمية .

انها تمتص دماء المحرومين الابرياء فى العالم عن طريق ايادیها الخائنة الخفية ، وكان ليس لاحد الحق فى الحياة سواها وسوى حليفاتها .. واليوم ترون ايران التى ارادت قطع علاقاتها مع هذا الشيطان الكبير بشكل تام قد وقعت تحت وطاة حرب فرضتها عليها امريكا حيث اجبرت العراق على اراقة دماء شبابنا ، وامرت سائر الدول المهيمنة عليها انهاكنا بغرض الحظر

الاقتصادى علينا ومع الاسف نرى غالبية الدول الآسيوية أيضا فى نزاع معنا .

لتعلم الشعوب المسلمة بان ايران دولة تحارب أمريكا بصورة مباشرة وأن شهدائنا هؤلاء الشباب الأبطال عماد الجيش وكتائب الحرس الثورى يدافعون عن بلادهم والاسلام العزيز ضد أمريكا .

لذلك كان لزاما علينا أن نذكر بان الحرب المفروضة على غرب بلادنا العزيزة انما هى من جانب أمريكا التى جندت فرق عملاء لا تعرف عن الله شيئا تواجهنا كل يوم وكل ذلك بسبب الأسس الفكرية التى احتوتها ثورتنا الاسلامية التي تتبنى فكرة الاستقلال الحقيقى .. فان كانت ثورتنا قد استسلمت لامريكا وسائر القوى العظمى لما عانينا المصائب التى نعانيها اليوم .. ان شعبنا لم ولن يستسلم للذل والعار ثانية .. وانه سيفضل الشهادة والموت الاحمر على حياة الخزى والاستعباد .. نحن مستعدون للتضحية بنفوسنا وقد عقدنا عهدا مع باننا على التمسك بمنهج امامنا سيد الشهداء « الامام الحسين بن على عليه السلام » .

ايها المسلمون يا من ترفعون يد الدعاء فى رحاب بيت الله ، أدعو بالنصر لمن وقف بوجه أمريكا وسائر الدول العظمى ، واعلموا باننا لا نحارب العراق ، فان الشعب العراقى يساند ثورتنا الاسلامية .. بل نحن فى حرب مع أمريكا ، وان يد امريكا قد برزت من أكمام الحكومة العراقية وبعون الله سنستمر على الحرب حتى ننال الاستقلال الحقيقى لقد قلت مرارا باننا رجال حرب ولا معنى لكلمة الاستسلام لدى المسلمين .. أيتها الدول المحايدة اننا ندعوكم لتشهدوا بان أمريكا تريد ابادتنا ارجعوا الى أنفسكم قليلا واعينونا للوصول الى هدفنا .. لقد مرضنا ظهورنا عن الشرق والغرب وعن أمريكا والاتحاد السوفياتى كى ندير بلادنا بايدينا الى الحق لكى لا تقع تحت وطأة هجوم الشرق والغرب ؟

نظرا للأوضاع الراهنة العالمية ، فان هذا الأمر أمرا « استثنائيا » فى التاريخ فنصرتنا واستشهادنا وهزيمتنا ، لن يهزم هدفنا ، لقد قلت مرارا بان اعتقال الرهائن بيد طلبتنا المسلمين المناضلين والواعين لمبادئهم ما هو الا رد فعل طبيعى للمصائب والآلام التى يتحملها شعبنا من أمريكا .. وان هذا الموضوع لن يحل حاليا الا باعادة اموال الشاه المعدوم ، والغاء كافة ادعاءات أمريكا والتعهد بعدم التدخل الامريكى ، سياسيا وعسكريا فى بلادنا ورفع الحظر عن أموالنا ولقد خولت مجلس الشورى الاسلامى ليعمل بما يرى فيه الصلاح .. ولكن بالرغم من أن الرهائن يعاملون باحسن معاملة ممكنة ، الا أن دعايات أمريكا وحلفائها لم تتورع عن التفوه باى كذب أو تهمة ضدنا .. فى حين نرى فيه كيف تعامل أمريكا وبريطانيا ابناءنا الأعزاء .. انهم يواجهون أقسى أنواع التعذيب الروحى والجسدى ويلقون ابشع الاهانات .. ولكن لم يدافع عن هؤلاء الاعزاء أى مسؤول رسمى فى الاوساط الدولية ولم يدينوا أمريكا وانجلترا على اعمالهما البشعة .

أرجو من العلى القدير أن يهبنا الحرية والاستقلال وأن ينعم بالجمهورية الاسلامية على جميع الشعوب المضطهدة فى العالم .

والسلام على عباد الله الصالحين .

آية الله الخمينى

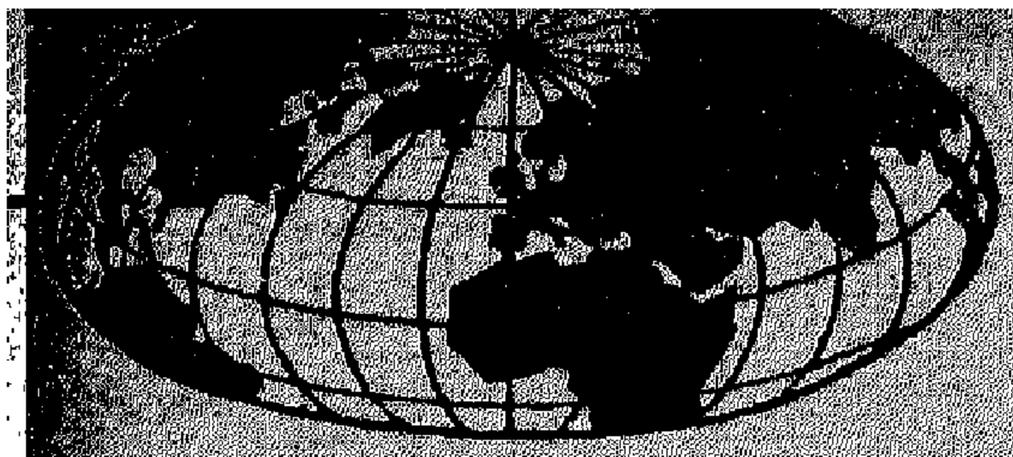

مأساة الهند

على مدى اكثر من ثلاثة وثلاثين عاما .. هى عمر الديمقراطية الهندية المزعومة .. يعيش المسلمون الذين يبلغ عددهم أكثر من ١٢٠ مليون نسمة ضحايا لاضطهاد الطائفة الهندوسية الحاكمة والتى تمثل أغلبية الشعب الهندي البالغ حوالى ٦٠٠ مليون نسمة .

يتعرض المسلمون طوال هذه السنوات لموجات متلاحقة من الاغتيال والعنف والاعتقال والتعذيب .. وتبدأ كل موجة من هذه الموجات باستفزاز الهندوس للمسلمين أثناء تأدية الشعائر الدينية .. واذا حدث أى اشتباك يتدخل البوليس على الفور مما يؤكد أن النية مبيتة .. وتنطلق النيران لتحصد عشرات المسلمين .

تحاول السلطات الهندية أن تنفى أى اضطهاد للمسلمين .. ولكن الأحداث والأرقام والتواريخ تؤكد ما يتعرض له المسلمون فى الهند الهندوسية .. وخاصة ما لا قوه على يد ابن أنديرا (سانجاى غاندى) الذى لقى مصرعه فى حادث طائرة فى الشهور الماضية .

والمختار الاسلامى .. وهى تضع هذه الحقائق عن احوال المسلمين فى الهند ـ منذ أن دخلها الاستعمار الانجليزى وحتى الآن ـ بين ايدى قرائها .. يهمها ان تطلق صيحة تحذير لحكام العالم الاسلامى .. لعلهم يستجيبون

من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم

المسلمين في الهند !!

جثث المسلمين بعد المذبحة الرهيبة

أنديرا

سانجاى

وبداية ماساة المسلمين فى الهند كانت مع دخول الانجليز البـــلاد حيث وضعت مخططات مسمومة للقضـــاء على المسلمين وقيدت حريتهم فى أداء الشعائر وحرمتهم من فرص التعليـم والتوظف والحيـــاة الكريمة ..

وعندما انتقلت السلطة الى ذويهم من طائفة الهنـدوس التى قامت منـذ ١٩٤٧ بتدبير المذابح والمجازر الوحشية لاخواننـا من مسلمى الهند ورغم تعاقب الحكومات على مدى الاعـوام الثـلاثة والثلاثين الا أن هناك مخططا واعيا وذكيا لم تختلف عليه هذه الحكومات الا وهو القضاء التام على الحركة الاسلامية فى كل ولايات الهنـــد وتزداد ضراوة هـذا المخطط ووحشـيته بانحياز الهنـد الى الـكرملين ومخططاته الدموية ليقضـــوا على عـــدوهم الاول والاخطر ـ الاسلام ـ .

ونظرة واحدة الى الخريطة لتدلنا على ان هذا التيار العدائى للاسلام والمسلمين والذى اصبح يشكل بيانا واضحا يمتـد من سرنجار فى كشمير المحتلة فى الجنـوب الغربى ويصـــل الى وسط البنغـــال فى الشمال الشرقى ويواصل امتـــداده الى الان .

اليوم الحزين

واذا استـــــعرضنا موجات العنف والاغتيال التى تعرض لهـا المســـلمون فى خـلال الـ ٣٣ عاما المنصرمة لوجـدنا ٢٦ حالة من العنف والاغتيالات للمسلمين فى عام ١٩٦٠ ، ٩٢ حالة فى سـنة ١٩٦١ ، ٦٠ حـالة فى عام ١٩٦٢ ثم ٦١ حـالة فى ١٩٦٣ .. وارتفع العدد الى ٢٢ سنة ٦٧، وفى عام ٦٨ ، وفى الفترة من ٧٧ ـ ١٩٧٨ بلغ مجموع الحالات ٥٤٧ قتيلا وجريحا وفى العام الماضى كان عدد الضحايا ٣٠٤ منهم ٢٦١ قتيلا بينما جرح ايضا ما يزيد على ٢٤٠٠ مسلم علما بان هذه الارقام هى الرســـمية فقط وهى تختلف عن الارقام الحقيقية بنسبة ٢١/٢ الى ١٠ مرات عن ما يعلن رسميا ولقد ورد هذا فى دراسة عن معهد امريكى متخصص يحتفظ بالارقام الحقيقية ! .

ولا يخفى على احد ما طالب به المسلمون فى الهند حيث طالبوا الحـكومة الهنـدية بقطع علاقاتها مع اسرائيـــل ولـــكن على العكس قامت الحكومة بعمـــل معاهـدات واتفاقيات بعضها ذات طابع سرى وبعضها معلن مع الكيان الصهيونى .

ويبدو واضحا من تفشى هذه الظواهر العنيفة فى الهند انها لم تحدث فجاة او بشكل عشوائى وانما هى ثمار مخططـات ابادة مدبرة لتخويف المسلمين واضعافهـم حتى لا يكون لهم اى دور يذكر فى شـئون البلاد ومعاملتهم على انهـم مواطنون مـن الدرجة الثانية . ونظمتهـــا منظمـــات متخصصة ومعروفة بعدائها للمســـلمين ونغذها اعضائها المدربين على السـلاح .. والخطير فى المسالة ان البوليس والقـوات

الطارئة لكافحة العنف لعبت دوراً مشبوها ومنحازاً ضد المسلمين مثل أتاحة الفرصة لطائفة الهندوس الملحدين للاعتـــداء على افراد المسلمين وممتلـــكاتهم خلال فترات حظر التجول .. وتجريد بيوت المسـلمين بعد التفتيش من كل أدوات الدفاع ضد المهاجمين المعتـدين على حرمات المسـلمين .. واستمرار حملات الاعتقالات لاجهاذهم وشغلهم للاهتمام بتحســين وضـــعهم الاقتصادى المدمر .

واذا كانت طائفة صغيرة من الهنـود الهندوس يعيشون فى دول الخليج العربية المسلمة وايران ويأكلون من خيرات المسلمين .. ولا ينالهم ادنى نوع مـن التفـرقة او التمييز .. وهم يعيشـون خارج بلادهم ووسـط المســلمين .. فانــه بالمقـابل لا يستطيع الهنود المسلمون أن ينالوا ادنى قدر من حقوقهـــم وهم فى بلادهم .. وهم صانعوا حضارتها الاصـــلية واصـــحاب الثروة .

يجب على الدول الاسلامية أن تطـرد هؤلاء الهندوس من اراضيها ـ لعل حكامهم فى الهند يفيقون .. ويجب الا تكتفى بذلك .. وانما يجب أن تمنع عن الهند البترول والثروات الطبيعية التى تمـدها بهـــا .. حتى ينال المسلمون هناك حقوقهـــم ، فى شتى المجالات .

موجات العنف

كانت ذروة المأســـــاة . وذروة التخطيط الاجرامى المشـبوه الذى دبرته سلطات الحكومة والبوليس .. فقد توجه ٥٠٠ الف من المسلمين لاداء صلاة عيـــد الفطر من العام الهجرى الماضى فى مســجد مدينة [مراد آباد] ـ بشـمال الهند ـ واثناء أداء المسلمين لشعائر صلاة العيـد فى خشوع لله عز وجل فوجئوا باقتحـــام عشرات من الخنازير الهندوسـية لساحة المسجد منتهكين حرمة بيت من بيوت الله الآمنة واستباحة لحرم يوم عيد المسـلمين وهاجت مشاعر المسلمين وانتفضوا للدفاع عن حرم مسجدهم فاشتعل القتـــال بين المسلمين وطائفة الهندوس الكافرة الملحدة وكان ضحية هـذا الحـادث مصرع مائتين من الفريقين ..

وانقلب يوم العيد الى مأتم وتظاهروا بالاعلام السوداء فى كافة انحـــاء البـــلاد ففوجئوا باطلاق الرصاص من قبل الشرطة وقوات الجيش .

وفى نفس اليوم أعلن حظر التجـــول فى الحى الاسلامى الذى يحيط بالمسـجد الكبير .. وفى ولاية اوتار برادش حيث تقع المدن التى تشهد الاضطرابات اعلنت حالة طوارىء حقيقية مع اعتقال جميع العناصر المثيرة للاضـــطرابات الاجتماعيـــة لمدة ٦ اشهر .

شرطة الهندوس تطارد المسلمين بالرصاص

وكان يوم ١٣ أغسطس عام ١٩٨٠ يوما حزينا لكل مسلمي الهند حيث تمت هذه المجزرة البشرية بتواطؤ مع السلطات الحاكمة ولم تكتف بالسلبية ازاء انتهاك الهندوس لحرمة مسجد تقام فيه شعائر الله بل واطلقوا الرصاص فى كل صوب والهدف صدور المسلمين من رجال وشيوخ ونساء وأطفال وحين حاولت أسر شهداء المسلمين حمل جثث ذويهم أطلقت عليهم رصاصات الغدر فخروا صرعى وشهداء فى ساحة الخلد .. وتركت الجثث فى الشوارع والطرقات لتنهشها الثعالب والكلاب فى أبشع مجزرة بشرية .

ولم تكتف السلطات الهندية بهذه المجزرة البشرية وانما قامت بحملات فى كافة المدن الهندية التى يوجد بها تجمعات للمسلمين لاعتقالهم .

وقبل حادث مجزرة العيد بثلاثة أسابيع كانت هناك آثارة متعمدة ومبيتة ضد المسلمين حيث زج بعض الهندوس بجوقة من الموسيقيين مصحوبة بمكبرات الصوت لزفاف أحد أتباعهم وكان ذلك فى وقت صلاة العشاء فى ساحة يوجد بها اكبر مسجد من مساجد المسلمين متجاهلين بذلك الأعراف الاسلامية وكان ذلك بداية لاشتباكات عنيفة حيث سرت اشاعات بأن الهندوس يخططون للقضاء على المسلمين فى تلك المنطقة وظهر البوليس بمظهر الحامى للأمن ولكنه صوب أفواه بنادقه لصدور المسلمين مما أدى لسقوط اكثر من ١٥٠ شهيداً بخلاف الجرحى .

وعودة للوراء تكشف لنا امتداد المخطط الوحشى ففى ابريل عام ١٩١٩ أعطى احد القادة أوامره لرجال الشرطة بتصويب بنادقهم تجاه المسلمين الموجودين فى احدى الساحات العامة وقتلوا منهم ما يزيد على ٣٧٩ هنديا مسلما .. وهذه كارثة لم يحدث لها مثيل فبالشرطة التى وجدت للحماية والأمن يقتل المسلمون فمن اذن ضد المسلمين حيث زج بعض الهندوس الذى يحميهم ؟ .

الخنازير البرية تلتهم ما تبقى من جثث المسلمين

الحركة الاسلامية فى الهند

والسؤال الذى يلح على الاذهان .. هل هناك تحرك اسلامى منظم داخل الهند لجمع شمل المسلمين وتحركهم لمواجهة هذه المخططات المشبوهة التى تحدث رغم ان الدستور الهندى ينص صراحة على « احترام حرية الممارسة الدينية لشكل الديانات » ؟! .

لعل من ابرز الاصوات الاسلامية التى ظهرت فى الوقت الحالى .. الشيخ عبد الله الوزير المختص بشئون ولاية جامو وكشمير الذى استطاع ان يجعل هناك توازنا فى القوة بالنسبة لتعرضه من جانب معارضيه فى الكونجرس الهندى مما يجعله ممسكا بزمام الامن فى ولايته أكثر من غيره .. فبعد عودة انديرا غاندى « ديكتاتورة الهند » قام الشيخ عبد الله بحركة جريئة وهامة اذ قام الى جانب مساندته للهندوس فى اقليمه بمساندة جمعية الطلبة المسلمين ايضا وكان هناك مؤتمرا سنويا للجمعية فبدا هذا المؤتمر كمؤتمر سنويا للجمعية وقد طالب المجتمعون بان تكون هناك جمهورية اسلامية مثل الجمهورية الاسلامية الايرانية وكان هذا المؤتمر ناجحا تماما ووضع الحكومة امام امور لا مناص منهما وطالب الشيخ عبد الله انديرا غاندى بان تظل على موقفها تجاه الطلاب وتجاه مقررات وتوصيات مؤتمرهم ولم تستطع انديرا رغم غضبها ان تقصيه عن منصبه خشية النتائج المنتظرة لو اقصته عن مكانته .

كما انشات نخبة من رجال الحركة الاسلامية فى شبه القارة الهندية « لجنة لاغاثة المسلمين فى الهند » لدعم ومساندة الضحايا والمتاثرين بهذه المذابح الرهيبة فى البلاد .. وهذه اللجنة تدعو المسلمين الى مد يد العون والمساعدة من أجل ضحايا مسلمى الهند .

ويمكن لاى مسلم ومسلمة ان يرسل تبرعاته الى صندوق اللجنة لصالح حسابها الجارى على العنوان التالى :

رقم الحساب : ٨٠٤٨١٦٠٢ بنك باركليز ٢٩٣ يوستمنه رود ـ لندن . ن . دبليو اى ..

وعنوان اللجنة باللغة الانجليزية :

(202, NORTH GOWER ST.,)
(LONDON NWI 2LY)
U.K

تحرك اسلامى دولى

وقد اهابت لجنة التضامن الاسلامى بانجلترا وارلندا بالمسلمين فى كافة ارجاء العالم ان يحتجوا على اوضاع المسلمين فى الهند ويرفعوا مطالب للتحقيق فى امرهم فى المؤتمرات الاسلامية والمؤسسات الدولية مثل « الامم المتحدة » ومحكمة العدل الدولية وحث الضمير العالمى على النظر لهذه المأساة بكل الجدية كما اصدرت رابطة العالم الاسلامى فى مكة المكرمة توصيات بشان هذه المأساة من بينها :

● يوصى المجلس قادة مختلف الدول الاسلامية بكل القوى الممكنة بان يتنبهوا لمخطط الهند وان يتخلوا من الاجراءات العملية على المستوى الدبلوماسى والسياسى والاقتصادى والمعنوى مما يجبر حكومة الهند على ايقاف مخططها قبل ان تذهب الى ابعد مما ذهبت اليه وحتى لاتستفحل

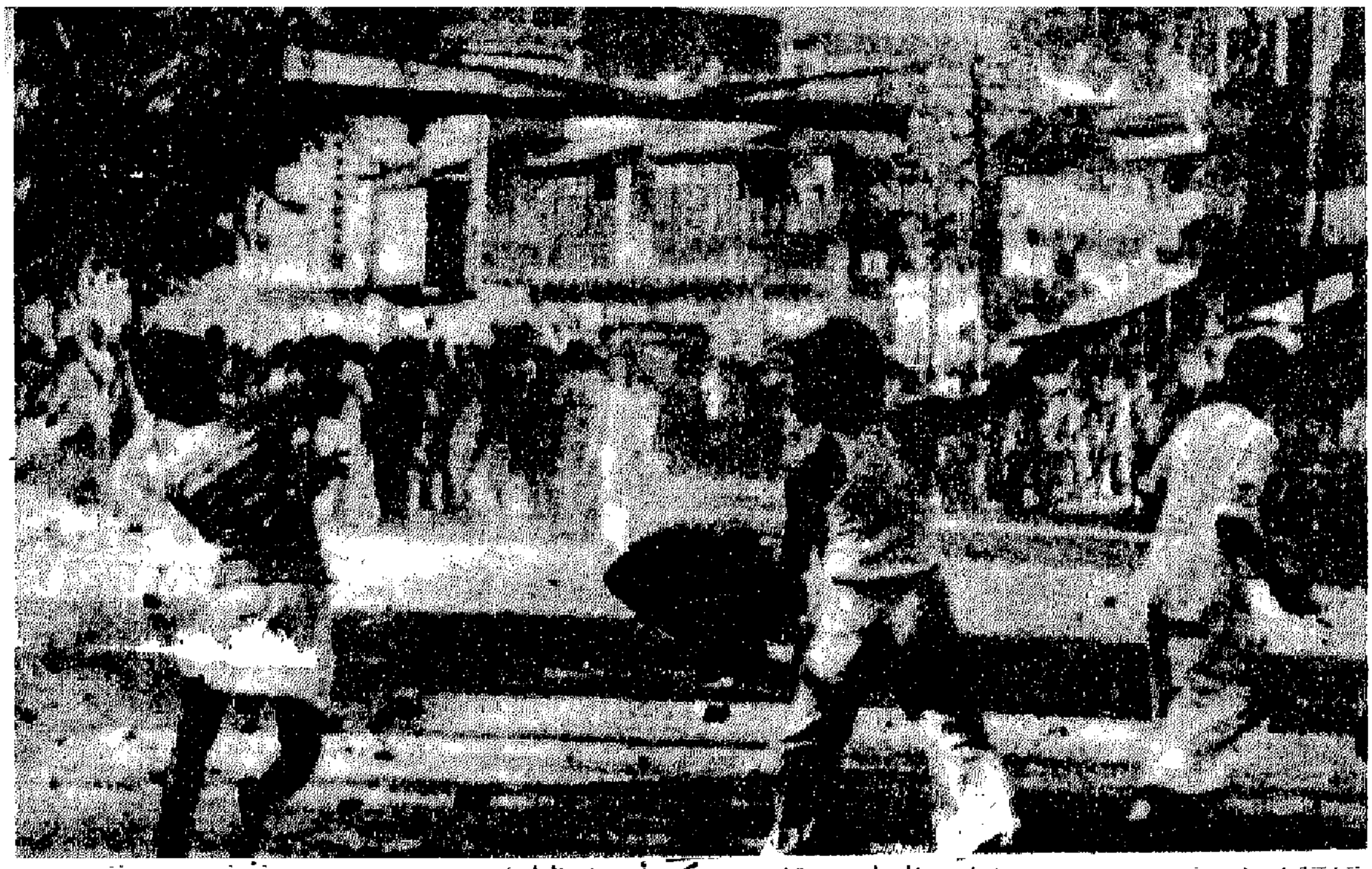

شباب المسلمين يقاوم عسكر أنديرا بالطوب

المحنة التى يتعرض لها اخواننا المسلمين فى الهند .

● ويناشد المجلس الدولى الاسلامى بفرض حظر على استيراد عناصر العمال غير المسلمين من الهند ولا يشمل هذا فقط المسلمين فى الهند بل غيرها من البلاد.

● اتخاذ خطوة اخرى بان تعلن الهند انه ما لم تمتنع عن سياستها المعادية للمسلمين فانها قد تتعرض لعقوبات اقتصادية من البلاد الاسلامية .

● اثارة هذه القضية على كافة المستويات الدولية للحصول على اكبر ضغط ممكن او على الاقل لفضح اللون الحقيقى للمخطط الهندى .

كما اوصى المجلس بتشكيل وفد من الرابطة لزيارة الهند فى المناطق التى تعرضت للاضطرابات والقيام بعدة لقاءات مع المسئولين الهنود وعلى راسهم رئيسة مجلس الوزراء لايقاف الضغط على المسلمين .

● واوصى المجلس الامانة العامة للرابطة بتقديم مساعدة مالية كبيرة للمنظمات الاسلامية والمعاهد والمدارس الأسلامية فى الهند القادرة على الدفاع عن ثقافة المسلمين وعقيدتهم وآدابهم .

وقد تابعت صحافة العالم المجازر البشرية التى نفذها المخطط الدموى لابادة المسلمين ـ وقالت صحيفة الجارديان ان ملايين من المسلمين فى الهند تركوا بلادهم فرارا من الارهاب الهندى الى باكستان وتحدثت عن الاحوال السيئة التى يعيشها مسلموا الهند .. واضافت الصحيفة ان هناك ما يزيد عن ٤ الاف مسلم هندى معتقلين .

خطط محكمة

وقد كشف باحث هندى مسلم يعمل فى مجال التربية عن المخطط الذكى الذى دبرته طائفة الهندوس المشركة لتصفية المسلمين فى الهند ـ فبعد تقسيم الهند قامت وزارة المعارف الهندية بتكليف للبحث عن اتجاهات الشباب والطبقة المثقفة وعن الفكرة السائدة فى اذهانهم فقام بفحص سجلات المكتبات العامة

والكتب المستعارة فلاحظ أن الفليسة الشباب الهندوسي والطبقة المثقفة بعد التقسيم مباشرة فوجد أن معظمهم اصطار كتبا تتحدث عن ابادة المسلمين الجماعية في الأندلس والبلاد الأخرى !

وحار الباحث في فهم هذه الظاهرة ولم يجد جوابها الا بعد عدة أعوام حين بدأت الاضطرابات التي سميت حينئذ « الاضطرابات الطائفية » والتي تحولت بعد ذلك الى الابادة الجماعية للمسلمين .

وعقب التقسيم أصدر البرلمان الهندى دستورا جديدا للحكومة الهندية وتقرر انشاء أحزاب سياسية ودينية فتأسست احزاب متعددة الغايات ولكن جماعتين هندوسيتين فقط أسست للقضاء على المسلمين احداهما جماعة الحزب الهندوسى القومى (R. S. S.) والثانية مها سميها (MAH SABHA) وقررت لهاتين الجماعتين مناهج دراسية خاصة تبغى بث بذور الفساد والتخريب فيهم ونشر الحقد والكراهية ضد المسلمين ووصفهم بانهم غزاة نهبوا ثروات البلاد واستغلوها واجبروا الهندوس على الدخول فى الاسلام وحولوا معابدهم الى مساجد ـ فعلينا ان نعزلهم ونطردهم من بلادنا ـ ويجب الا نعطيهم الفرصة للسيطرة على مقاليد السلطة والحكم على كافة مستوياته وخاصة فى الجيش .. كما قاموا بتدريب الشباب عسكريا واشغال الحرائق ووسائل التدمير ..

وأثرت هذه المناهج على أطفال المسلمين وشبابهم وبدأوا الارتداد عن دينهم وعقيدتهم ولكن المسلمون تنبهوا لذلك وبدأوا فى انشاء المعاهد الدينية ففى الولاية الشمالية هناك اكثر من ١٠ آلاف من الكتاتيب للتعليم الابتدائى والثانوى ويتم ادارة هذه المعاهد ذاتيا من تبرعات المسلمين المخلصين وتقوم هذه المعاهد بتخريج الدعاة والمبشرين بالرسالة الاسلامية .

ولكن المسلمون لم يستطيعوا التغلب على مشكلات الابادة الجماعية التى تمارس ضدهم لأنهم لا يملكون العتاد لمواجهة القوة الغاشمة فهم يتعرضون لهجمات الهندوس المخططة حتى يقضوا عليهم ..

وغالبا ما يستغل الهندوس فرصة احتفالات المسلمين الدينية وتجمعاتهم للهجوم عليهم ويخرجون فى جماعات يحملون تماثيلهم واصنامهم ويدقون الطبول ويغنون الغنابل اليدوية والمتفجرات تحت التماثيل .. ويقومون باستثارة المسلمين الآمنين .. واذا تدخلت الشرطة فهى تطلق النار على المسلمين وتحمى الهندوس .. والغريب انه لم يقدم حتى الآن للمحاكمة هندوسى واحد رغم الجرائم البشعة التى يرتكبوها فى حق المسلمين .. والغريب أن الحكومة الهندية وصحافتها تلصق بالمسلمين وبباكستان بانهم وراء هذه الاحداث .

أن ما يحدث فى الهند من اضطهاد ووحشية وعنف ضد المسلمين الذين يرفعون راية [لا اله الا الله] المؤمنين برسالة السماء من الواحد الخالق التى بعث بها رسوله صلوات الله وسلامه عليه تستحق من جميع المسلمين أن يقفوا بجانب اخوانهم المسلمين فى الهند الذى تتكاتف ضدهم كل قوى البغى والعدوان .

[يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم ، ويابى الله الا أن يتم نوره ولو كره الكافرون] .

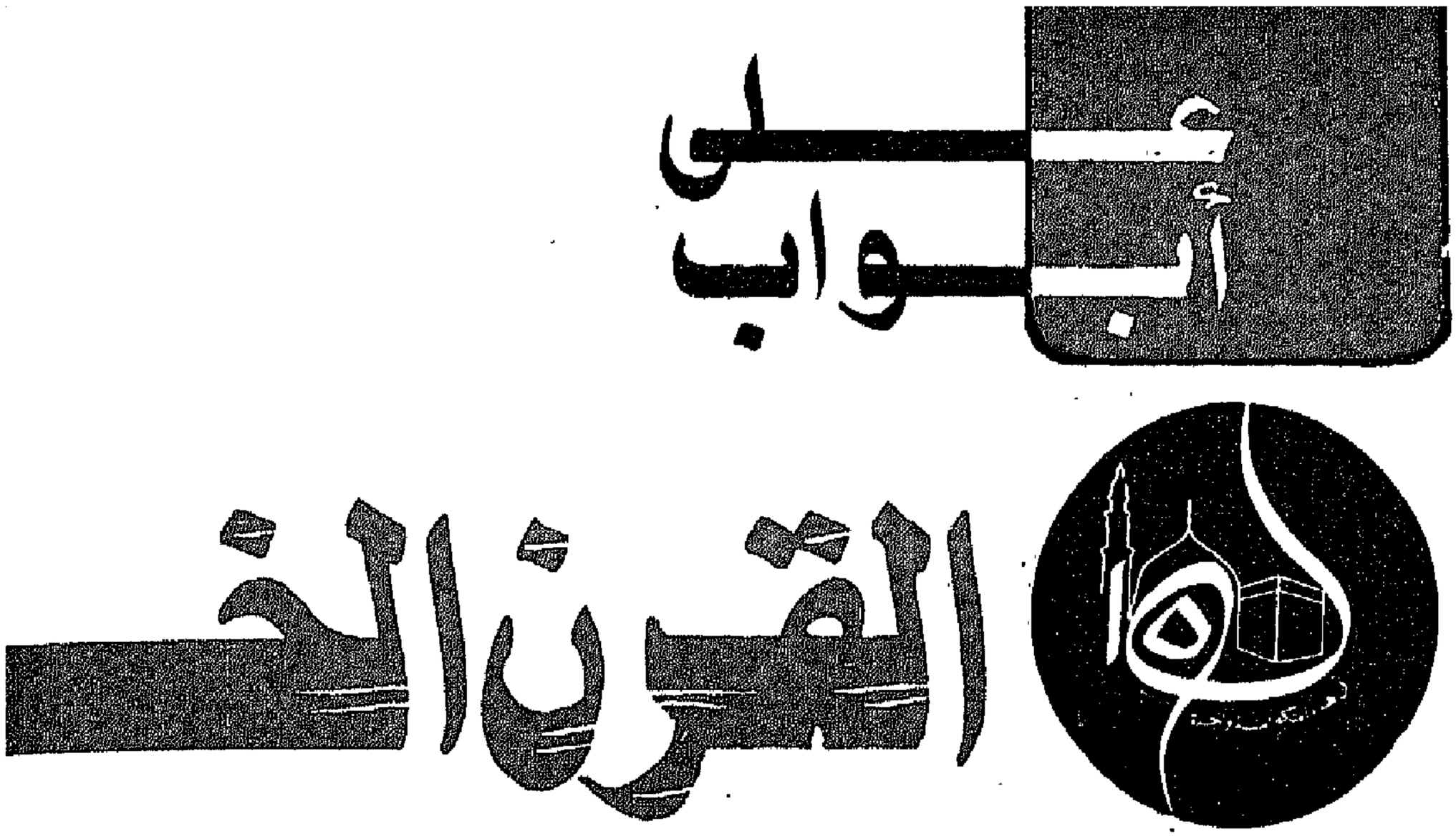

أيهـــا القـــرن القـــادم .. ماذا تحمـــل لنا ؟؟ ..
ترى فى ظل أى علم ســنكمل هذا العمر الصـــغير ..
وأى نهـــار سيظلل وجـــوه أطفالنـــا ؟ ! ..

مع فجـر أول محرم ، مطلع القـرن الخامس عشر الهجرى ، وتحت منصة احدى حفـارات النفـط الضخمـة على شـاطىء الخليج ، كان شاب مسلم يتوقف عن العمل فجاة ويطل باتجاه الافق البعيد . وفى احد فصول اللغـة العربية فى احـدى المدارس نظر احد المدرسين الشـبان الى تلاميـذه الصغار مبتسما ثم اكتسـت ملامح وجهـه بالجدية ، وغمرته امارات الفكر العميق . تحت قوس بوابة دمشق كان احد الفلاحين الفلسطينيين الداخلين الى القدس القديمة باتجاه المسجد الاقصى يبطىء خطواته ، نادته زوجته متعجلة الى موعد الصلاة ، ولكنه لم يسمعها ، كان شيئا ما يدور فى داخله . وفى مدينة خونين شهر « مدينة الدم » لم تكن الطلقات تتوقف لحظة فى الحى الشرقى حين قبض احد حراس الثورة على بندقيته ونظر الى الشمس الصاعدة فى السماء ثم الى بقايا المنازل من حوله واخذته لحظات من الصمت المبهم . وعلى مدخل جامعـــة القاهرة وقفت احدى الفتيات المسلمات بجانب نصب شهداء الجامعة ، لم تلفت انتباهها الجموع من الطلاب والسيارات ولم يزعجها ـ لاول مرة ربما ـ ضجيج الساحة المتواصل ، كانت اشياء كثيرة تدور وتتفاعل فى اعماقها .

الاف وربما ملايين مثلهم توقفوا فى ذلك الصباح وفى كل انحـاء الوطن الاسلامى ، بعضهم تذكر النصر والهزيمة أمام الحملة الفرنسية ، وبعضهم تذكر سقوط الخلافة وربما انشد ببطء ابيات شوقى الشهيرة ، وبعضهم كانت تصعق آذانه لم تزل ، كلمات بيان عمان المفجعة معلنة عن سقوط القدس، وربما اشتغل آخرون باشياء اخرى متعددة ... لكنهم جميعا كانوا ينظرون الى الامام الى ذلك الافق البعيد ـ القريب ، ويهمسون للحظة الزمنية الفريدة :

أيهـا القرن القادم ماذا تحمـل لنا . ترى ، فى ظل أى علم سنكمل هذا العمر الصغير وأى نهار سيظلل وجوه أطفالنا ؟! .

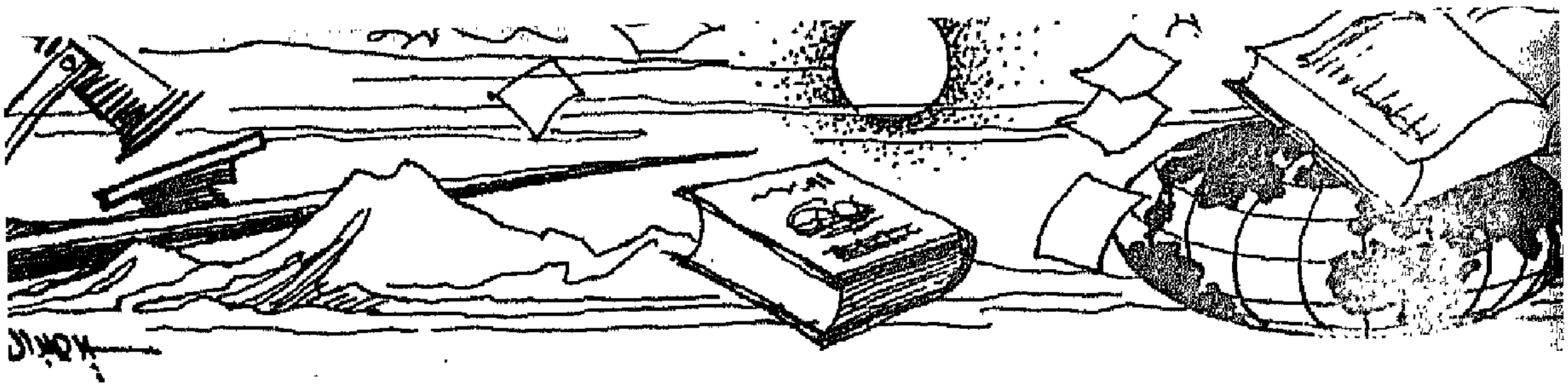

س عشر الهجرى

اولا : صراع القوة والضعف من صفين الى العثمانيين ..

على أبواب القرن الخامس عشر يجدر بنا أن نقف ! ، فهل تكون وقفة لذكرى ما سبق . أم وقفة المتامل لما يحدث ، أم هى وقفة المستشرف لما سيحدث ، وكيف ننظر الى الغد أن لم نكن نعى تعاقب الأيام الماضية التى جعلتنا نقف يومنا هذا ..

على ابواب القرن القادم نقف وقفة تفاعل الذكرى والواقع باتجاه التواريخ القادمة ، علنا نستطيع فى النهاية أن نضع أيدينا على ذلك الخط الجوهرى ، القناة الحارة من الاحداث والمراحل التى يسير فيها تاريخنا .

اليوم ، لعل الكثير منا يدور فى داخلهم ذلك السؤال المؤلم والجاد معا ، ألم يكن ممكنا أن نتفادى كل ما جرى ، ألم يكن ممكنا أن تستمر أمتنا فى تصاعدها المطرد وأن تقود ـ هى ـ البشرية جمعاء نحو عالم متوازن ، انسانى مؤمن ونظيف .

ولعل بعضنا يتذكر هنا قوله تعالى : « وتلك الأيام نداولها بين الناس » ويقنع ضميره المتوتر بان ذلك كان قدر الله عز وجل لانه هو سبحانه الذى قرر فى كتابه تداول الصعود والهبوط بين الجماعات البشرية ، ويطمئن الى ذلك الادراك ويهدا .. وتاخذه السكينة !!. ولو اقترب هؤلاء الطيبون الهادئون من حقيقة وجوهر المنهج القرآنى ، ربما يسالوا أنفسهم مرة اخرى ، او يتنزل القرار الالهى ـ فجاة ـ بنهاية حضارة وصعود آخرى ، أم ان الناس يصنعون ـ هم قدر مراحلهم ضمن القانون الالهى العظيم ، فيفسد ملوكهم ، ويفسق مترفوهم ويستكبرون ، ويصمت مستضعفوهم ويقنعون ، فيغير الله ما بهم لأنهم غيروا ما بأنفسهم » .

●

يقول المفكر الاسلامى الجزائرى مالك بن نبى ، لقد عرف العالم الاسلامى أول انفصال فى تاريخه فى معركة صفين عام ٣٨هـ

اذ كان يحمل بين جنبيه بعد قليل من سنوات ميلاده تعارضا داخليا ، كانت ((حمية الجاهلية)) تصطرع مع ((الروح القرآنية)) فجاء معاوية ـ رضى الله عنه ـ فحطم ذلك البناء الذى قام لكى يعيش ، ربما الى الأبد ، بفضل ما ضمنه من توازن بين عنصر الروح وعنصر الزمن . ومنذ ذلك الانفصال الأول فقد العالم الاسلامى توازنه الأولى على الرغم من بقاء الفرد المسلم متمسكا فى قرارة نفسه بعقيدته التى نبض بها قلبه المؤمن)) (١) .

لم تكن صفين تاريخا عاديا عن خلاف اخطأ جانب فيه الاجتهاد فكان له أجر وأصاب فيه الآخر فكان له اجران ، فتلك مسالة أخرى لا نبحث فيها ، انما المهم والخطير أن صفين كانت فاصلا بين الكيان الاجتماعى والسياسى النبوى العظيم الذى حمل الدفعة القرآنية الفذة وبين كل ما سيأتى بعدها حتى سقوط الخلافة .

وبالتاكيد ، لم يكن ذلك الانفصال الذى شق وحدة الأمة ، يعنى نهايتها ، ذلك لان تواصلها الاسلامى استمر أكثر من ثلاثة عشر قرنا فيما بعد ، ولكنه كان يعنى ان التوازن الاسلامى الذى صاغ دولة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومجتمعه ودولة الخلافة الراشدة ومجتمعها قد أصابه خلل خطير .

أشار د. ابو الحسن بنى صدر اشارة جوهرية الى طابع النظام السياسى الاسلامى حين قال أن ((الاسلام هو الثقافة الاسلطوية وهو الطريق للقضاء على السلطة المنظمة والمبنية والتى تتكرر عبر التاريخ فى كل أوجهها : السلطة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية)) (٢)

فالثقافة الاسلطوية تبنى الوعى الاسلطوى ثم النظام الاسلطوى ، ذلك لان حاكمية الله فى دولة الاسلام انما تجسدها سلطة الأمة وليس قهر السلطان أو شوكته . فالأمة هى التى تختار وتعقد البيعة وهى التى تقوم ما اعوج وهى التى تصدر علمائها ليحققوا الصواب ويبعدوا الخطا . والأمة فى النهاية ، هى التى تحمل سيفها لتسقط أحدهم وترفع الآخر . الحاكم فى النظام الاسلامى ليس نائبا أو ظلا لله وانما مركزا وخادما للامة وشرع الله ولذا فقد كانت وظيفته كما تعارف على ذلك أئمتنا العظام ، حماية الدين وسياسة الدنيا .

ولذا ، فقد كانت صفين مرحلة بين ((لاسلطوية الخلافة الراشدة)) تلك التى مثلها الخلفاء الراشدون من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبين الانحراف نحو تركيز السلطة بدلا من تركيز الوظيفة والواجب . وقد كان هذا هو جوهر كلمات عبد الرحمن بن أبى بكر حين وقف مروان ابن الحكم يدعو الى أخذ البيعة ليزيد ليخلف أباه بعد وفاته ويؤكد على ان فى ذلك خير للمسلمين ودرء لانقسامهم ، فقام عبد الرحمن صارخا فى وجهه ، كذبت والله وكذب معاوية ، ما الخيار أردتما لأمة محمد ولكنكم تريدون ان تجعلوها هرقلية كلما مات هرقل قام هرقل)) (٣) .

●

وكان أن بدأت منذ ذلك اليوم عملية تفاعل وتآكل لا تتوقف بين بنية المجتمع الاسلامى والنظام الاسلامى . فلئن كانت نهاية دولة الخلافة الراشدة اشارة هامة على عودة بعض النوازع الجاهلية الى العمل ، فان تحول الخلافة الى ملك ، قد

أثر تاثيرا كبيرا فى استمرارية الذروة الرائعة التى عاشها المسلمون فى السنوات الاولى ، وما ان جاء النظام الجديد ، حتى « أصبح للطبقة الحاكمة امتيازات ، ولأذيالها منافع ولحاشيتها رسوم وانقلبت الخلافة ملكا ، وملكا عضوضا كما قال عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى وثيقة من وثبات الاستشراف الروحي العميق» (٤) وهكذا تكاثر المنتفعون من حول النظام بدلا من اهل الرأى والنصيحة وبدأ أن الحق العام ، تتسلل اليه ايدى من لا حق لهم .

ولكن الدفعة القرآنية الفذة كانت ماتزال تفعل فعلها العظيم وما كان التضمين الرسولى الطاهر لينتهى فى سنوات قلائل ولا حتى فى قرون قلائل .. فقد حمل اهل الحديث ـ الذين هم أصل أهل السنة ـ اضافة الى المعارضة الشيعية ، حملوا جميعا مسئولية الرأى الحق فى وجه النزعة السلطوية ، فسقط سعيد بن جبير شهيدا بعد استشهاد الحسين ، « وقد روى ابويزيد ـ المبرد ـ فى كامله ، أن الحسن البصرى كان اذا تمكن فى مجلسه ذكر عثمان فترحم عليه ثلاثا ولعن قتلته ويقول : لو لم نلعنهم للعنا ؟ .. ثم يذكر عليا فيقول لم يزل امير المؤمنين على رحمه الله يتعرف النصر ويساعده الظفر حتى حكم ، فلم تحكم والحق معك ؟ الا تمضى قدما ـ لا أبا لك ـ وانت على حق ؟! » .. وروى عنه انه قال : « افسد امر هذه الامة اثنان : عمرو بن العاص يوم اشار على معاوية برفع المصاحف ، والمغيرة بن شعبة حين اشار على معاوية بالبيعة ليزيد .. ولولا ذلك لكانت شورى الى يوم القيامة (٥) .

ولكن الموقف العظيم الذى وقفه السادة التابعون وأتباع التابعين ـ رحمهم الله جميعا ـ من الانحراف فى النظام السياسى ومن الظواهر الاجتماعية اللااسلامية ، لم يستمر طويلا بعدهم .. ولعلنا نشهد ظاهرة تحتاج الى مزيد من الدراسة ، فقد حمل لنا تراثنا الاسلامى من القرون السبع الأولى للهجرة الشريفة، سلسلة من عمليات التجديد والنهضة على مستوى الفقه والأصول وعلم الكلام والفلسفة والعلوم البحتة وعلم الحديث والتفسير واللغة ، ولكن النظرية السياسية الاسلامية كانت تتراجع دوما خلف الاطار النقى الطاهر الاول .

وكانت تلك هى القاعدة رغم ان استثناءات هامة كانت تظهر دائما لتشير الى عظمة هذا الدين واستمرارية وجود تلك الفئة التى تحمله باخلاص وتجرد الى يوم القيامة .

●

فعلى حين برزت تلك النهضة القوية فى القرنين الأول والثانى للهجرة فى ميادين الفقه والحديث كرد على ظواهر اتساع المجتمع الاسلامى وبروز العديد من المشاكل المستجدة فيه وكرد أيضا على كثرة حالات وضع الحديث نتيجة لظهور الفرق المتعددة على حين برزت تلك النهضة بشكل واضح، فقد اكثر الكثير من علمائنا العظام أن يتخذوا موقفا هادئا من انحرافات الامويين والعباسيين ، فبعضهم آيد الخروج على الامير الظالم ولم يشارك فيه ، وبعضهم رفض الخروج واختار النصح وابداء الرأى .. ولعل الدماء الكثيرة التى هدرت فى الفتنة الكبرى ، كانت ماتزال تمثل امامهم وتجعلهم يترددون كثيرا قبل أن يصرحوا بما يمكن أن يثير جماهير الامة ضد ولى الأمر .. ولكن المؤكد انه رغم اتساع رقعة

الاســـــــلام الا ان « روحـــه انحسرت بلا جدائل » (٦) فقد كانت عوامل السموة التي سكنت المجتمع الاسلامي كانت من آثار الدفعة القرآنيـــة الاولى ، هي التي تقدمت بالاسلام لترفع رايته فوق نصـف المعمورة ولتنشىء تلك النهضـة العلميـــة الكبرى ولكن ظهور النـــوازع الجاهليـــة وانحراف الحكم عن جوهر النظام الاسلامي ثم تلك الشوائب التي شابت « صـــفاء المنبع » من الفلسفات اليونانية والهندية .. هي التي ادت بمجموعها الى انحسار الروح الاسلامية .

❁

وهكذا مع قمة النهضة الفقهية والعلمية الاسلامية كان الماوردي المتوفى ٤٥٠ هـ عليه رحمة الله يكتب كتابه الاحكام السلطانيـــة ويفرق فيه بين أن يتسلط الخليفـــة اميرا ليحكم منطقة نيابة عنه من منطلق القـــوة المركزية ويسمي ذلك امارة الاستكفاء وبين « امارة الاستيلاء » التي حددها بانهـــا « الامارة التي تعقد عن اضـــطرار فهي ان يستولي الامير بالقوة على بلاد يتقلده الخليفة امارتها ويفوض اليه تدبيرها وسياستها . فيكون الامير باستيلائه ، مســـتبدا بالسياسة والتدبير والخليفة باذنه منفذا لاحـــكام الدين ليخرج من الفســـــاد الى الصـــحة ومن الحظر الى الاباحة .. وهذا وان خرج عن عرف التقليد المطلق في شروطه وأحكامه ففيـــه من حفظ القوانين الشرعية وحراسة الاحكام الدينية مالا يجوز أن يترك مختلا مدخولا ولا فاسدا معلولا ، فجاز فيـــه مع الاســـتيلاء والاضـــطرار ما امتنع في تقليد الاستكفاء واختيار » (٧) وكان الماوردي بذلك يبرر طبيعة عصره الذي امتلأ بظواهر دول الطوائف والعائلات من الجند والقواد الذين كانوا يغصبون الامر من الخلفاء بالقوة والعصـــبية ولا يتركون للخليفة العباسي الا الدعاء في صلاة الجمعة وصك النقود ، فيقرهم الخليفة مقابل ذلك .

ثم جاء ابن جماعه [٦٣٩ ـ ٧٣٤ هـ] ليقول : ان الامير « اما ان يختار اختيارا أو يفرض نفسه بشـــــوكته » (٨) وكان النظرية السياسية الاســـلامية قد اصبحت أخيرا أداة نظرية لاقرار الامر الواقع مهما بلغ من السوء .. وهكذا فقد أصبح [من الواضح ان محور التفكير السياسي قـــد تحول من مسألة مصدر السلطة الى مسألة كيفيه ممارستها] (٩) وكانت تلك النقلة في الفكر الاسلامي اتجاها نحو اقرار ما بعد صفين .. لم تعد الأمة الاسلامية كمصـــدر للسلطة تحت حاكمية الله هي التي تحـــدد منظور البحث والممارسة في مسألة الامان ، وسيطر قبول عام بالامـــر الواقع ، فمن الخلافة الراشدة الى الملك العام الاموي ، ومن الملك العام الى عصـــبية الطوائف والدويلات .

ولقد جاء شيخ الاسلام ابن تيميـــا (٦٦١ ـ ٧٢٨ هـ) في نهاية القرن السابع الهجري وسط مرحلة تموج فيها الصراعات وتتعرض فيها الامة للهجـــمات الشرســـة تتارية كانت أم صليبية وقد انتشرت البدع والروح الصوفية المنحرفة ، مرحلة كانت روح الامة وبنانها النفسي تمر فيها بمعاناة الانحدار واللاتوازن .

وكان شيخ الاسلام دليلا واضـــحا على قدرة هذا الدين وطاقاته الـــكامنة في رده على طبيعة المرحلة ، فكان في دعوته بالعودة للاصول وروح السلف الصالح ، شاهدا واعيا ومسئولا على مدى التدهور في عصـــ

.. كان ابن تيمية ـ رحمه الله ـ مجددا حقيقيا رغم أنه كان يدعو « للعودة » الى الوراء ورغم تقييده لدور العقل فى الاجتهاد .. ذلك أن دعوته « بالعودة » كانت دعوة الى النبع الصافى الى روح الاسلام الحقيقية بعيدا عن نظريات « الفيض »و« التوحد » ودعاوى الباطنية وبعيدا عن شوائب الفلسفات وبدع الصوفية والانهيار تحو القيم المادية حين أخذ التمسك الخاطىء بالغيب عكس مدلول التوكل الحقيقى .. ولكن ابن تيمية رغم تجديده الفقهى والعقائدى أبدى وبشكل واضح فى كتابه « السياسة الشرعية » قبوله بالفكرة القائلة « أن السلطان ظل الله فى الأرض » وأن « ستون سنة من أمام جائر اصلح من ليلة واحدة بلا سلطان » (١٠)

أسباب متعددة قد تطرح لتبرر تنازل شيخ الاسلام فى النظرية السياسية رغم صرخاته الواعية والمسئولة من أجل تجديد روح الأمة ومسلكها ، ولكن الفصل المأساوى بين وثبات التجديد العلمي وبين النظرية السياسية والموقف السياسى فى تاريخنا ذلك الفصل الذى قتل الامام الحسين وسعيد بن جبير وجلد الامام ابن حنبل ـ رضى الله عنهم جميعا ـ من قبل ، هو نفسه الذى انهى حياة شيخ الاسلام ابن تيمية تلك النهاية المأساوية المفجعة .

●

وقبل أقل من نصف قرن فقط على سقوط القسطنطينية فى أيدى المسلمين وبداية المد العثمانى الكبير ، كان ابن خلدون يلقى نظرة طويلة ومتأملة على ما سبق (٧٣٤ ـ ٨٠٩ هـ . ١٣٣٢ ـ ١٤٠٦ م) فدرس التركيب الاجتماعى للامة الاسلامية وأبدى آراء هامة فى ذلك وأدرك جوهر النظام الاسلامى فى عصر الخلافة الراشدة كنظام عقائدى وحدد بوضوح انتقال الخلافة الى ملك فى زمن معاوية ثم حدد النزعة الى تركيز السلطة ابتداء من عصر الأمويين حيث « اقتضت طبيعة الملك الانفراد بالمجد واستئثار الواحد به » (١١) . ورغم ذلك الوعى الاجتماعى والسياسى العميق الذى امتازت به رؤية ابن خلدون الا ان تلك الرؤية لم تستطع الخروج من آسار الظروف الموضوعية التى تعيشها وبدلا من أن يدعو ابن خلدون الى ثورة فى المفاهيم من اجل تغيير شامل نحو جوهر الاسلام ، بدلا من ذلك ، فقد قام بتبرير النزعة السلطوية فى النظام السياسى الاسلامي وأوضح أن طبيعة الملك التى تؤدى الى الانفراد بالمجد واستئثار الواحد به ، لم يكن لمعاوية أن يدفعها عن نفسه وقومه « فهو أمر طبيعي ساقته العصبية بطبيعتها واستشعرته بنو أمية » (١٢) وكان بذلك ينطلق من مقولاته العامة التى اكدت على أن « الملك والدولة العامة انما يحصلان بالقبيل والعصبية » (١٣) .

ورغم النزعة التبريرية لدى ابن خلدون فقد كان ـ رحمه الله ـ شاهدا فذا عبر حقبة طويلة من الزمن حين ادرك على رأس القرن التاسع الهجرى « أن الخلافة قد وجدت بدون الملك اولا ، ثم التبست معانيهما واختلطت ، ثم انفرد الملك حيث افترقت عصبية الخلافة .. والله مقدر الليل والنهار » (١٤) وكان أمامه خطوة واحدة ـ ربما ـ ليضع يده على الوجه الثانى والهام للحقيقية ، حيث أن ازمة التدهور لم تكن فقط فى النظام السياسى الاسلامى ولكنها كانت أيضا فى الفكر

السياسي الاسلامي .. ولو كان ابن خلدون قد استطاع الخروج من آسار واقعة وتوصل الى ذلك ، لتحول من مفكر اجتماعي وسياسي كبير الى ثائر حقيقي في تاريخنا .

●

لقد واجهت الامة الاسلامية طوال القرون التسع الاولى للهجرة محاولات عنيفة لتدميرها لو واجهتها غيرها من الامم لكانت قد اندثرت ولم يبق لها « صبح يتنفس » .. فالموجات التتارية والحملات الصليبية والصراع مع البيزنطيين تواصلت جميعا بعنف وقسوة ، ولكن الدفعة القرآنية العظيمة التي واصلت مددها عبر القرون كانت تدفع امتنا دوما للوقوف بثبات وروح استشهادية دفاعا عن دين الله وراياته .

ولكن آثار « صفين » كانت ايضا تفعل فعلها ، فالخط الفاصل الذي رسمته بين نظام الخلافة الراشدة وبين كل ما جاء بعدها ، بين اللاسلطة وتركيز السلطة ، هذا الخط الدقيق كان يتسرب الى مؤسسات الامة الى علاقاتها الاجتماعية والسياسية .. الى موقف علمائها ومفكريها الى وحدتها وتوازن آفرادها النفسي والاجتماعي .. كان يتسرب الى روحها الفذة .

لم يستطع الامويون والعباسيون « ان يقدموا صورة صادقة للخلافة الاسلامية ، وتتفاوت نسبة الوفاق في الصورة التي قدموها تفاوتا يسيرا ! وقد عد امتنا عمر ابن عبد العزيز الخليفة الخامس بعد الراشدين الاربعة ، ثم ماذا ؟ ملك عضوض يعمل لنفسه ولله مما ، وعمله لله هو الغطاء الذي يدارى به نهمته الى الجاه والمال ، وقد وجد من كان عمله لله ارجح ، ثم بدا هذا الصنف يقل حتى انفرد بالسلطان من لا يعمل الا لنفسه وحسب .. » (١٥) .

لقد ساهم التراجع في النظرية السياسية وبالتالي الموقف السياسي لدى علماء المسلمين من اهل السنة اضافة الى انتشار فكرة « التقية » لدى الشيعة ، القسم الثاني من الامة ، ساهم ذلك كله في استمرار التدهور والوهن .

وفي النهاية آقفل باب الاجتهاد ولم يعد هناك ما يمكن ان يقدم من اجل ارتفاع الأمة والحفاظ عليها ، وانتشرت الفرق وازداد انقسامها وتسللت شوائب الفلسفات وتحولت الاتجاهات الصوفية من محاولة الرد « على الركون الى الدنيا » الى مناهج سلبية للعمل والحياة والى نزعات لا اسلامية في بعض جوانب الاعتقاد ، ورغم بعض الأدوار الهامة التي اضطلعت بها دول الطوائف والعائلات كالحمدانيين في وجه الروم والايوبيين في وجه الصليبيين والسلاجقة في مواجهة بيزنطة ، الا ان التدهور العام كان ينبىء بمرحلة جديدة ، فانهى الله الخلافة العباسية وكل من عاش في ظلها من دول الطوائف وقواد العسكر والمماليك وتقدم العثمانيون بروح جهادية فتالية ليرسموا ملامح حقبة جديدة من مسيرة هذه الأمة .

لاتزال الدفعة القرآنية الاولى تفعل فعلها في مواجهة عوامل الضعف والسقوط ولايزال المدد الغيبي يشمل برحمته الامة عسى أن تنهض من جديد ..

لذا فقد كان التقدم العثماني نحو الرحلة مصحوبا بذلك الفتح الرباني العظيم حين دوت « الله اكبر » على أعلى برج لاياصوفيا في وسط القسطنطينية .. وكان المفروض ان تتجدد امكانيات الامة وان تعود روحها الى نقاء العصر الاول وان

تستوعب عصرها وتتقدم لقيادته وأن ينتهى ذلك الشقاق الذى بين سلطة الأمة المقررة من حاكمية الله عز وجل وبين نظامهـــا السياسى .. كان من المفروض أن يحـدث ذلك ، ولكن الصعود الاسلامى فى المئـــة الأولى من الخلافة العثمانية أعقبه انحناء جديد وندهور جديد ، رغم أن الوطـــن الاسلامى حظى بما يشبه الوحدة الكاملة لاول مرة بعـد عـــدة قرون مـــن التفتت والانقسام .

لماذا بدأ التدهور من جديد ؟ لماذا لم تتجدد امكانيات الأمة وروحها فى ظل الخلافة العثمانية ؟ ولماذا استمر النظام الاسلامى فى عملية تركيز السلطة .. مرة بالعـدل والقوة والصمود ومرات بالترف والتخلف والهبوط ؟

ولماذا فى النهاية سقطت الخلافة وازيح نظام الاسلام العظيم لتحـــل مكانه بدائل العلمانية واللااسلام ضـــد انتماء الأمـــة التاريخى وضد روحها الاسلامية ؟

فى العدد القـادم ـ باذن الله نواصـل وقفتنا على أبواب القـــرن الخامس عشر الهجرى .

أحمد صادق

المراجع

١ ـ مالك بن نبى ، وجهة العالم الاسلامى . ص ٢٥ . طبعة دار الفكر بدمشق ١٩٨٠ .

٢ ـ حديث مع مجلة عربية تصدر فى أوروبا ، نشر فى مجلة المختار الاسلامى عدد ١٥ .

٣ ـ عن ابن الأثير جـ ٣ ص ١٩٩ طبعة الحلبى . أوردها د. ضياء الدين الريس فى كتابه النظريات السياسية الاسلامية . ص ٦٥ نشر مكتبة دار التراث ١٩٧٩ .. الطبعة السابعة .

٤ ـ سيد قطب . العدالة الاجتماعية ص ٢١٧ ـ ٢١٨ طبعة دار الشروق ١٩٧٤

٥ ـ وضياء الدين الريس مرجع سابق ص ٨٢ ـ ٨٣ .

٦ ـ سيد قطب . المرجع السابق . ص ٢١٧ .

٧ ـ الماوردى . الأحكام السلطانية . ص ٣٥ طبعة المكتبة التوفيقية ١٩٧٨ .

٨ ـ أورد النص البرت حوراني فى كتابه العرب فى عصر النهضة ص ٢٧ .. الطبعة الثالثة . دار النهار ١٩٧٧ .

٩ ـ البرت حوراني المرجع السابق ص ٢٨ .

١٠ ـ ابن تيمية ـ السياسة الشرعية فى اصلاح الراعى والرعية ص ١٨٩ طبعة دار الشعب ١٩٧١ .

١١ ـ ابن خلدون . المقدمة ، ص ١٨٤ طبعة دار الشعب .

١٢ ـ المرجع السابق ، نفس الصفحة .

١٣ ـ المرجع السابق ص ١٣٩ .

١٤ ـ المرجع السابق ص ١٨٦ .

١٥ ـ الشيخ محمد الغزالى . مجلة الدعوة . العدد ٥٥ .

الخفير العربي

أحمد عرابى

المواطن العربى فى الشرق الأوسط ـ بعكس المواطن الفارسى أو التركى أو المغربى ـ لا يمارس السياسة ويتركها لأرباب السيف والقلم . أما أرباب السيف فهم العسكرتاريا الحديثة ، وأما أرباب القلم فهم البيروقراطية وهو لا يشترك فى السياسة وانما يتفرج على الساسة والحكام فى سلبية واضحة . هذه السلبية قد تكون احيانا تآمرا صامتا على الحاكم وقد تكون احيانا أخرى تملقا للحاكم ونفاقا له .

ومن ثم فقد افتقد الحاكم العربى فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين رقابة المحكوم التى كان يطلبها أبو بكر وعمر لحظة مبايعته وتوليته من المحكوم والتى كان يعبر عنها بكلمة فصيحة لم يبق منها عبر الزمن الا رنينها : والله لو وجدنا فيك اعوجاجا لقومناه بحد سيوفنا !!

وهذه الرقابة من المحكوم على الحاكم لم تتواجد الا بعد ظهور الاسلام وكانت عملية البيعة فى حد ذاتها هى تجسيد واعتراف من الحاكم بحق المحكوم بل بواجبه الرقابى هـــذا . ثم انها الركن الأصيل فى الدين الاسلامى كنظام دولة . لأن دولة الاســـلام فى صورة مبسطة جدا هى دولة يرأسها الله جل وعلا ـ بما انـزل من كتاب وشريعة ـ ويخضع لها تحت الله مباشرة الشعب المسلم .. ثم يأتى مكان الحاكم المسلم تحت مكان الشعب المسلم كخادم لهذا الشعب . ينفذ حرفيا الشريعة المنزلة فى امانة ووضوح كامل

الثورة العرابية !!

قرن كامل مضى على الثـورة العرابيـة [١٨٨١ ـ ١٩٨١] وتحتفـل مصر هـذه الأيام بكافة مسـتوياتها الرسمية بهذه المناسبة فما هى اذن حقيقة الثورة العرابية أو الغفلة العراتية ؟

.. وهـذه صورة تختلف تماما عن صـورة الحـكم الدكتـاتورى والشمولى حيث الحاكم فوق الشعب وليس فوقه الله لانه اما ان ينكر الله تماما كالشيوعية أو على أحسن الفروض يحكم التفويض والحق الالهى كأنه هو الله كالرجعيـة والدكتاتورية والعسكـرية المطلقة . وهى صورة تختلف ايضا عن الديموقراطية حيث الشعب فوق الحاكم حقا ولكن لا يوجد فوق الشعب الله . ومن ثم فلا شريعة محددة ولا ثابتة ولا أصيلة . انما هى ذبذبة وتفكك وخطرفة وادعاء باسم الشعب . ينتهى بتسلط الأكثرية ودكتاتورية الاغلبية وهى توأم الدكتاتورية الحق الالهى .

واقرار الصورة الاسلامية ـ الله ثم الشعب ثم الحاكم ـ دون الصورتين الأخريين هى أمانة وواجب الانتلجنسيا الاسلامية . لان هذه الانتلجنسيا هى فى موقف المعلم بينما غيرهم سواء كانوا حكاما او محكومين فهم فى موقف المتعلم . نعم الحاكم متعلم . واحوج الى التعلم من المحكوم . والقاعدة المقررة فى الاسلام هى انه على العلماء ان يعلموا ((الجهلاء)) دون ان يستعلوا عليهم لأن الجهلاء لا يسئلون لم لم يتعلموا حتى يسئل العلماء لم لم يعلموا (بتشديد اللام) .

قال سقراط ان اساس نجاح الدولة هو مبدا حكموا (تشديد الكاف) علماءكم . طبعا لا يقصد ان يقعدهم فى مقعد الحكم ولكن عليهم واجب تعليم الحاكم . الا ترون ان الاسكندر الأكبر انما انشا هذه الدولة كلها لأنه تتلمذ على ارسطو . فدولته فى الحقيقة هى نتاج لفكر ارسطو !.

الثورة العرابية كما نراها

هى ثورة مفتعلة أريد بها فصل مصر عن الخلافة الاسلامية باثارة العنصر العربى ضد العنصر التركى [ومثل اثارة العنصر السنى ضد الشيعى فى اماكن أخرى] وكل هذا تمهيدا لازالة الخلافة ذاتها وقد تكررت هذه الثورة طبق الاصل فى الجزيرة العربية وايضا باثارة العنصر العربى ضد العنصر التركى وايضا على يد نفس « المحرك الخفى » وهو المخابرات البريطانية .. ثم بعد اتمامهم لهاتين الثورتين ازالوا الخلافة تماما بواسطة كمال اتاتورك وايضا هذه المرة باثارة العنصر التركى ضد العربى [وليس العربى ضد التركى !] . وبانهيار الخلافة تماما وبالكامل قامت اسرائيل على انقاض هذه الخلافة التى عاشت ١٣٥٠ سنة . وحاليا همهم الاول والوحيد هو منع عودة الخلافة واداتهم فى ذلك تواجد اسرائيل والوفاق بين روسيا وامريكا .

الثورة العرابية اذن كانت اول سلسلة فى هذه الحلقة الرهيبة .. وقد احاطوها بقداسة مصطنعة امعانا فى اخفاء حقيقة واهداف هذه السلسلة من المخططات .. قدسوها واصطنعوا لها هيبة فى كلا العهدين الملكى والجمهورى .. فى العهد الملكى المفروض فيه ان يعادى الثورة العرابية ويمزق استارها .. ولكن الانجليز انفسهم كانوا هم المدافعين عنها لان فض الاستار يكشف سلسلة المخططات .

ولقد اورد مؤرخو الفترة الملكية هذه على لسان عرابى قوله « لقد ولدتنا امهاتنا احرارا ولن نستعبد بعد اليوم » مع ان عرابى فى مذكراته لا يورد هذه العبارة .. كما ان محمود فهمى وزير اشغال عرابى فى مذكراته التى ضمنها كتاب البحر الزاخر لا يورد اثرا لهذه العبارة وكذلك كولفن الذى قيلت فى مواجهته لا يذكرها .. وكانما بها عبارة قد صنعت فيما بعد ووضعت على لسانه كبطل .. وسنرى من دراسة شخصية عرابى وسلبياتها طوال حياته ومن موقف المساومة الذى وقفه فى ساحة عابدين فى هذا اليوم ٨١/٩/٩ حيث تنازل عن طلبين من الطلبات الثلاثة التى قدمتها نفسية رجل مساوم وضعيف ينقض تماما هذه العبارة القوية التى نطق بها عمر بن الخطاب فى مواجهة عمرو بن العاص اصلا ! ولو ان عرابى قال هذه العبارة حقا وعن ايمان ما تنازل اطلاقا عن طلبين من الطلبات الثلاثة التى جمع الجيش لها وواجه بها توفيق .. هذه الطلبات الثلاث كانت : اقالة رياض .. اعادة الدستور .. رفع عدد الجيش .. فاجيب طلبه الاول فقط .. فاين هذا المساوم من قائل هذه العبارة .. ان كان قالها فقد قالها لسانه دون جنانه كالطفل تلبسه بدلة جنرال !! وما هو طبعا بجنرال !

واما قداسة الثورة العرابية خلال العهد الجمهورى الحالى فتاتى من اعتبارها ثورة الجيش المصرى .. ونحن لا نقر هذه النسبة لهذا الجيش « الوطنى على مدى التاريخ كله » .. فعرابى لم يكن سوى ياورا عند الخديوى سعيد .. والذى رقاه من جندى تحت السلاح الى ضابط .. ثم رقاه مرة واحدة من ضابط الى امبراى .. والسراى اعتادت على لعبة اثارة الجيش ضد القناصل الأجانب

فلاشك ان الخديو اسماعيل أثار هـــذا الجيش لضرب نوبار باشـــا قبـــل ذلك بسنوات ثم ذهب اسماعيل بنفسه ليخلص نوبار من يد الجند ثم تخلص بهذا الشكل من نوبار رجل القناصل .. ولقد ظـــل ملوك هـــذه الأسرة يلعبون باصـــابعهم فى الجيش وفى الأزهـــــر مصـــطنين فى كلا المؤسستين عملاء لهم .. كما كانوا يحاولون من وقت لآخر التخلص من بعض القيادات بزجها فى « مصيدة حربية » [فاروق فى حرب ٤٨ وناصر زج عبد الحكيم عامر فى حرب ٦٧] .

الجـــو العام قبيـــل قيام الثـــورة العرابيـــة

١ ـ يقرر بلنت صديق العرابيين وصديق الشيخ محمد عبده ومحامى الثورة العرابية ومؤلف كتـــاب الملف السرى للأحتـــلال البزيطـــانى لمصر أن القنصـــل جـنرال البريطانى قال له أى لبلنت قبل الثورة العرابية « أن المصريين كالطفـــل ويجب معاملتهم كطفل .. ولقد منحتهم دستورا يناسبهم وأنا الذى صنعت الحزب الوطنى ولن يستطيعوا أن يستمروا بدونى أنا » .. هذا عن الانجليز وباعتراف الانجليز ونقلا عن الانجليز .. هل فى مثل هـــذه اليقظة الانجليزية يرجح القارىء أن تكون ثورة عرابى ثورة شعبية حقيقية أم تـكون حلقة انجليزية فى سلسلة مخططات كمـــا ادعى ؟ ..

٢ ـ اليهود فى مصر : يكفى ان نعـلم ان ملك البلاد كان يقترض بالربا الفاحش لنتاكد ان جميع الأعيـــان ومعظـــم الملاك واقعون فى براثن المرابين .. وهل هنـــاك ربا بدون يهود ؟ اليهود كانوا يملكون تجارة القطن وكل المحلات التجـــارية فى وسط المدينة بل وفى النجـوع والقرى وكانـــوا يحتكرون تجارة الذهب وحرفة الصـــياغة فى طول البـــلاد وعرضـــها وكانت بنوك الرهونات اليهودية موجودة فى كل حـارة ويرهن لديها السـكان أصـغر الممتلـكات كوعاء الطبخ مثلا .. واذا كان اليهود هم المستفيدون فى ثورات سابقة مثل الثورة الفرنسية وثورة البلشفية الروسية سنة ١٩١٧ .. فهل يبعـــد أن يـــكونوا هم المستفيدين من هذه الثورة فائدة ماديـة عاجلة خلاف الفائدة التى تحققت لهم بهدم الخلافة واقامة اسرائيل .

على العموم هناك نجوم بارزة فى هذه الفترة فى السياسة العالمية انغمسوا لغاية اذقانهم فى هذه الثورة .. اليهود الثلاثة هم روتشـــلد . دزرائيلى . جامبتـا .. وسنذكر دور كل منهم حالا .. فهل يعقل القارىء أن يكون هؤلاء اليهـود العالميين منغمسين فى هذه الثورة لانها ثورة وطنية يقودها ابن شيخ بلدة هرية رزنا أم يعقل ما ندعيه من أنها حلقة أولى فى سلســلة مخططات يهودية عالمية تستهدف أهـدافا عالمية هى اسقاط الخلافة وبناء اسرائيـل

الخديو اسماعيل

ومنع قيام الخلافة تماما ـ « والقدس عاصمة الى الأبد !! » أى الغرضين تعقل يا حضرة القارىء .. هل المسألة صعبة عليك ؟! أما دور روتشلد اليهودى .. فهو الذى سلف الخديوى بفوائد عالية يعلم مقدما ومتاكد مقدما أنه لا يمكن سدادها [بدأت باربعين ثم ٩٠ ٪ ثم ٣٠٠ ٪ ثم أكثر !] .. وليلاحظ القارىء ان روتشلد هذا لم يسبق له تعامل فى مصر ولم يدخل بعد ذلك فى أى تعامل فى مصر لانه حقق هدفه المرسوم ودوره المحدود فى السلسلة .

وأما دزرائيلى فهو يهودى آخر رأس الوزارة البريطانية اشترى قناة السويس بحيث لم يعد للمصريين فيها سهم واحد ! واشتراها بمال روتشلد .. واشتراها فى غيبة البرلمان البريطانى ودون تصريح مسبق من البرلمان وهى سابقة لم تحدث قبل ذلك ولن تكرر بعد ذلك مع البرلمان البريطانى .. فهل كل هذه المخالفات للتقاليد البريطانية يكون من أجل مخطط يهودى أم لأن عرابى يقود ثورة شعبية ؟ .

أليس دزرائيلى هذا هو الذى قال فى البرلمان البريطانى « أن القضاء على دولة الاسلام يكون بابعاد القرآن عن أيدى المسلمين » وهو اذن ذو فلسفة وطموح « ضد اسلامى » يخطط لشىء بعيد يسيطر على فكره .. أليس مثل هذا الرجل هو الذى يهندس لازالة الخلافة .

وأما اليهودى الثالث فهو جامبتا [وزير خارجية فرنسا] وهو اخطر الثلاثة : فهو الذى قدم المذكرة الثنائية وفى ٣ أسابيع حطم استقلال مصر الذى بنى بالصبر فى ٣٠٠ سنة .. المذكرة الثنائية كانت دعوة للمصريين مدنيين وعسكريين الى معارضة اى اصلاح يقوم به الخديو .. وكانت هى المحرك الفعلى للثورة .. تصور أن وزير خارجية فرنسا حريص على الوطنيين من الخديوى ! وتصور أن يهودى حريص على جموع المسلمين من ملكهم ! أكانت فتنة ام ثورة .. وفتنة تخفى مؤامرة لصالح اليهود أم لصالح المسلمين اتباع عرابى ؟ ولابد أن ننبه القارىء الى ملاحظة ان الشراكسة رفضوا المذكرة واعتبروها تدخلا فى شئون مصر .. وأما الخديوى نفسه فقد أصابه الرعب من هذه المذكرة [وهى دائما طريقة اليهود والابتزازية] .. واما الوطنيون فقد تملكتهم الثورة على الخديو حتى المصلحين المحترسين أمثال محمد عبده وشيوخ الأزهر .. انضموا للثوار .. ودخلوا المصيدة اليهودية التى نصبها جامبتا ووجدوا فى شخصية عرابى التى تمثل شيخ البلد جسما ومظهرا وروحا قيادة متحمسة [أم نقول متهورة ! أنها تذكرنى تماما بموقف ناصر فى مؤتمره الصحفى قبيل حرب يونيو وهو يقول مرحبا بالحرب !] .

٣ ـ بطلا المواجهة : اذا كنا قد القينا شعاعا ضئيلا وبصيصا من النور على دور الانجليز وعلى دور اليهود فى ترتيب المسرح الذى ظهرت عليه هذه الثورة فنريد أن نعرف شيئا عن الممثلين الرئيسيين فى المسرحية .. البطلان المزعومان اللذان ركز عليهما المؤرخون كل الاضواء لاخفاء دور الانجليز ودور اليهود .

أما الخديوى .. فالكل يعرف انه كان ماسونيا أى أسير لليهود .. وكان ضعيف الشخصية [لدرجة أن زوجته فى مذاكراتها تقول أنها كانت تراقبه وتصور كل زائر يزوره دون أن يدرى] .. كما أنه لا يخفى

ان خلع ابيه اسماعيل بواسطة الإنجليز كان رعبا دائما له .. وكان ابوه اسماعيل حيا فى المنفى فى ايطاليا قبيل واثناء وبعد الثورة العرابية وهناك من ينسب الى اسماعيل الاتصال بالثوار وتحريكهم .. ولاشك ان اسماعيل كان حجمه وذهنه وطموحه أكبر كثيراً جداً عن ابنه توفيق . وكان لاشك يحس بالالم الشديد لانه وصم بانه مبذر لدرجة يستحق عليها الخلع بينما فى الواقع انه خلع لانه اباد دولة الفونك المسيحية فى النوبة ولانه حاول غزو الحبشة التى كانت تحت منليك امبراطور الحبشة الذى يمثل مسيحية القارة الافريقية باكملها والذى يحتمى بالتاج البريطانى شخصيا .. اما الديون المزعومة فلم تتجاوز ١٠٠ مليون جنيه ـ وهى ديون مقاول متوسط حاليا .. والدول النامية مديونه بمليارات المليارات دون ان يخلع ملوكها ورؤساءها .. وهذه الديون المزعومة خلق بها امبراطورية شملت السودان والكونغو وتنجانيقا وزنجبار والصومال وتشاد واوغندا ونيجريا ومالى علاوة على الشوارع الجديدة فى وسط القاهرة وعماراته فيها وحدائق الحيوان وسكة حديد مصر [ثانى سكة فى العالم] .. ثم هل هناك دليل أكثر اقناعا برغبته فى السداد من رهنه املاكه سدادا للديون وهو اول من انشا مزارع ومصانع السكر فى املاكه الخاصة .. وهل اكثر اقناعا من ان يدافع عنه قاضى المحكمة المختلطة كرابيتس فى كتاب بعنوان : اسماعيل المفترى عليه .. وهذا المؤلف وصل لمركز عن غير طريق اسماعيل وابناءه ولا يمكن ان يستفيد شيئا من الدفاع الا ان يشبع تطبعه فى البحث عن العدالة وتحقيقها لمن يراه مظلوما .

نحن اذن امام حاكم كان يخشى من تطلعاته وطموحاته الاسلامية استبدل بحاكم ماسونى ضعيف ورعديد .. هذا الماسونى كان ابن جارية يملكها اسماعيل .. وظل طوال حياته بعقلية الجارية يستكثر على نفسه المركز الذى ساقه اليه القدر وظل دائما يبحث عن سيده .. ودائما فى الساعات الحرجة يختار الاستعمار لرياسة الدولة الشخصية الضعيفة .. كان مفروضا ان يختار الباب العالى فى حرية كاملة ارشد امراء البيت .. ولكن انجلترا املت كلمتها واختارت ابن الامة الهزيل .

وكانت مواقف توفيق دائما هى مواقف هزيلة واستسلامية فى مظاهرة عابدين يسلم الزمام الى كولفن المستشار المالى . بعد ضرب الاسكندرية يسلم امره الى قائد الاسطول ويسلم نفسه له على ظهر السفينة .. بعد كارثة الهزيمة يسلم نفسه الى ولزلى ويدخل القاهرة فى حمايته فى حنطور ولزلى وتحت الراية البريطانية .. وحتى عندما مات عومل كالعبيد فلم ينصب بعده ..

اذا كان توفيق هو احد بطلى المواجهة فان البطل الآخر أحمد عرابى : وهو جندى من تحت السلاح .. تربى فى كنف سعيد باشا شخصيا .. فهو الذى رقاه من نفر الى ضابط .. وهو الذى جعله فى معيته .. وهو الذى رقاه دفعة واحدة الى اميرالاى ..

كان عرابى يتمتع ببسطه فى الجسم الجسم مع جهورية فى الصوت وارتفاع فى الجبهة وذرابة لسان .

وكان عرابى يعانى من نقائص وسلبيات ذهنية كفيلة بأن لا تجعله زعيما لولا تصرفات رياض باشا الجنونية .. ورياض باشا هذا من أصل يهودى .. وزوجته كتبت مذكراتها وفيها تعترف بانها كانت تتظاهر بالاسلام أسما ومظهراً وتحتفظ بأوربيتها حقيقة .. وربما لو أن رياض اعترف لقال أكثر مما قالته هى ..

وليس أدل على أن عرابى كان ضعيف التفكير من أن نقول أنه فى الوقت الذى استعملوه وقودا فى نار الاثارة ضد الجيش التركى كان هو نفسه متعاونا مع اتراك مثل شريف باشا ومحمود سامى البارودى باشا .. ويلاحظ أن محمود سامى هذا هو الذى رأس الوزارة العرابية وأهم من ذلك أنه كان أغنى واحد من زعماء الثورة بل واقعيا هو الوحيد الذى دفع ثمن الثورة لأن الاخرين لم يخسروا شيئا بالثورة بل كسبوا منها ماديا .. اذن لم يكن هناك اى مبرر أمام عرابى لكى يستعمل من طرف اجنبى طامع كاداة ضد العنصر التركى .

فى مجلة الشرارة الشيوعية اللبنانية [العدد الاول والثانى] تحليلا لمقالات صحافة عرابى وصحافة الانجليز خلصت المجلة من هذا التحليل الى أن الثورة العرابية كانت مؤامرة محبوكة بين الانجليز وعرابى .. وأنه ليحز فى النفس أن نصف وطنيا بهذه التهمة . ولكنى أميل الى اعتبار أن عرابى كان من التغفيل والسذاجة الذهنية بحيث استغله الاكفاء من الانجليز فى اشعال هذه الفتنة بين العرب والترك رغم أن الترك كانوا معه ممثلين فى شريف باشا ومحمود سامى البارودى .. وزوجته نفسها .. ولم يستطع أن يقرن بين قضية رتب الضباط الاتراك [وهم متخرجون من مدرسة حربية فى اسطنبول بينما هو وزملاؤه من تحت السلاح] وبين قضية شق عنصرى الأمة الاسلامية الترك والعرب مما يؤدى الى أنهيار الدولة الاسلامية بالكامل .. أنى له أن يفكر هذا التفكير .

أما استخدام عرابى كمخلب قط فقد تنفذ من طرف اسماعيل المنفى فى ايطاليا عساه يخلع به توفيق .. وتنفذ من ناحية انجلترا عساها تتدخل فى مصر .. بل ان تركيا نفسها استخدمت عرابى كمخلب قط فى أول الأمر عساها تتلقى نداء بالتدخل بجيشها فى مصر ومنع سقوط مصر فى يد الانجليز .

اى أن عرابى كان فى نظر الجميع رجل ساقته الأقدار فى ساعة غفلة الى عرش مصر دون أن يؤهل له .. وهو أمر كثير التكرار فى تاريخ مصر .. وتسابق الجميع على استخدام هذا الرجل كمخلب قط .. وكسب الانجليز السباق ..

وأول سلبيات عرابى أنه لم يكن حربيا بالمعنى الحرفى .. ولم يشترك فى حروب فعلية الا كمشرف على امدادات بقوافل الجمال فى حملة الحبشة أيام اسماعيل وماعدا ذلك فهو فى سراى الخديو كأول مصرى يدخل السراى بين الضباط الاتراك .

ويردد زميله فى المنفى محمود فهمى أنه كان يقبل الهدايا [يسمون الرشاوى هدايا .. وهل لو جلس فى بيت أمه كما قال النبى صلى الله عليه وسلم كان يهدى اليه شىء ؟] .. وأنه حتى فى المنفى كان حريصا بطريقة معيبة على استضافة نفسه عند ليتون وأنه تزوج جاريتين ملك ابنه

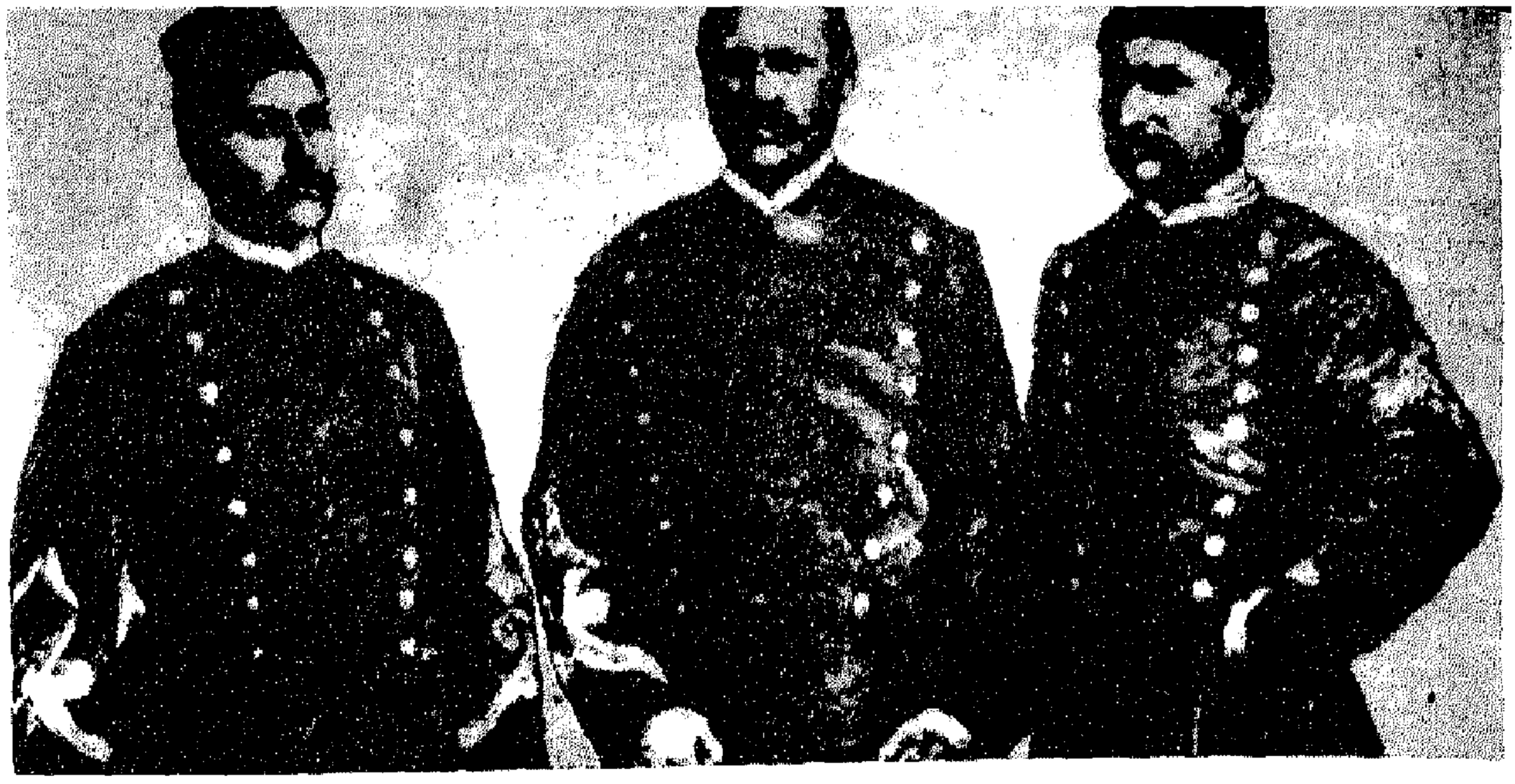

الذى جاء يزوره فى المنفى .. وانـــه كان شديد الطمع كنتيجة التحول الطبقى الذى عاناه بعد تملكه ما يقرب من الف فدان بعد ان كان من آباء واجداد معدمين .

اننا لا نطعن فى وطنية عرابى ولكننا نطعن فى تكوينه الذهنى والنفسى نتيجة الظروف التى رفعته وأغرته واستغلته واتخذته مخلب قط فى اخطر لعبة من لعب الامم بين تركيـــا المريضـــة وبين امبراطورية بريطانيا العظمى والتدخـــل الاستعمارى فى الشرق الاوسط والزحف الصهيونى المختص وراء ظهور الاستعمار . ونقول أن الوطنية الصادقة لا تغنى ابدا عن الذكاء والحذر والتيقظ لدى الزعيم السياسى . .لان التاريخ يعتبر الزعيـــم الفاشل مصيره هو وشعبه تماما مثـــل الزعيم الخائن .. كلاهما يودى بتاريخه ووطنه ودينه ومقدساته ولا يغنيه فى ذلك سلامة نيته او حب الجماهير الكادحة من عمال وفلاحين ولا تغنيه جمجمة حواريه واتباعه .

هناك مصيدة يهودية انجليزية نصبت لادخال هذا الفهد فيها .. كبروه ونفخوه وزعموه [جعلوه زعيما] لكى يدخـــل المصيدة برجليه .. هذه قصة تتكرر فى التـــاريخ حتى اصبحت مشـــهدا متكررا باستمرار .

هناك قطب ثالث الى جانب الخديوى توفيق والى جانب عرابى يجب كشفه وهو رياض باشا .. هـذا الباشا من اصـــل يهودى .. وهذا الاصل هو الذى اثر على وصوله الى مركزه هذا .. جعلوه قائـدا لمصر فى الساعة الحرجة .. كان هو رئيس الوزراء حتى عشـــية ١٨٨١/٩/٩ يوم اجتماع الجيش فى ساحة عابدين .. وكان هو فى داخل سراى عابدين ساعتئذ ونزل لمناقشة عرابى فى طلباته كل من الخديوى وكولفن وكوكسن ولـكن رياض باشـــا نفسه لم ينزل رغم انه رئيس الوزراء وكان اول طلبات الجيش هى عزل رياض باشا .. ولما اجيب لهم هذا الطلب تساهلوا فى الطلبين الاخـرين وهما اعادة الدســـتور وزيادة عـــدد الجيش بل وهتفوا بحيـــاة الخديوى .. ومعنى ذلك احد امرين اما ان عرابى رجل مساوم يساوم على طلباته ومبادئه بل نقول رجـــل هازل ولا يخطط لمثل هذا الحدث بل يرتجله ارتجالا واما ان عزل رياض باشا انتصار يكفى للتغطية

على ضياع الدستور وتحجيم الجيش حجما صغيرا .. وربما كان الاقرب الى الصحة وجود العاملين معا .. خطورة رياض من ناحية وسليمات عرابى الذهنية من ناحية اخرى .

ونحن يهمنا جدا أن نبحث عن الحقيقة ليس من أجل التاريخ فقط ولكن من أجل السياسة أيضا .. نعم حتى يتعلم السياسيون فسيولوجيا الأحداث ويتسلحون بالمعرفة الصحيحة لسير التاريخ فكما أنه فى الحرب يستطيع الضعيف أو الجبان اذا درس أصول الحرب وتسلح باسلحتها أن يهزم القوى الشجاع الذى لم يتسلح وكما أن الجبان العالم بأصول الملاكمة يستطيع أن يطرح ارضا القوى الشجاع الغير عالم باصول الملاكمة كذلك نريد للسياسى المسلم أن يعلم « علم التاريخ » ولا يمارس السياسة من الشارع أو المقهى أو الصحف القومية !

احداث الثورة العرابية

تبدأ أحداث الثورة العرابية بمظاهرة ٨١/٩/٩ .. ويجب أن نسائل انفسنا هل المظاهرة كانت مظاهرة خالصة صادرة من الجيش أم هناك أصابع حركتها .. هل للانجليز يد فيها .. هل الخديوى له يد فيها .. ان عرابى يذكر فى مذكراته بعد فشل الثورة أن سبب هذا الحشد للجيش فى ساحة عابدين أنه فى مساء اليوم السابق مباشرة أى يوم ٨١/٩/٩ اصدر داود باشا وزير الحربية أمرا بنقل فرقة عرابى الى رأس الوادى بالشرقية وعبد العال حلمى الى دمياط .. وابقاء على فهمى قائد الحرس الخديوى بمصر [لأنه متزوج من السراى] .. وان عرابى ارسل خطابا فى صباح ٨١/٩/٩ الى توفيق يخطره فيه بأنه سيقوم بمظاهرة فى عابدين عصرا !!

هل كان داود هذا يغفل عن أن نقل هذه الفرق سيثير اضطرابا . خصوصا وأنه سبق أن اعتقلوا عرابى فى قشلاق قصر النيل عندما دعوه لحضور فرح احدى الأميرات وأن جنده فك أسراره .. واذا كان داود يجهل ذلك غباء منه فهل فيام هذه المظاهرة ثانى يوم للقرار يعتبر تخطيطا أم مجرد انفعال وارتجال انعكاسى عفوى .

هل كان للخديوى يد فى تدبير هذه المظاهرة باصدار أوامر النقل هذه .. ان لعبة آثارة الجيش سبق لوالده اسماعيل أن مارسها للتخلص من نوبار باشا رئيس الوزارة وهذه المظاهرة لم تسفر الا عن التخلص من رياض باشا فقط .

هل كان للانجليز دخل فى المظاهرة .. رئيس مخابرات الحملة الانجليزية التى هزمت عرابى كان فى ضيافة عرابى قبل الحادثة بشهور قليلة ونشر مذكراته وقال ان عرابى استضافه فى بيته وأنهما تناقشا فى أسلحة الجيش وخطط الدفاع عن مصر .. [قرأت هذه المذكرات بنفسى] ..

على العموم لا يمكن اعتبار قيام مظاهرة دون احداث انقلاب عسكرى كامل الا انه خطوة محجمة ولا تشبع العسكريين .. وما الذى يمنع الشخص الذى يحشد الجيش هكذا من الاستيلاء بالكامل على السلطة .. ولا يمكن اعتبار مضى اقل من ٢٤ ساعة بعد صدور قرار النقل وعمل المظاهرة الا بانها مرتبة ومحسوب حسابها الا تؤدى الى انفجار . .ثم ان ارسال خطاب الى الخديوى يستاذنه فى المظاهرة عصرا يدل اما على الخوف من الخديوى

او الاتفاق معه او ان الجهة التي رسمت له هذه الخطوة حريصة على عدم خلع الخديوى .

وقائع هذا اليوم تقول أن الخديوى تلقى خطاب عرابى وهو فى سراى الاسماعيلية [مكان مجمع التحرير حاليا] بميدان التحرير .. فذهب توفيق فى الحال الى القلعة ثم الى معسكرات الجيش بالعباسية .. محاولا استمالة الجيش او يا ترى محاولا هو نفسه ترتيب المظاهرة !؟ ذهابه بنفسه الى المعسكرات يقطع بعدم خوفه على حياته من الجيش ؟!

تمت المظاهرة عصراً وانتهت بما أراده توفيق تماما وهو عزل رياض باشا وتعيين الشريف مكانه والهتاف بحياة الخديوى . نعم مظاهرة ٨١/٩/٩ انتهت بالهتاف بحياة الخديوى باعتراف عرابى وجميع رواة الحدث . وما هو أدعى للاهتمام أن عرابى طلب ثلاث طلبات هى عزل رياض وعودة الدستور وزيادة الجيش .. ولم يجب له الا طلب واحد هو عزل رياض .. وان عرابى اكتفى بذلك وهتف بحياة الخديوى .. إذن هذه المظاهرة لم تسفر الا عن عزل رياض .

من هو رياض هذا .. انه ظل بريطانيا وفرنسا فى مصر .. ومن اصل يهودى .. فهلا كان الموضوع أن الخديوى بعقلية السراى فى تآمرها أراد ان يتخلص من كابوس بريطانيا وفرنسا فساق هذه المظاهرة حتى يشعرهم بان الجيش غاضب ومزمجر .. واذا لاحظنا ان توفيق خرج الى الجيش فى ساحة عابدين بنفسه بلا خوف .. واذا لاحظنا ان كولفن وكوكسون احاطا به ليتأكدا من كل كلمة يقولها وحتى لا ينضم الى عرابى ضدهم .. واذا لاحظنا ان كولفن وكوكسون نصحاه باطلاق الرصاص على عرابى وانه رفض وكان قتل عرابى فى وسط جنده امر سهل على الخديوى .. وان حياته وحياتهم معه لن يمسها اى أذى لو قتل عرابى وسط جنده .. اذن لشككنا فى ان القناصل كانوا يشكون فى سوء العلاقة بين الخديوى وبين عرابى وحريصون على تسويتها بالفعل وفى حضورهم .

وأما الايحاء لعرابى بالمساومة مطلب الدستور وبزيادة الجيش فكانت لابراز نوع من المزايدة أمام القناصل .. هل يمكننا اعتبار مظاهرة عابدين مجرد لعب بالجيش فى مأزق بين الخديوى ذو الشخصية الضعيفة عن أن تطلب جهارا من الأجانب طلباتها الحقيقية فتزج بالجيش فى هذه اللعبة دون تحسب لنهاية اللعبة ولا لقوة الدول وكأنه يعامل الدول باسلوب دسائس الأغوات والكلفوات الخديوية ..

وهل أدركت الدول نفسها هذا الاسلوب فاستعملوا عرابى لتخويف الخديوى نفسه . وانقذوا عرابى من اعدام الخديوى له ثم دافع محامو هذه الدول عن عرابى ثم اعادوه ثانية الى مصر وحاولوا استعماله لضرب الخديوى عباس حلمى الثانى ومصطفى كامل ولكنهم فشلوا لشيخوخة عرابى وتحطمه .

اى ان اللعبة بدأت باستعمال الخديوى لعرابى لتخويف الانجليز .. وانتهت باستخدام الانجليز لعرابى لتخويف الخديوى وابنه .. والخديوى اذ استعمل عرابى لم يكن منضما للوطنيين ولا يهدف الى هدف وطنى ولكنه رمى الى زيادة نفوذه الشخصى واستحواذه على السلطة

واطلاق يده في السياسة والمال .. والانجليز عندما استخدموا عرابى بعد ذلك لم يهدفوا الى مهادنة الوطنيين ولكن استخدموه كأداة لتحطيم الوطنيين الجدد .

المعركة الوحيدة التى دخلها عرابى فى حياته كلها كانت هى معركة التل الكبير . معركة كفر الدوار لم يعقدها هو .. خدمته السابقة فى الجيش كانت فى الامداد وتجهيز الجمال بحمولتها .. ليلة الهزيمة وقف عرابى فى مواجهة الانجليز الامبراطوريين منصرفا بجنوده الى الذكر . كل الجنود ليلة المعركة الفاصلة كانوا منصرفين الى الذكر بقيادة الشيخ عبد الجواد المشهور بتقواه [هنا مؤامرة ابحثوا فيها] كان عبد الجواد رجلا صوفيا .. يضع علما على مدفع ويقول هذا مدفع سيدى السيد البدوى .. وعلما آخر على مدفع آخر ويقول هذا مدفع سيدى الدسوقى .. الخ . الخ . لم تمر الليلة حتى حلت الهزيمة كاملة .. أما المدافع فقد صارت مدافع دلسلى لا السيد البدوى ولا الدسوقى .. هذه الليلة السوداء تمثل تماما انصراف المسلمين الى الدين العبادة لا يغنى عن التزامهم بواجبهم السياسى والدنيوى وبالتالى يمثل خطورة مبدأ فصل الدين عن الدولة والانصراف الى الدين .. هذا المبدأ هو احدى دعاوى البهائية فاحذروها .

موقف الأتراك

من المعروف والمتفق عليه أن مذكرة جامبتا اليهودى الفرنسى وزير خارجية فرنسا قوبلت بالرفض من العنصر التركى فى مصر واعتبرت تدخلا فى شئون مصر واعتبرت مقدمة لمؤامرة غامضة تستهدف سلخ العنصر التركى عن العنصر العربى فى الدولة الاسلامية .. وقد اثبتت الايام بعد ذلك صحة هذه النظرة تماما .

كما انه من المعروف أن العنصر التركى لم يكن ضد التيار الوطنى ولكنه كان ضد عملية السلخ المذكورة ودليل تلاحمه مع الوطنيين وجود محمود سامى البارودى على رأس حكومة الثورة وتحمله مع عرابى كل نتائج الثورة دون من .. وكذلك تواجد شريف باشا على رأس الحكومة الانتقالية قبل ذلك ..

هذا عن الاتراك المحليين .. أما عن موقف تركيا الدولة .. فقد ارسلت بعثتين اولاهما برياسة نظمى باشا والثانية بعد فترة اخرى برياسة درويش باشا . غرض البعثتين ضم العرابيين الى الصف التركى ومنع سلخ العنصر المصرى عن العنصر التركى .. وارسلت مذكرة مكتوبة من السلطان يتقطع لها نياط القلب تذكر بالرابطة الاسلامية بين جميع عناصر الدولة وتحذر من التفكك بين عناصر الأمة وتحذر من التدخل الانجليزى أو الفرنسى . مذكرة صريحة كما لوكانت تقرأ الغيب الذى وقع بعد ذلك قراءة واضحة وتستحلف المسلمين بالاتحاد .. ولكن انجلترا وفرنسا قدمتا مذكرات مضللة تسند الخديوى [ظاهريا !] وتطالب بضرورة قيام مجلس نواب .. هنا مربط الفرس . مطلب حق أريد به باطل .. المطلوب ليس مجلس نواب لكى يتمتع الوطنيون باستقلال حقيقى ولكن مجلس نواب مصرى لكى يعطى مصر وضعا مستقلا عن تركيا . وقد أورد المؤرخ اندرز كلمة فى كتابه عن الثورة العرابية (ص ٤٦) تلغراف كولفن الخ .. الخارجية البريطانية بحثها على

ضرورة احتضان فكرة مجلس النواب هذه ويورد ايضا نفس المؤرخ ان البطركخانة احتفلت رسميا احتفالا ابتهاجيا كبيرا جدا في الكنيسة المرقسية الكبرى .

اذن كان واضحا لرجل الشارع ان هناك جهودا مكثفة لغرض واحد هو فصل مصر عن دولة الخلافة الاسلامية ولم يكن هذا الاتجاه خافيا على عرابى ولا انصاره .. معنى يتضح من اعتبار افتتاح البرلمان له أبعاد خطيرة . ارسلت تركيا اول لجنة تحقيق فى ١٣ أكتوبر بعد ٢٤ يوما من مظاهرة عابدين .. وهذا يعنى انها فوجئت بموضوع المظاهرة هذا وكما ان وزارة شريف باشا ـ التركى ـ اشترطت ضمان كتابى من عمد البلاد [١٥٠٠ عمدة] بخصوص سلوك العسكرين .. اى ان الوزارة توجست من حركة العسكريين أن تكون مؤامرة لفصل مصر عن تركيا .

لو كان دور عرابى وطنيا صرفا لرحب بالذهاب الى تركيا بل طالب بذلك ولأثار شعور تركيا لصالح مصر ولأعلن من داخل تركيا موقفه الوطنى مستندا على التعهدات والضمانات التى وردت مع مبعوثى السلطان وللوسام الذى حملوه اليه .. ولكنه فسر النيشان المهدى اليه على أنه جذب واستدراج من تركيا له فى فخ منصوب .. يايها الحذر لماذا لم تبد مثل هذا الحذر مع انجلترا ؟ !

اهم من هذا كله انه بعد فشل البعثتين والوسام وخطاب السلطان الشخصى عين عرابى هذا وكيلا لوزارة الحربية .. لو كان زعيما شعبيا فعلا لما قبل منصب وكيل وزارة .. وهو قبل هذا المنصب لانبهاره بشخصية الانجليز هذا الانبهار الذى ظل يردده حتى بعد الحكم عليه والى ساعة وفاته .. ولكن انبهاره وثقته فى الانجليز جعلته يقبل منصب وكيل الوزارة ثم جعلته بعد ذلك يقبل منهم نصيحة الا يضرب الضربة الاولى ويصرح هو نفسه بانه لن يضرب الضربة الاولى [تماما مثل عبد الناصر سنة ٦٧] [مذكرات ملنت صفحة ١٣٩] .. ثم تجعله يثق فيهم بانهم سيحترمون حياد قناة السويس فتكون هى بوابة غزو مصر .. ثم تجعله وهو يسلم سيفه فى العباسية يكرر على اسماع ولسلى ثقته فى الشرف البريطانى ثم تجعله فى مذكراته بعد ذلك وفى المنفى يكرر ثباته على هذه الثقة العمياء ..

مظاهرة ٩ سبتمبر كانت مرسومة له . حضور كولفن كان بغرض التاكد من اتساع الفتن من الخديوى وبين عرابى كمقدمة لفتن بين مصر وتركيا .. اكتفاءه بالاستجابة الى مطلب عزل رياض باشا وتاجيل الدستور وزيادة الجيش وهتافه هو وعسكره بحياة الخديوى تنفى زعامته الشعبية . قبوله منصب وكيل وزارة وامتناعه عن الإستجابة لمذكرة تركيا

وامتناعه من السفر لتركيا وامتناعه عن وضع قدمه على السفينة التركية وامتناعه عن قبول النشان التركى كلها تدل على ادراكه الكامل بانه يتآمر على تركيا .

لو حللنا الأحداث بالأسلوب الماركسى سنقول انه كان هناك يمين ووسط ويسار .. كان اليمين يقوده رياض باشا ويقر الطبقية .. أما الوسط فكان هو شريف باشا وتزعمه بعد ذلك محمد عبده وأسلوبه هو التدرج عن طريق نشر التعليم والتمدن لا الثورة وكان يرى وجود برلمان مصرى تحت مظلة الخلافة الاسلامية فى تركيا .. وكان هناك يسار قاده عرابى باشا .. لقد سمته الصحف الغربية غاريبا لدى !! وتكلمت صحافتهم عن جمهورية تستند الى عرابى الفقير .. ولقد كان هذا اليسار فى نظرهم هو اصلح السبل لهدم الرابطة الاسلامية والخلافة العثمانية . واختاروا لقيادته رجل له سلبياته الذهنية .. واليسار اذا كان عسكريا يخشى منه تماما أن يكون مخلب قط وان يكون مقدمة لغزو أجنبى .

هذه صورة تتكرر على صفحات كتاب التاريخ باستمرار .

احراق الاسكندرية فى ١١ يونيو سنة ١٨٨٢ مثل احراق القاهرة فى ٢٦ يناير سنة ١٩٥٢ .

خلق يسار عسكرى يقوده عرابى مثل اليسار الاشتراكى الذى قاده ناصر .

عدم الضربة الاولى من اليسار المصنوع تؤدى الى هزيمة ساحقه سنة ١٨٨٢ ثم سنة ١٩٦٧ .

الثقة فى الدولة الاجنبية الغير اسلامية تؤدى الى الندم والذلة ولقد عبر عرابى عن خلاصة شعوره بالذلة والندم كمحصلة نهائية لحياته السياسية بان نشر صورته فى مقدمة مذكراته وكتب تحتها [لا تامنوا الا لمن تبع دينكم] .. وفى هذا اعتراف نهائى بندمه على ثقته فى الانجليز دون الترك .. ولكن لات ساعة مندم !

اذن يجب أن يكفوا عن تدريس الثورة العرابية على انها ثورة وطنية ـ ها هو احمد عرابى نفسه يقرر انها مقلب دبره غير المسلمين للمسلمين .. ويندم على ذلك ويطلب من الله الغفران ..

وعلى ضوء اعتراف عرابى هذا يمكن ان تنفى تماما اى اتفاق بين الخديوى اسماعيل المنفى وبين عرابى على تدبير هذه الثورة وكذلك يمكن أن ننفى أى اتفاق بين تركيا وعرابى وأى اتفاق بين توفيق وعرابى على اشعال هذه الفتنة .

ويبقى اتهام واحد اعترف به عرابى والاعتراف سيد الأدلة : هو أن عرابى آمن لمن لم يتبع دينه أو أن توفيق آمن لمن لم يتبع دينه ووصفه لصورته ونعته [لا تامنوا الا لمن تبع دنكم] .. توبة واستغفار وندم وعض على البنان بعد فوات فوات الاوان .

نتائج الغفلة العرابية

١ ـ اخطر نتائجها أن تسمى الغفلة ثورة وتظل تسمى ثورة لمدة قرن كامل . لان معنى ذلك غيبوبة المسلمين قرن كامل فى مصر . ان هذه الزلة عن الاسلام التى قام بها زعيم لا يعرف التاريخ ولا يحرص على الاسلام السياسى يجب كشفها وشرحها والتنويه بها للخاص والعام حتى يبتعد كل سياسى عن الثقة [فيمن لا يتبع دينه] لان السياسة فى الشرق الاوسط ليست الا صراعا دينيا .: ما كانت فى

التاريخ القديم الا حروبا صليبية وليست فى التاريخ المعاصر الا مقالب سياسية صليبية ومؤامرات صهيونية .. خبث صهيونى .. وغدر صليبى .. وارتجال اسلامى .. هذا تكرر فى مصر وفى الجزيرة العربية والهلال الخصيب .. وفى فلسطين

٢ ـ هذه الغفلة التى ترين على بصائر السياسيين بسبب غياب المقاييس الاسلامية لديهم واعتبار السياسة هى الوصول الى الكرسى وتقاعسهم عن الحكم على الأحداث وعلى الأشخاص وعلى المواقف بما يؤديه هذا الحدث او هذا الشخص او هذا الموقف للاسلام من تقدم أو تاخر وارتمائهم فى احضان [أهل الذمة] دون أهل الملة وتناولهم الطعم المنصوب لهم فى كلمات كاذبة كالتسامح الدينى والتقريب من الاديان هو بله سياسى وعته سياسى ليس الا .. لان الاسلام نفسه يعترف بجميع الأنبياء .. فهل يحتاج الى تسامح بعد هذا .. وهل الذين ينكرون محمدا ويكرهونه كرها أسود هم المتسامحون ونحن المتعصبون .

٣ ـ أن الاستعانة بغير اهل الملة ضد ابناء الملة ـ كما استعان عرابى بالانجليز او توفيق بالانجليز ضد الترك ـ لن يحقق استقلالا ولا دستورا ولكن سيحقق استعمارا وحماية ونهبا للثروات واسترقاقا للرجال والنساء والأطفال .. بل سيؤدى الى تنصير كامل كما حدث فى اسبانيا وفى لبنان وفى جنوب السودان والى تهويد كامل كما حدث فى فلسطين .

هذا البله السياسى والعته السياسى ـ عرابى احد امثلته الصغيرة ـ يجب الحجر عليه وعزله عن الأمة الاسلامية والمسيرة الاسلامية والتاريخ الاسلامى .

٤ ـ هذه الغفلة العرابية والبله العرابى ادت الى استعمار بريطانى لمصر ظل ٧٥ عاما تبعه استعمار كل الشرق الأوسط واستنزافه ونهب ثرواته القطنية والبترولية والمعدنية والسيطرة على ماليته وطعامه وشرفه ولم تحقق له دستورا كما طالب عرابى ولا حقق له جيشا قويا كما طلب عرابى .. ثم ادت هذه الغفلة نفسها الى ما سمى الثورة العربية الكبرى وهى غفلة أخرى وبله آخر .. وكلاهما ادى فى النهاية الى سقوط الخلافة بعد طعن دولتها فى الظهر وتحطيم دولة دامت اكثر من ٥٠٠ عام كلها حروب ونضال ضاعت نتائجه بسبب الغفلة والبله السياسى والعته السياسى .

د. فهمى الشناوى

عزيزى القارىء المسلم

تستطيع الآن الحصول على المجلد الاول من السنة الاولى من مجلتك المفضلة [المختار الاسلامى] مجلة كل المسلمين .

توجه الآن الى مكتبتنا ١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت : ٩١١٣٧١ لا تدفع فى المجموعة سوى التكلفة ..

أحوال المسلمين

حول العالم ..

انعقد مؤخراً فى الفاتيكان مجمع الاساقفة الكاثوليك وأكد معارضة الكنيسة الكاثوليكية لكافة صور ووسائل منع الحمل .. وليست هذه هى المرة الأولى التى يعلن فيها مسئولين كاثوليك آستنكارهم لمنع الحمل بوسائل صناعية ولعمليات الأجهاض .. بل تعددت التصريحات التى أدلى بها فى هذا الصدد كبار رجال الكنيسة الكاثوليكية وفى طليعتهم بابا روما عندما زار أمريكا اللاتينية على وجه الخصوص حيث ظهر ميل الشعوب اللاتينية التى تعانى من الفقر الى تحديد النسل متأثرة بما يقال من انه الطريق الوحيد لتحسين الأحوال الاجتماعية والاقتصادية بتخفيض الاستهلاك ومن ثم زيادة الفائض من الدخل واستخدامه لتمويل الانتاج .. وتنكر الكنيسة الكاثوليكية تلك الدعوى وتقول أن زيادة الفائض يمكن أن تأتى من زيادة الانتاج لا من انقاص الاستهلاك بطريق منع النسل .. وأن الانتاج يمكن أن يزيد بتكثيف استخدام العمل بدلا من الآلات .. وهذه وجهة نظر يؤيدها بعض الخبراء خاصة بالنسبة لدول العالم الثالث .

ولوحظ أن بابا روما قد استغل فرصة زيارته الأخيرة لألمانيا الغربية فى أواسط شهر نوفمبر وأدلى بعدة تصريحات تعارض سياسة الحكومة الألمانية الرامية الى اباحة الاجهاض وتشجيع تحديد النسل . وقد أثار البابا هذه الموضوعات فى اجتماعات عقدها مع المستشار الالمانى شميدت ولم يمنعه عن ذلك دعاوى المجاملة أو فصل الدين عن السياسة لأن المفهوم الكاثوليكى الحالى للدين لا يقصره على جدران الكنائس والمعابد بل ينطلق به الى أفسح ميادين الحياة وصولا الى واقع الناس ومواكبة لاحوالهم المتنوعة برسالة الدين ومن اللافت للنظر أن هذه النظرة الجديدة للدين المسيحى فى الغرب تنتشر بينما تروج فى بلاد المسلمين دعوة غريبة تدعو الى قصر

البابا يوحنا

الاسلام على اداء بعض العبادات بصورة متخفية فى المنازل أو فى عدد محدود من المساجد .. وتروج هذه الدعوة فى وسائل الاعلام الخاضعة للسيطرة الغربية على الرغم من ادراك الجميع أن الاسلام دين ودولة وأنه جاء لدنيا البشر الواسعة بشتى الشرائع والتعاليم التى ينبغى ان يحكموها فى حياتهم لكى يعدوا مسلمين حقا .

ويلاحظ أن الكاثوليك هم أكثر الفئات المسيحية عددا وانتشارا فى أنحاء العالم وعددهم وحدهم يناهز عدد المسلمين أن لم يزد .. لكن كنيستهم دائبة السعى لزيادة عددهم باطلاق النسل ومحاربة فكرة تقييده باى وسيلة ولاى سبب .. وهدفها أن يتفوق الكاثوليك عدديا على غيرهم من الطوائف المسيحية وأن يتفوق الجميع معا على معتنقى الاديان الاخرى وبالذات الاسلام وانطلاقا من هذا الهدف لا مانع ابدا من بث الدعوة بين الشعوب غير المسيحية بعامة والاسلامية بخاصة لما يسمى بتنظيم الاسرة أو ضبط النسل أو التنمية الاجتماعية أو الاسرة السعيدة .. وكلها اسماء مخففة لهدف خبيث هو انقاص عدد المسلمين ، وكانهم لم يكفهم ما ينزلون بالمسلمين من التصفية الجسدية المباشرة فى الفلبين وتايلاند وبورما والهند واثيوبيا وشرق وغرب افريقيا ولبنان وفلسطين واخيرا باشعال الحرب والفتن فى البلاد الاسلامية وبمساندة الحكم الدكتاتورى العلمانى (اللادينى) بها .. والعجيب ان المجلة الحكومية المصرية التى نشرت خبر مجمع الاساقفة الكاثوليكى هذا فى صفحتها الثالثة نشرت فى صفحة الغلاف الاخيرة الداخلية اعلانا ملونا استغرق الصفحة كلها عن مشروع اسرة المستقبل فيه وصف وقح لوسائل منع الحمل للنساء والرجال وتابه المجلة لتاثير مثل هذا الاعلان على الشباب والذى يحمل دعوة تغريهم بالتحلل وتشجعهم على ممارسة العلاقات المحرمة مادام فى الامكان تلافى النتائج .. لكن انى للقائمين على مثل هذه المجلات بالضمير الدينى والوطنى وقد باعوا انفسهم وصفحاتهم لاعداء الدين والوطن .. واعجب من ذلك ان جهاز تقليل اعداد المسلمين الحكومى والذى يشق عليه من اموال المسلمين ليكون حربا عليهم قد انتهج السبيل البذىء ذاته فى اعلاناته سو وسلام على العيب والقيم واخلاق الكيبوتز !

ديموقراطية الجنرال كنعان

● فى تركيا اصدر زعماء الانقلاب العسكرى الامريكى دستورا جديدا لكنه دستور يليق بهم ويتناسب حقا مع وعودهم بادخال الديموقراطية ثانية الى تركيا ! واعجب ما فيه من احكام أن المحاكم منعت من ان تنظر اية وقوع تقدم امامها بمخالفة حكومة الانقلاب لنصوص الدستور الذى اصدرته وان يعتبر اى قانون يصدر مخالفا للدستور تعديلا تلقائيا له .. وهذا شىء لم يسبق لاحد الاخذ به مهما بلغ من

جنرال ايفرين

استبداد وأغرق فى الفساد .. ولعله تجديد من وحى وكالة المخابرات المركزية الأمريكية وزبانية البنتاجون الذين خططوا للانقلاب والذين تتفق قرائحهم الجهنمية كل يوم عن جديد يدبرونه ضد الشعوب الاسلامية .. والحق أن معظم الطغاة كانوا يلتزمون ولو ظاهريا بالدساتير العرجاء المفصلة على مقاسهم والتى كانوا يتفضلون بها على شعوبهم المغلوبة .. أما المستبدون من عسكر الاتراك فقد فتحوا جديداً فى عالم الفقه الدستورى غير مسبوقين .. وعلى أساس هذا الدستور العجيب سوف يقدمون الدكتور أربكان زعيم الحركة الاسلامية فى تركيا الى المحاكمة بعد أن دبروا له اتهامات تدور حول قيامه بنشاط محظور ومهدد لأمن الدولة الا وهو الدعوة الاسلامية .. وكل تهمة من تلك تؤدى بمفردها الى الاعدام ، وهو المطلوب والمرغوب من السادة الامريكان أعداء الاسلام ورأس الصليبية الجديدة .

وربما كان هذا الدستور العجيب هو الذى حفز طاغية الهند أنديرا غاندى الى التفكير هى الاخرى فى تعديل دستور الهند لتطلق يدها فى الحكم وفى اضطهاد المسلمين بلا قيود .. فقد رأت أن الإعيبها التى نبتكرها لابادة المسلمين فى الهند غير ماضية تماما على الطريق المرسوم فى ظل القوانين القائمة وفى ظل حكام الولايات ومعظمهم من المعارضين لها فأخذت تعزل هؤلاء الحكام وهى بحاجة الى دستور جديد يمنع هؤلاء من مقاضاتها ويمنحها سلطة الحكم الفردى لتشكل السياسة على ما تهوى وتهوى اعداء المسلمين من الصليبيين واليهود المتحالفين الآن مع الهندوس عبدة البقر والنسانيس والثعابين .. وهى تنوى الشر كل الشر بالمسلمين فى باكستان وبنجلاديش فقد صرح أخيراً احد زعماء المعارضة الهندية ـ وهو أيضا هندوكى متعصب ـ بأن انديرا غاندى تنوى افتعال حرب مع باكستان تستخدم فيها القنبلة الذرية خدمة للسوفيت المحتاجين لأفغانستان ولكى تستولى الهند على أراضى المسلمين وتبسط سيطرتها على شبه القارة الهندية بالكامل .. وقال أن هذه الخطة لا تعارضها أمريكا بالرغم من عدائها للسوفيت وتظاهرها بالغضب من احتلال أفغانستان ، وتجىء هذه الأنباء فى وسط المذابح التى دبرتها الشرطة الهندية فى مدينة لكهنو بولاية أوتار براديش خلال احتفالهم بمناسبة عاشوراء حيث فتح الجنود النار بدون انذار وبدون أدنى مبرر على مواكب المسلمين وهجموا على أحيائهم بمساندة المتعصبين الهندوس .

واذا كانت « الديموقراطية » تطوع فى بلاد المسلمين وخارجها والدساتير تعدل فى كل مكان لضرب المسلمين والبطش بحرياتهم وكيانهم فان هذه ظاهرة لا تقتصر على تركيا او الهند .. فالدساتير اللادينية او العلمانية تحكم معظم أرجاء العالم الاسلامى والعلمانية تهيمن حتى فى البلاد

نجم الدين اربكان

التى تنص دساتيرها على إحترام الاسلام وعلى أنه دين الدولة ولكنها نصوص تبقى بلا حياة .. وشعوب الأرض كلها مسموح لها أن تمارس الديموقراطية بشكل أو بآخر الا المسلمين الذين لا يرضى الأعداء لهم الا الدكتاتورية اللادينية ، ابتداءا من حكم الجنرال سوهارتو فى أندونيسيا الى حكم الجنرال ايفرين فى تركيا الى حكم الجنرالات عملاء الصليبية فى دول شرق وغرب افريقيا ذات الأغلبيات المسلمة مثل الصومال أو مالى أو الكاميرون وغيرها .. أما السود غير المسلمين فى روديسيا سابقا وزيمبابوى حاليا أو العمال البيض الكاثوليك فى بولندا الشيوعية أو الهنود اللاتين فى بعض جمهوريات أمريكا الجنوبية أو القبارصة اليونانيين فى قطاعهم من جزيرة قبرص أو اليابانيون المهزومون فى الحرب العالمية الثانية ـ كل هؤلاء وغيرهم مسموح لهم بالديموقراطية الحقيقية وتعدد الاحزاب وحرية اصدار الصحف وحقوق التجمع والتعبير والاعتراض والتظاهر وتكوين النقابات والاتحادات وحرية الانتخابات وحق تغيير الحكام واستقلال القضاء وحرية النشاط الدينى والاجتماعى .. ونفس هذه الحقوق تمنح بصور مستترة للاقليات غير المسلمة فى بلاد المسلمين من خلال كنائسهم وهيئاتهم الدينية المستقلة .. أما المسلمون سواء فى بلادهم أو حيث هم أقليات فليس لهم الا الحكم العسكرى والدساتير الملفقة والمخصصة لعداء الاسلام وتنحيته عن اوجه الحياة والقوانين الاستثنائية والمحاكم غير الشرعية والقضاء المتفوى تحت أفرع اجهزة الأمن والدكتاتورية الشمولية ومعسكرات الاعتقال والعمل الاجبارى وملاحقة الجماعات الاسلامية والحرب الاعلامية السافرة على كل قيم ورموز الاسلام وتقاليده وتاريخه وكبت الحريات واطلاق النار على أى بادرة معارضة سلمية ومحاولات غسيل المخ الجماعى وتغيير عقائد الجماهير بالقوانين وبالاعلام الى غير ذلك من أدوات وأساليب القمع القديمة والمستحدثة .. وبالطبع فان الكثير من هذه الاتجاهات تمر تحت اسم حكم الشعب أو الديموقراطيات الشعبية أو حرية الجماهير .. وليس هذا غريبا الم نسمع عن ديموقراطية المخالب والأنياب وأخيرا عن ديموقراطية الجنرال كنعان وفرقة الاسطمبولى الذين قرروا أن مجرد صدور الكلمة من فم أحدهم تعتبر تعديلا للدستور الذى أصدروه وكأنهم قد أصبحوا من اصنام الغابرين وهو أمر لم يقم بمعشاره اعتى سلاطين العثمانيين المتهمين بالاستبداد.

ولكن هذا هو حال شعوب تركت الجهاد وضاعت وعلماء باعوا أنفسهم للشيطان وليس عجيبا بعد كل هذا أن تحارب الثورة الجهادية الديموقراطية الوحيدة فى العالم الاسلامى وهى ثورة ايران المجيدة .. وليس عجيبا أن تنتهك أراضيها على يد صدام بعد شهر واحد من تشكيله المجلس عن اعوانه لكى يصبح هو الآخر ديموقراطيا !

وماذا بعد قادسية صدام ؟

● وأحوال المسلمين تبدأ وتنتهى بايران البطولة والحرية والشجاعة أو حديث لا ينتهى عن غزو صدام وجيشه لأراضى الجمهورية الاسلامية الفتية .. فما هى دوافع صدام للغزو البربرى السافر ؟ يمكن القول أن هناك نوعان من الدوافع ظاهرة ومعلنة وباطنة مستورة وان كانت لا تخفى على كل من يتابع التطورات فى العالم العربى الاسلامى .. لقد كفى صدام الجميع مؤونة تحديد البادىء بالحرب فاعلنت ابواق اعلامه أن الجيش البعثى هو الذى بدأ الحرب بهجمات برية وجوية وبحرية عنيفة على ايران .. وذكرت تلك الأبواق وصدام نفسه اسبابا عديدة لهذا الغزو .. وهى أسباب كانت تعلن على مراحل وفى تضارب وتخبط .. أعلن صدام أولا انه غزا ايران ليحرر ما أسماه بجزر الخليج المحتلة وهى ثلاث جزر صغيرة جرداء منحت للشاه فى أوائل السبعينات فى اطار اتفاق خليجى عام ورضا عربى صامت وذلك نزولا على رغبة امريكا التى عينت الشاه شرطيا لها فى المنطقة .. لكن جيوش صدام الجرارة لم تقترب من الجزر المطلوب تحريرها فجاة وبدون سابق اعلان وبعد طول صمت وقبول بهذا الاحتلال أبان عهد فهلوى عميل الامريكان .. بل أن بحرية صدام الضخمة لاذت بالفرار الى موانىء خليجية آمنة ولم تقترب لتحرير نقطة واحدة من ماء الخليج .. ثم أعلنت أبواق صدام أن المطلوب هو تحرير أراضى عراقية سبق لايران اقتطاعها .. لكن هذه الأراضى المزعومة هى مجرد كيلومترات قليلة من الأراضى الصحراوية الجرداء أدخلت فى أراضى ايران عام ١٩٧٥ لتعديل خطوط الحدود حسبما جرى عليه العرف بين كثير من الدول ووقع صدام بنفسه على الاتفاقية التى أبرمت فى هذا الصدد بالجزائر وكان نائبا لرئيس العراق وان كان هو الحاكم الفعلى بنفوذه الحزبى .. واعتبرها أعظم انجاز له ولم ير فى ذلك الوقت وهو الثورى العظيم أى غضاضة فى منح أراضى عراقية للشاه عميل الاستعمار الأمريكى وصديق الصهيونية .. وهنا أيضا تبين لأبواق بعث عفلق أن هذه الحجة سخيفة .. فالعراق وقعت اتفاقية دولية وهى الآن تنقضها من طرف واحد وبدون أستشارة ايران وبدون فتح أى حوار معها .. ولو كانت الحكومة العراقية فاتحت حكومة الثورة فى موضوع الاراضى بمودة وبروح حسن الجوار لوجدت منها كل تجاوب كما صرح بذلك زعماء ايران أنفسهم .. والأدهى من ذلك أن الجيش العراقى فى غزوه الباهت أحتل اضعاف بل مئات اضعاف المساحات التى يدعى صدام أنها ملك العراق .. وهنا طرح صدام آخر حججه وهى أنه يريد السيطرة على شط العرب وهو أمر لا يقره القانون الدولى باعتبار أنه ممر مائى مشترك بين البلدين يمر على خط الحدود ويؤدى الى موانى رئيسية داخل البلدين.

وبعد سقوط أو انفضاح حججه الوهمية بادر صدام فى بعض مؤتمراته الصحفية بطرح أفكار يستغرب صدورها

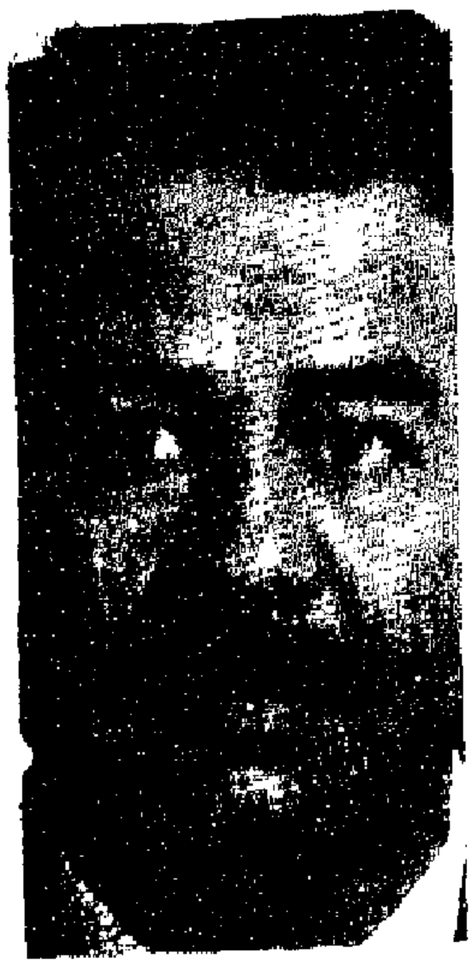

صدام حسين

الامام الخميني

من مختل العقل فضلا عن مفكر عبقـــرى ومناضل وفارس للأمة العربية مثلما يصف نفسه .. فقد قال أن هدف الحرب بعد مرور شهرين عليها لم يعد فقط استرجاع حقوق حكومته المدعاة بل أعادة واقعـــة القادسية وتوكيد نصر العرب على العنصر الفارسى .. واضاف أنه عناد ايران وعدم تسليمها لمطالبه ! فانه قد أصدر حـــكما بتفتيت ايران الى أجزاء صغيرة وأن هذا هو هدف الجيش العـــراقى .. وهـــكذا تحددت للجيش البعثى أهداف استراتيجية متعددة تبدأ من الأهداف الأرضـــية الى تصفية النزاعات العنصرية الى محو أمة من سجل الوجود .. وكانت أجهزة صدام قد سبقته فبدأت منذ أول أيام الحـــرب تؤكد أن طبيعتها من الجانب العراقى هى طبيعة جاهلية عنصرية بحتة .. فصـــدام الثورى المتنور صاحب العقلية العلميـــة وكاتب الكتب الفلسفية (على حد زعمه) وزعيم المناضلين قد تحول فجاة الى شيخ قبيلة عربى من أيام الجاهلية الاولى يرفع سيفة ويسحب قبيلته ويهجم على الاجانب الفرس ليحمى حمى العروبة .. والغريب والدليل على وقاحة صدام المذهلة أنه يشن حرب باسم العنصر العربى الموهوم ويقول انه يريد تخليص العـــالم من الفـــرس المتخلفين غير المتحضرين !!

وهدفنا من هذا البحث فى دوافع صدام ليس اكاديميا بحتا بل نريد أن نتوصـــل بذلك الى الرد على الذين سارعوا يطبقون الحديث الشريف « اذا التقى المســـلمان بسيفيهما .. .. » (الحديث) على الغزو الصدامى لايران .. وكان من بين هـــؤلاء فضيلة الشيخ بيصـــار فى خطبـــة العيـــد الاضحى . فالذى حـــدث ليس حرب أو صدام عسكرى جريا وراء أطماع أو زعامات بل هو غزو صريح ومعلن ووقح لأراضى دولة اســـلامية من قبـــل حكومة غير اســـلامية جاهلية .. ولقد اشـــارت وســـائل الاعلام الغربية المعادية لايران الى حقيقة هـــذا الغزو الذى حدث بدون ادنى استفزاز من جانب ايران وبدون حتى أدنى محاولة من العراق لطرح مشاكلها سلميا على الحكومة الايرانية .. فهو اذن غزو .. والذى قيام بالغزو المسلح على اراضى الحكومة الاسلامية الشعبية فى ايران حكم وجيش ينتمى الى حزب لا دينى هو حـــزب البعث يسيره النصارى منذ نشاته ويهدفون به الى طمس معالم الاسلام فى بلاد العراق تحت شـــعار العروبة وغيره من الشعارات اللادينية .. ورئيس هذا الحزب هو ميشيل عفلق الذى يعيش الآن مكرما فى أكبر قصور بغداد كملك متوج ويزوره اقطاب الحزب للاستشارة قبل اقدامهم على اى عمل .. واكبر شخصيات هذا الحزب الآن والذى يحركه من وراء

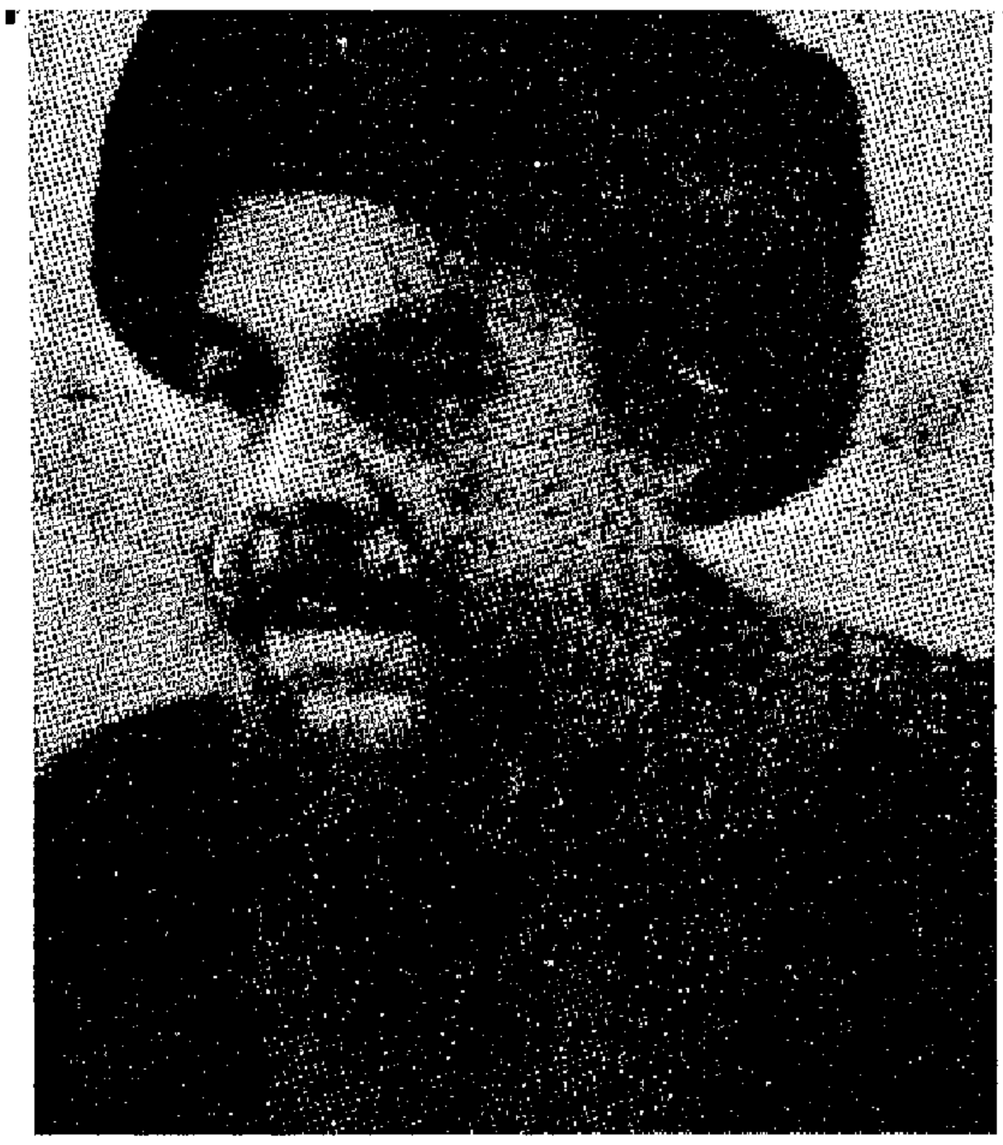

الشهيد الصدر

الكواليس هو شبل العيسمي النصراني ونائب رئيس الدولة والدينامو السياسي بها هو طارق حنا عزيز الذي ذهب الى فرنسا قبل الغزو وقابل من قابل [ومنهم بختيار العميل الامريكي] ثم عاد وهو يحمل معه معلومات خاطئة مدسوسة عمداً على الجيش العراقي تقول ان غزو ايران هو نزهة سوف تؤدي الى سقوط الثورة الاسلامية خلال ٤٨ ساعة وتعود على قادة الجيش بمغانم كثيرة .. وعندما ثبتت اللعبة وانكشف المخبوء واعترض قادة الجيش واجههم فرق الاعدام .

الحرب اذن ليست حربا بين مسلمين .. بل غزو قام به جيش موجه صليبيا ضد دولة اسلامية حقة .. والجيش العراقي كان ومايزال حربا على الاسلام داخل العراق نفسها وليس مقتل الامام الشهيد باقر الصدر ببعيد .. وهو جيش قيادته الكبيرة والصغيرة بعثية لادينية هدفها الأول والأخير تنفيذ اوامر تيارات الحزب الصليبية المتآمرة على الاسلام داخل وخارج العراق .. اما جنود هذا الجيش فانهم مسلمون وعرب لكنهم عندما يدخلون الجيش أو يساقون اليه يجردون من كل انتماء ديني أو وطني مثلهم في ذلك مثل كل جيوش بلاد العرب والمسلمين بدون استثناء ويصب فيهم الولاء للحزب الحاكم أو للزعيم الملهم أو للشيوعية الحمراء او للاستعمار الأمريكي وذلك تحت ظل شعارات عامة غامضة تحمل عبارات الوطن او العقيدة .. هذا هو الجيش الذي يعتدي الآن على بلاد الاسلام بعد أن اعتدى على اسلام العراق من قبل ولا عجب أن نراه الآن يقتل من المدنيين اضعاف ما يقتل من العسكرين الايرانيين فهو مدفوع بحقد الصليبيين الذين يريدون أن يفنوا المسلمين بالمذابح في لبنان ويفنوهم بتحديد النسل في سائر الانحاء لقد ضرب جيش صدام بخسة لا مثيل لها الأماكن المأهولة بالصواريخ والأسلحة الكيميائية والحارقة بينما لم يستخدم هذه الاسلحة ضد الجيش الايراني نفسه حتى مع تحريمها دوليا ضد الجيوش .. حدث هذا في ديزفول وكرمنشاه وسوسنجارد وغيرها .. فليكف آذن الذين يتظاهرون بالشفقة الكاذبة عن ترديد احاديث الرسول الكريم في غير موضعها وليعلموا أن ما ينطبق على الموقف هذا انما هو أمر الله لمحاربة الفئة الباغية حتى تفيء الى أمر الله .. والفئة الباغية هي بعث صدام وجيشه كما يعرف الجميع في قرارة انفسهم .

محمد يحيى

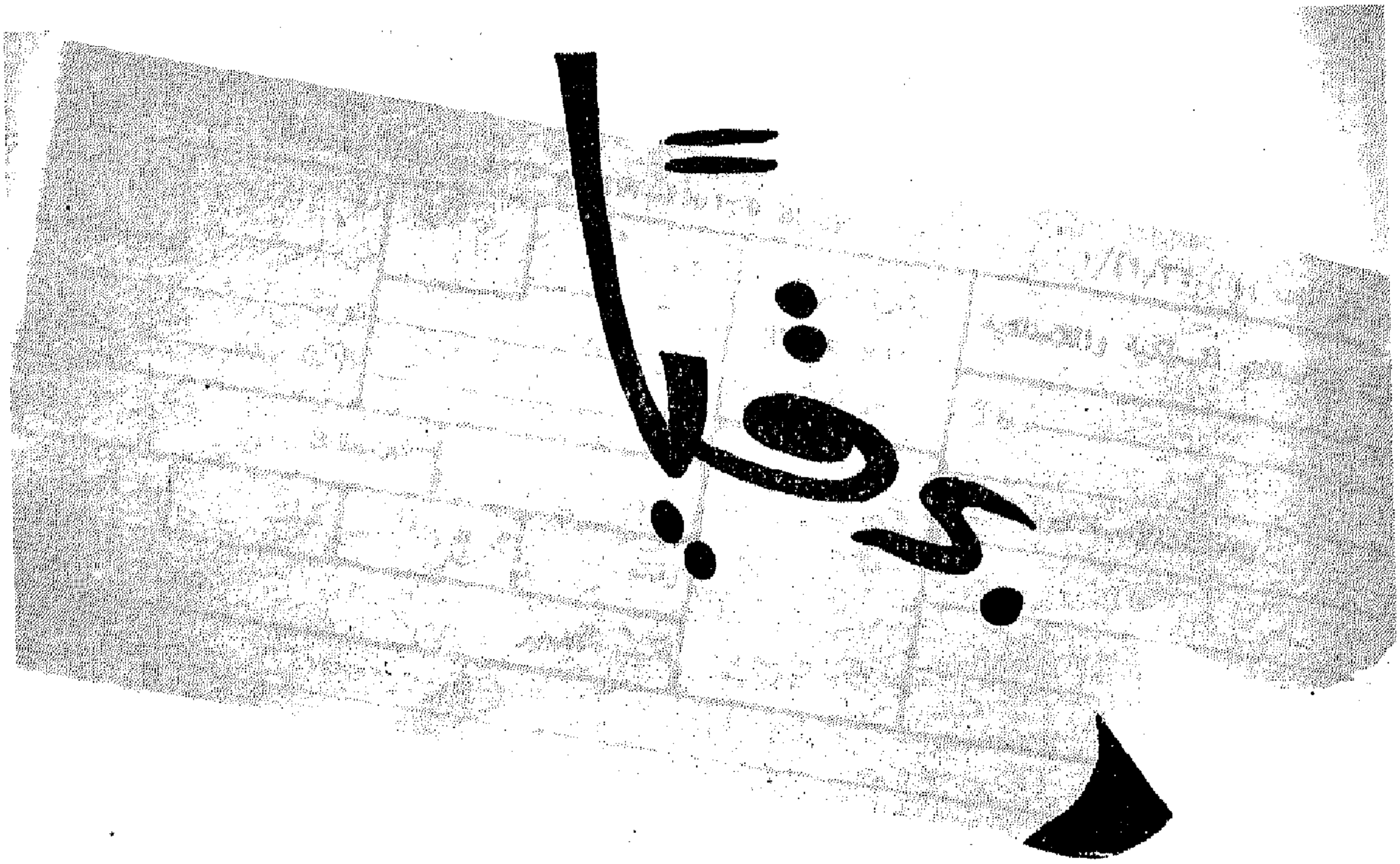

□ الحكومة الاسلامية فى نيجيريا برئاسة الحاج شاجارى نجحت فى اصلاح اقتصاد نيجيريا بعد عام واحد من تولى الحكم . بلغ العجز الذى حققته الحكومة العسكرية السابقة وتغلب عليه شاجارى ٢ر٥ بليون دولار وحققت الميزانية فائضا ٤ بلايين دولار ، وارتفعت احتياطيات العملة منذ أكتوبر الماضى من ٤ر٥ بليون الى ٩ر٣ بليون دولار ..

□ [illegible]

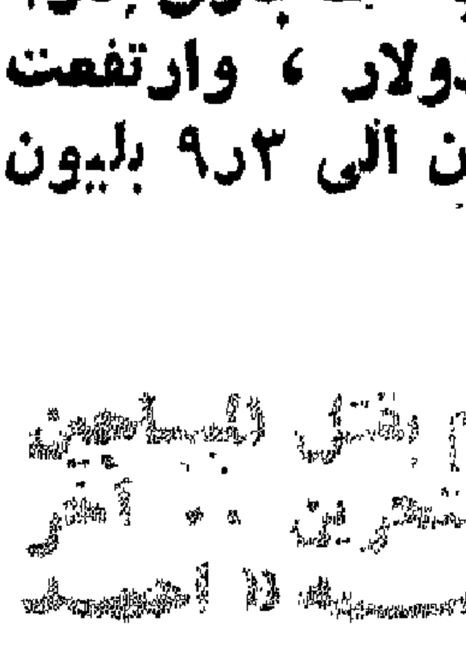

■ فيلم تسجيلى عن الحياة فى ايران .. والنجاح الذى تحققه الجمهورية الاسلامية بقيادة الامام الخمينى تحت عنوان « ايران داخل الجمهورية الاسلامية » .. تعرضه حاليا محطات التليفزيون الأمريكية بنجاح كبير .. الفيلم تكلف أكثر من ٦٨ الف دولار .. ويقول منتجه انه لم يفعل أكثر من انه نقل الحقيقة فقط للمشاهد الأمريكى .

الامام الخمينى

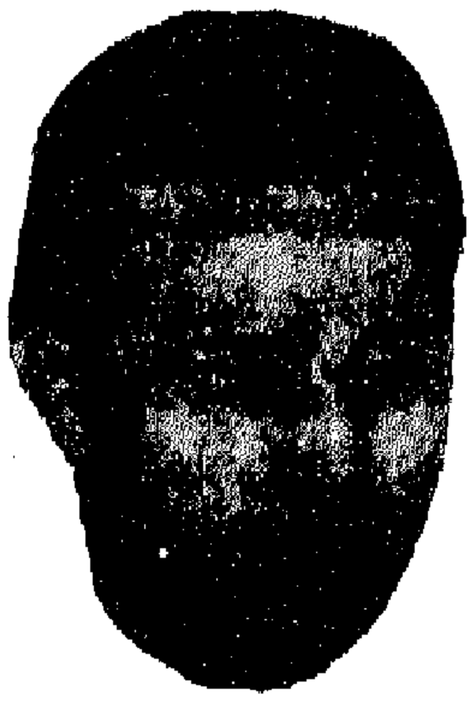

بن بيللا

■ خوفا من انتشار افكاره الاسلامية التحررية تقوم السلطات الجزائرية بمحاولة للحد من تحركات الرئيس الجزائرى الأسبق احمد بن بيللا بعد الافراج عنه ومراقبة تصرفاته واتصالاته .

■ رئيس المخابرات الاسرائيلية « يهوشع ساغى » اعرب عن تخوفه من سقوط نظام حافظ الاسد السفاح العلوى فى سوريا المسلمة .. ومن قبل ابدى رئيس وزراء الصهاينة نفس التخوف واعلن عن حمايته للطائفية فى سوريا .

□ ديون النظام السورى العميل لأسياده الشيوعيين فى الاتحاد السوفيتى بلغت اكثر من ٣ بليون دولار مرتبطة بسعر الذهب .. ستدفع سوريا طبقا لما اذاعه راديو مونت كارلو ٥ر١ بليون دولار كفائدة نتيجة ارتفاع اسعار الذهب .

□ صدرت تعليمات للبعثة البرتغالية بالأمم المتحدة لاتباع خط مؤيد للعرب وللقضية الفلسطينية . أعلن ذلك ديجوجرتياس وزير الخارجية فى الحكومة البرتغالية الجديدة التى تنتهج موقفا مؤيدا للحقوق العربية .

■ ٢ مليون طن من البترول ستشتريهما اسرائيل من مصر خلال ١٩٨١ وهما يمثلان ربع احتياجاتها من البترول .. وتعادل هذه الكمية ما اشترته اسرائيل خلال العام الحالى ١٩٨٠ من مصر .. صرح بذلك اسحق موداعى وزير الطاقة الصهيونى .

■ دعا مناحم بيجين رئيس الوزراء الصهيونى المهاجرين الامريكان الجدد للاقامة فى الجولان والضفة الغربية وقطاع غزة .

وكالات الأنباء العالمية علقت على هذا الخبر بأنه يعنى ضم اسرائيل لهذه المناطق رسميا وانهيار اى اتفاقيات مزعومة حولها .

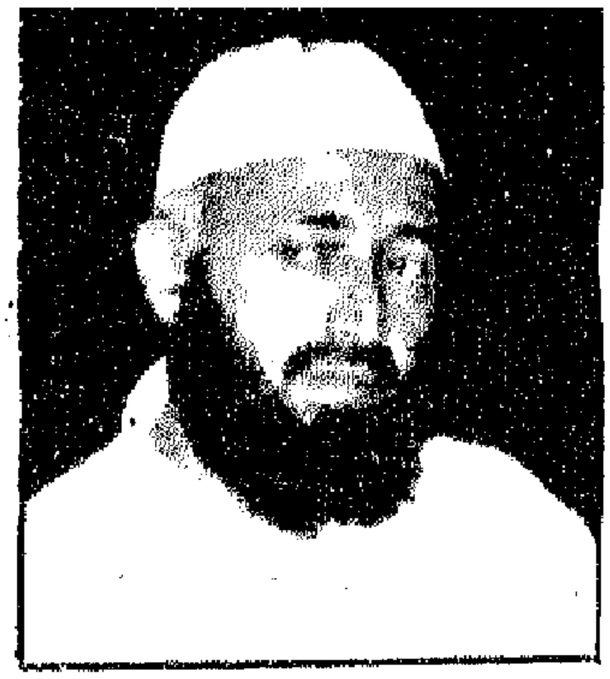

قائد الثورة الافغانية

البابا

■ ذكرت الاذاعة البريطانية أن العمليات العسكرية للثوار الافغان ضد الاحتلال الشيوعى قد تأثرت جدا بسبب اعتداء صدام التكريتى على ايران التى تمثل المصدر الوحيد لمعاونة الثوار ..

■ بابا الفاتيكان يوحنا بول الثانى احتج لدى حكومة المانيا الغربية بسبب سياستها الرامية الى تحديد النسل .

■ وزير الخارجية الصهيونى شمعون شامير هاجم الشعب المصرى لأنه يرفض تطبيع العلاقات مع اسرائيل .. بينما الحكومة المصرية ـ على حسب قوله ـ تبذل جهدها لحمله على ذلك .

□ ذكرت جريدة الجارديان البريطانية ان حافظ الأسد قد عقد اتفاقا مع حزب الكتائب اليمينى اللبنانى للعمل تحت استراتيجية واحدة .

□ عشرة آلاف جندى تانزانى صليبى داخل أراضى اوغندا يقومون حاليا بحملة منظمة للتخلص من كل الرافضين لعودة حكم ميلتون ادبوتى الصليبى لحكم اوغندا .. وتؤكد وكالات الأنباء ان عدد القتلى من مسلمى اوغندا بلغ عشرات الآلاف منذ سقوط عيدى امين ، وهو أضعاف عدد القتلى منذ استقلال أوغندا ١٨ سنة .

عيدى امين

صدام حسين

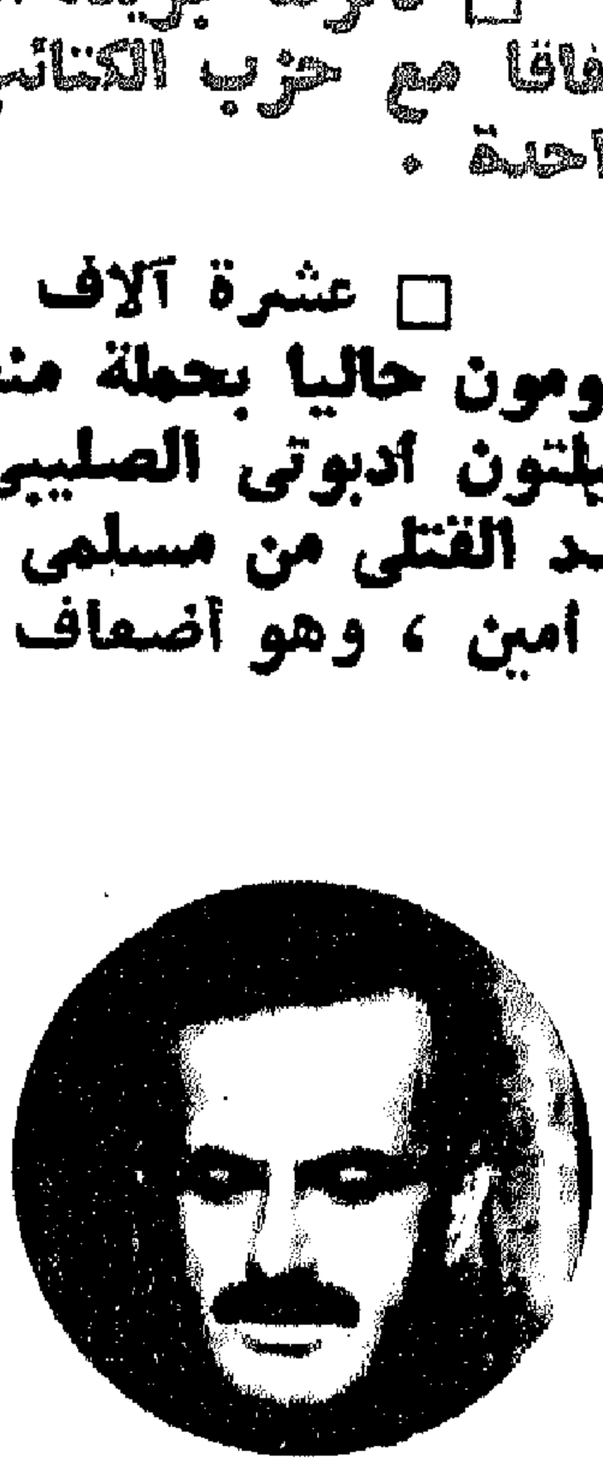

حافظ الأسد

نافون

■ ذكر رئيس الدولة الصهيونى اسحق نافون انه طلب من المسئولين المصريين تنظيم مباريات فى كرة القدم بين الفرق المصرية والفرق الاسرائيلية لنشر عملية التطبيع على المستوى الشعبى .. ولكن طلبه قوبل بالرفض خوفا من ان يؤدى هذا لبث الروح الهويه لدي الجمهور المصرى فى غمرة الحماس والمنافسة . .

□ جماعة الاتحاد الاسلامى فى باكستان تنظم خلال يناير ١٩٨١ مؤتمرا اسلاميا عالميا .. ويقوم وفد من الجماعة بجولة فى الدول الاسلامية لمناقشة الموضوعات المقترحة التى ستطرح على المؤتمر .

□ اول جامعة فلسطينية مفتوحة تبدأ الدراسة فيها عام ١٩٨٣ ..تحت اسم جامعة القدس العربية ، وهى ثالث جامعة من نوعها فى العالم ، وتقام فى مدينة القدس ، ويدرس فيها حوالى ٨٠ الف طالب .. وتعتمد فى نظامها التعليمى على نقل المعلومات لمراكز تجمع الفلسطينيين بالمدن والقرى والمخيمات داخل وخارج الأراضى المحتلة ، ويقام لها مراكز تابعة بالنوادى والمدارس والجامعات الحالية .. تتكلف الجامعة ٣ ملايين دولار .

□ قالت مجلة الايكونوميست البريطانية أن أكثر من ثلثى الجيش الأفغانى قد انضموا الى الثوار المسلمين .. وأن القوات الشيوعية السوفيتية الغازية ستواجه متاعب ضخمة خلال الشتاء فى افغانستان بسبب سقوط الثلوج وصعوبة سيطرتها على المواقع الجبلية الحصينة .

■ يوحنا بول الثانى بابا الفاتيكان يزور فى فبراير القادم سفاح الفلبين ماركوس .. الهدف من الزيارة الاطمئنان على أن مذابح المسلمين تسير حسب المخطط المرسوم لها .. ولتأييد ماركوس سياسيا وعالميا .

□ تعتقد بعض الأوساط السياسية العالمية ان اغتيال السلطان ابراهيموف رئيس وزراء جمهورية كيرجيزيا السوفيتية « المسلم » فى منزله ، يخفى وراءه أهدافا سياسية .. وربما دينية !!

نيسان داتسون

في برغبات الجميع

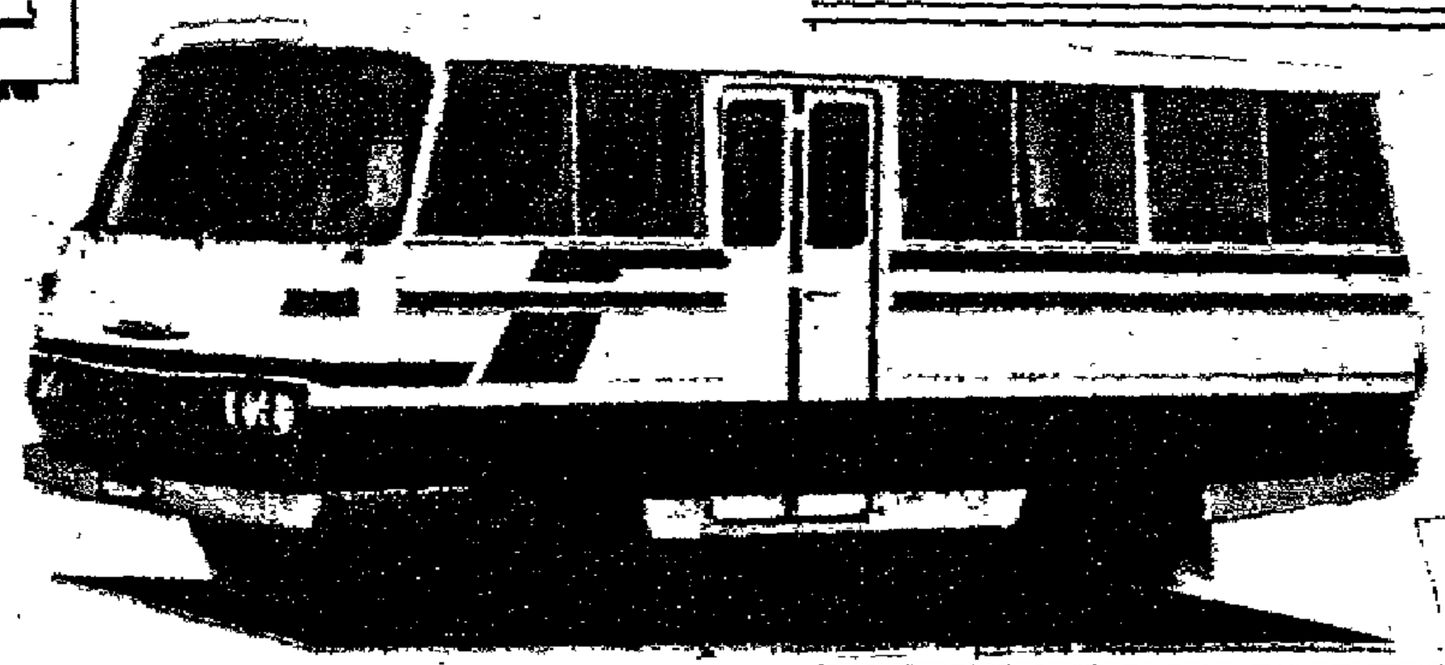

نيسان سيفيليان
٢٦ راكب
للمدارس والوزارات
والشركات والهيئات
والمصالح الحكومية

مودرن موتورز

الوكيل الوحيد المعتمد لشركة

NISSAN

٢٨ شارع المساحة - الدقي
القاهرة - تليفون ٩٨٠٨٥٣ / ٨٤٩٨٧٥
تلغرافيا: مود موتورز
سجل تجاري: ٣٧٤٩٠ - تلكس ٢٥٦٣

هـــذه الكلمـــة كتبها الفيلسوف الفـــرنسى الشهير [روجيه جارودى] عن الثورة الايرانية والامام الخمينى .. وهو يكشف فيها النفاق الرخيص للغرب .. وهى كلمة حق من والى مجتمع لم يعترف ابدا بالحق ..

الثورة الايرانية .. والامام الخ

فى رأى روجيه جارودى

مهما وجه الى الثورة الايرانية من نقد بعضه صادق وبعضه خبيث ، أريد أن أقول .. لقد وضـــع الخمينى « نمط النمو » فى الغرب فى قفص الاتهام .. وهذا شىء اساسى .. والامام الخمينى فعل ما فعله ليس باسم عقيدة سياسية ، بل باســـم ايمان دينى .. وأنا أعتقـــد أن « نمط النمو » ليس قضية سياسية واقتصادية فحسب ، بل هو قضية دينية .

ان تختار « النمط » يعنى أنك تختار الحياة .. « نمط النمو » يطرح مسألة حياتنا والغاية منهـــا .. الخمينى اعطى حياة الايرانيين معنى .. والثورة الايرانية

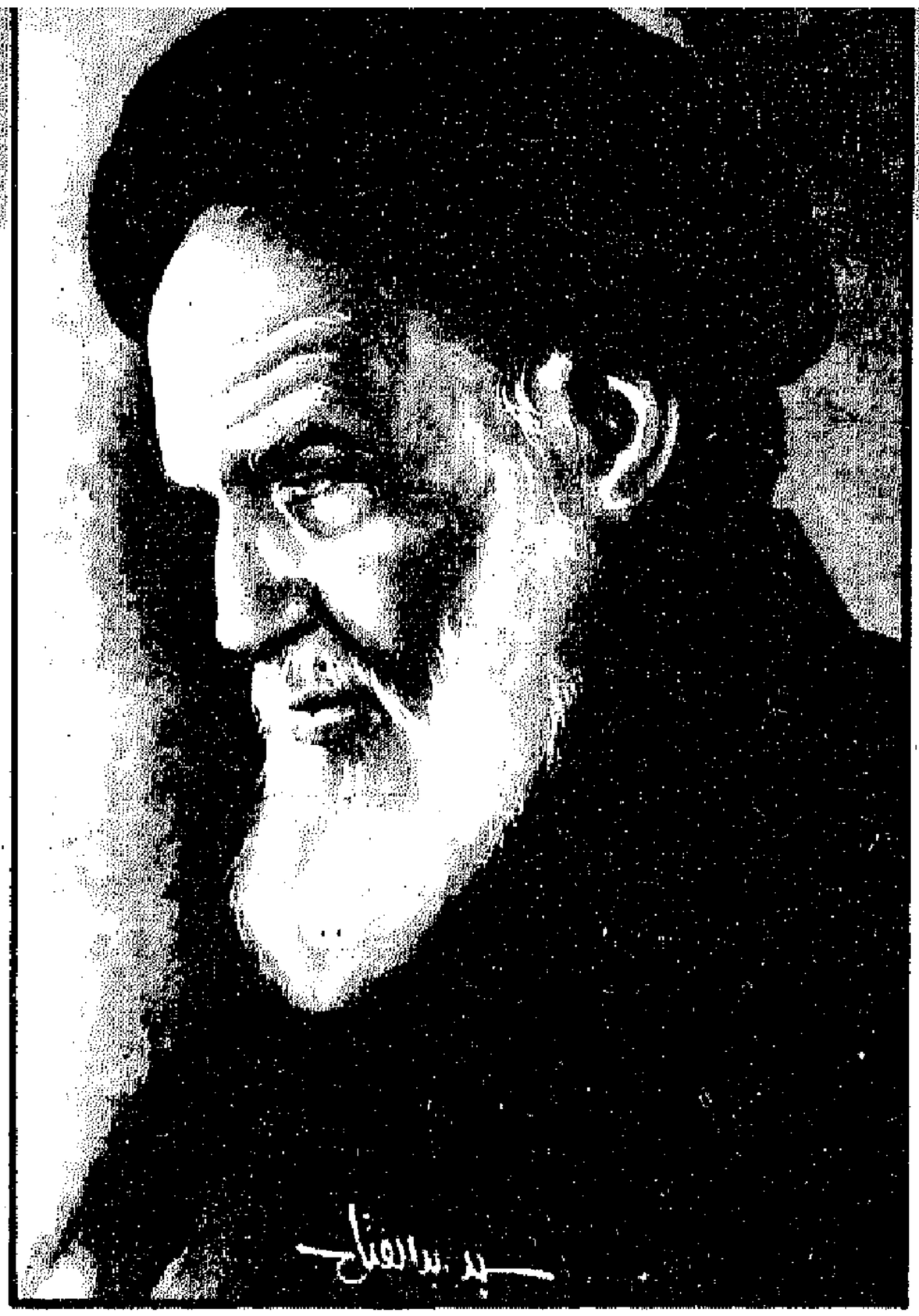

سعيد

في المرحلة الاولى من صراعها كانت ثورة ايران عنيفة .. اننا لا نستطيع ان نقول ان هناك تعادلا في العنف بين ما حدث قبل الخميني وما حدث بعده .. كان هناك جيش من اقوى الجيوش في العالم ، وكانت ايران ترسانة اسلحة حديثة .. ولكن في الجبهة الاخرى كان هناك شعب .. شعب مؤمن ، والايمان لعب دورا كبيرا ، ويجب الاعتراف بذلك .

ثم لماذا يتكلمون عن المذابح والمجازر الآن ، ولم يتكلموا عنها ايام الشاه ؟ .. ومن هم هؤلاء الذين يتكلمون عن حقوق الانسان في ايران ؟ .. الذين ذبحوا مليون فيتنامي واشاعوا الرعب والدمار في مناطق كثيرة من العالم .. ماذا كان يحدث في ايران قبل الثورة ؟ .. مجازر .. وكان كارتر يهنيء الشاه ويستقبله ، وفرنسا كانت تريد ان تبيعه « الكونكورد » والمفاعلات النووية .. وايامها لم يحتج احد ، والآن كل الدعاية موجهة ضد الخميني فقط .. انه نفاق خبيث جدا .

اما قضية المراة في ايران ، فهي تخص المراة الايرانية ، ولا تخص مدام سيمون دي بوفوار التي تريد ان تعطي المراة الايرانية دروسا .. وانا اذكر انه اثناء الثورة الجزائرية ، كان هناك نساء لم يكن يضعن الحجاب ، ثم وضعنه نكاية في الاستعمار والغرب .. وما تفعله المراة الايرانية الآن هو احتجاج ضد حكم الشاه .. وضد كل رموز العهد البائد .

كتاب الشهر

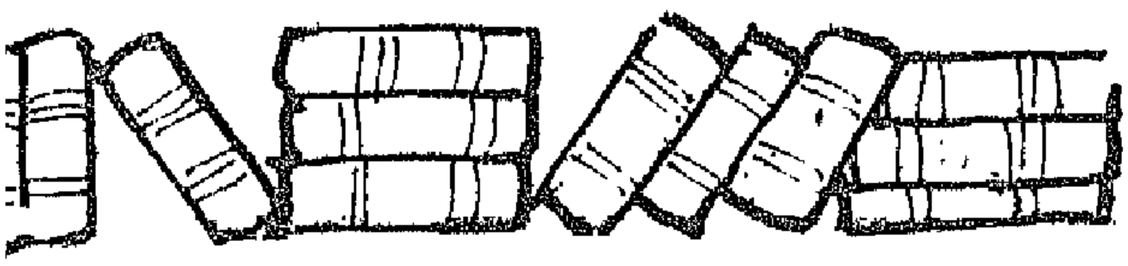

الجولان .. ذلك الجزء العزيز من أرضنا .. عشت فيه ومارست مستويات مختلفة من المسئولية خلال خمس سنوات .. كان آخرها وظيفة [رئيس قسم الاستطلاع في قيادة الجبهة] وهو عمل في غاية الخطورة .. ويتاح لشاغله أن يطلع على خفايا الاستعدادات من تحصين وتسليح ونشر للقوات ومن خطط وأوامر .. ثم سرحت من الجيش ١٩٦٣ مع الأفواج الهائلة الذين سرحهم البعث بعد تعريشه على السلطة عقب انقلاب ٨ مارس ١٩٦٣ .. وتركت الجبهة وفي ذهني الكثير من الخفايا والأسرار التي لا تقل خطورة عن النكبة نفسها ..

وليس في هذا الكتاب ما يمكن للمجرمين ادعاء انه سر أذيعه .. فكل ما فيه أصبح عند العدو مدونا في وثائق تحمل توقيعات مختلف القادة (العرب) الذين تتابعوا على قيادة جيش سوريا وجولانها .. ثم بدأ العدو ينشر محتوياتها تباعا على الرأي العام في بلدان العالم التي له فيها وزن وتأثير .. ولكنها بقيت سرا على شعوبنا دون سواها ..

المؤلف

المختار الاسلامي : ضابط استخبارات الجولان السابق .. خليل مصطفى بريز مؤلف هذا الكتاب .. اختطفته عصابات البعث السوري من لبنان منذ عشر سنوات عقب صدور هذا الكتاب وكانت تربطه علاقة أخوية مع الأستاذ حسين عاشور مدير التحرير ، اذ كان معه قبل ساعات من اختطافه في شوارع بيروت . ولا يزال وراء القضبان حتى كتابة هذه السطور .. كان ولا زال الله معه .

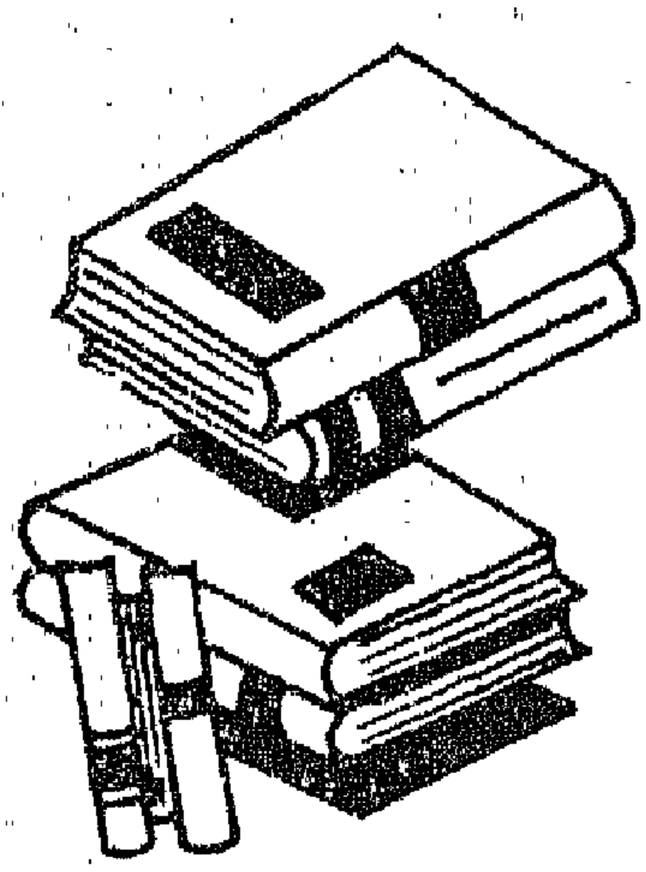

سقوط الجولان

تأليف: جليل وهبي

ضابط استخبارات الجولان
قبل الحرب

الجـولان .. مقاطعـة هامة من الأرض الاسلامية .. في الجزء الجنوبي الغـربي من سوريا .. لها حدود مع لبنان ، ومع فلسطين المحتلة [٨٠ كيلو متر] ، ومع الأردن .. وهي واحدة من ثلاث عشرة محافظة ـ وعاصمتها القنيطرة ـ ولـكنها تاتي في الترتيب الأول من حيث الاهمية العسكرية وخصوبة الأرض ..

مصادر المياه فيها : نهـر الأردن ، بحيرة طبرية ، نهر بانياس ، نهر اليرموك .. قناة المفرينية ، نهر الزاكيه والمسعدية .. بحيرة مسعدة ، نبع البرجيات ، عين الكبش ، نبع العجوخدار ، نبع السنابر ، ينابيع القصـبة ، نبع الدورة ، ونبـع الحمة .

وبه احدى وعشرين مرتفعا وتلا ، تمنحه اهمية عسكرية لا نظير لها .. حيث اقيمت عليها مراصد قيادة الجبهات ..

وعلى أرض الجولان .. وقعت أحداث فى غاية الخطورة ، كان لها اثرها الحاسم فى تحديد مستقبل البلاد .. بل والمنطقة الاسلامية المحترقة الآن باسرها .. كان آخرها تنفيذ المسرحية الكبرى فى تاريخ المسرح الدولى .. مسرحية الحرب التى سموها « عدوان ٥ يونيو » وكان الختام المقرر لهذه المسرحية .. تسليم الجولان بالتمام والكمال ، كما اتفق عليه وكلاء حزب البعث مع وكلاء اسرائيل .. فى باريس !!

الاعداد المسبق للسقوط :

لو ان الجيش « البطل !! » صمد فى وجه العدو ساعة عن كل مليون من الليرات التى انفقها فى تحصين الجبهة وتقويتها .. لكان قد ادى الامانة التى تصدى لحملها عشرين عاما قبل النكبة الاخيرة ..

ولكن ما الحيلة مع جيش قادته من المراهقين ؟ وهل يمكن أن ننتظر الاستبسال من جيش يشعر فى قرارة نفسه انه دخيل على الشعب ومفروض عليه بقوة السلاح .. ويتمتع بامتيازات ترفعه عن باقى الشعب ..

فجبهة الجولان .. مثل كل الجبهات ، كانت محصنة تحصينا فريدا من نوعه .. كل شبر من أرضها مضروب بالنيران ، وكل نفرة بين موقعين دفاعيين محمية بالألغام ، والالغام مضروبة بالنيران .. وعلى كل محور يمكن أن يتقدم منه العدو أعدت القاذفات الهائلة من مختلف الأسلحة .. وزرعت الاجساد والموانع والاسلحة بكثافة تدعو للدهشة .. حتى وسائل الدفاع ضد اسلحة التدمير الجماعى من ذرية وكيمائية وجرثومية .. الى تنظيم قوات شعبية نظامية للمقاومة الشعبية .. كل ذلك وغيره الكثير من أجل ساعة الخطر .. كالتى وقعت فى الخامس من حزيران « يونيو » العار .. حين أقدم أهل السلطة فى حزب البعث على الغائه وتعطيله عن تحقيق فعاليته التى جهز لها خلال عشرين عاما .. فظهرت الابعاد الحقيقية للخيانة ، وقدموا الجبهة الحصينة ، هدية سهلة للقوات العدو ، دون ما جهد بذلته سوى ما اقتضته ضرورة التمثيل ، ودون ما مقاومة سوى ما لاقته من ضراوة بعض المقاومات الفردية التى مارسها بعض القادة غير البعثيين وبعض افراد الشعب حين تجاهلوا اوامر قيادة البعث بالانسحاب ، ثم عززت اوامرها بالبيان الفاجر الذى أذاعته مملنة سقوط « القنيطرة » قبل سقوطها بسبع عشرة ساعة .. ولكن كيف حدث ذلك ؟؟

ـ لقد ثبت من وقائع القتال أن اى من الالغام التى كانت مكدسة فى أرض الجولان لم تنسف ، ولو أنها نسفت لكان اليوم للجولان وضع آخر .. لان نسفها كفيل بايقاف العدو عن التقدم ساعات طويلة ، قد تكون كافية ليستعيد القادة المخلصون انفاسهم ـ ان وجدوا ـ ويستجمعون قواهم ويتخلصون من عناصر الخيانة ، فيديرون من جديد قتالا صحيحا ربما كانت له آثار كبرى فى احباط الصفقة المعقودة بين اسرائيل وحزب البعث .. والتى بموجبها بيع الجولان ـ ومن أجل « تسهيل !! » مهمة الوبة الهجوم ، صدرت الاوامر صباح الثلاثاء ٦ يونيو ـ الى القوات المتمركزة سابقا فى المواقع

التي شملتها قاعدة الانطلاق ـ بالانسحاب من مواقعها ، لاخلاء الطريق للقوات المكلفة بتنفيذ الهجوم .. وكان من الطبيعي أن يشكل هذا التحرك أكبر عقبة في وجه هذه القوات .. اذ اختلط الحابل بالنابل .. وعجت الطرق بالآليات والقوات والاسلحة المقطورة ، وكان ذلك كله بطبيعة الحال ـ هدفا سهلا للطيران الاسرائيلي ، فاخذ يتسلى بضرب هذه القوات بالرشاشات والقنابل وصواريخ النابالم ، وكانت كارثة حطمت الهجوم وافرغت مواقع الدفاع ، وتركت الأرض مراء الا من الجثث وهياكل الآليات وحطام الاسلحة ..

والامر لا يحتمل سوى معنى واحدا وهو التواطؤ لاخلاء المواقع الدفاعية من القوات ـ الطيران السوري ، لم يظهر في سماء المعركة أبدا ، وكل ما قام به هو طلعات متفرقة نفذتها مجموعات تتالف كل منها من أربع الى ست طائرات اتجهت نحو فلسطين المحتلة ، يوم ٥ يونيو ، واذاعت دمشق ، انها قامت بضرب أهداف في داخل الارض المحتلة ، وغير هذا ، وطيلة ايام الحرب المسرحية اختفى اسم الطيران ، ولم يظهر الا بعد انتهاء ماسمي بالحرب .

ـ ثبت أن سوريا لم تمارس العمل الحربي ضد اسرائيل الا بعد مرور ٢٢ ساعة من بدء الحرب فعلا ، وهذه الـ ٢٢ ساعة كانت حاسمة في تاريخ هذه الامة ، فلماذا لم تبادر القوات السورية مباشرة الى البدء بالهجوم ضد شمال اسرائيل ؟ أو ليست سوريا هي الداعية الى الحرب ؟

فكيف يصح للدولة تدعو الى الحرب ، وتسبب بدعوتها هذه اندلاع حرب فعلا ، ثم تتاخر عن دخولها ٢٢ ساعة بصورة فعلية .. ان كانت جادة في دعواها ؟!!

ـ جميع الوثائق والخرائط وتفاصيل الخطط تركت سليمة على ارض المعركة واستلمها العدو ، والا فمن أين له أن يزود الكتاب والصحفيين الغربيين والموالين ـ على الفور ـ بتفاصيل خطة الهجوم السوري ، وأسماء الالوية التي حشدتها القيادة ، وانواع كتائب الدبابات وتسليحها ، والفناصات .. وغيرها من المعلومات ؟

ـ بعض البطولات التي قام بها جنود الاسلحة المضادة للطائرات امتدت اليها المأساة ، حيث بدأت الذخيرة تصل اليهم مطلية بالشحم ، ولهذا اكبر الاثر في تاخير هذه الاسلحة عن تحقيق فعاليتها ، لان واجب تنظيف الذخيرة من الشحم وايصالها نظيفة صالحة الى المدافع من مسئولية اجهزة ادارة وحدات المدفعية التي لم تزودها القيادة بالافراد اللازمين ، ولقد كان مشهد استلام الذخيرة من المستودعات الرئيسية الضخمة جدا ـ في القطاع الاوسط من الجبهة ـ مشهدا من أسوا صور الفوضى ، فلقد تزاحم مندوبو الوحدات لاستلام احتياجاتها ، بينما لم يوجد في هذه المستودعات من المسئولين سوى مساعدين اثنين [صف ضابط] ..

ـ لم تلجا القيادة البعثية ـ رغم التهديد بالحرب ـ الى اعلان التعبئة العامة ، وخاضت الحرب ـ المسرحية ـ بقوات هزيلة مهلهلة ، وباحتياط ضعيف غير مدرب ، اعتمدت في تعبئته على المقاييس الطائفية ، حيث وضعت هذه القوات في مقدمة الميدان ، بينما تركت

العسكريين الموتوق فيهم داخل البلاد ، لتبقى وحداتهم قوة ضاربة فى يد الحزب يضرب بها اى تحرك قد يصدر من الشعب لتطهير الأرض من مفاسده ، وبالاضافة الى ذلك فقد مارست القيادة البعثية الحاكمة أبشع صور عدم الثقة بالشعب والخوف من ابنائه ، فلم توزع الأسلحة والذخائر على الألوية الاحتياط المكلفة بتنفيذ الهجوم على اسرائيل الا على تلك القريبة من العدو ثم قامت قيادة الحزب « المناضل » بتطويق هذه الألوية بكتائب الدبابات للتدخل ضدها ـ لا ضد العدو ـ خوفا من تحرك مفاجىء قد تقوم به هذه الالوية او جزء منها [لضرب الثورة واعادة حركة التاريخ الى الوراء !!!] ، ولما حان وقت تسلم العدو للارض التى باعه اياها البعث الحاكم .. عادت كتائب الدبابات هذه سالمة لتحمى [الثورة] ، وتركت الوية الاحتياط فريسة سهلة للعدو ..

ـ وبعد احتلال الجولان .. وبعد انتهاء الحرب بفترة وجيزة قامت بعض الوحدات الفدائية بالتسلل الى منطقة « جباتا الخشب » بعد أن وصل الى علمها أن المستودعات هناك لاتزال سليمة ، ولم تصل اليها يد العدو ، وأخذت هذه الوحدات تنقل قدر استطاعتها من تلك المستودعات .. ولكن ماذا جرى ؟

وصل الى علم العقيد عبد الكريم الجندى ـ « مدير مكتب الأمن القومى » بما فعل المنظمات هذه ، فاخذ يلاحق قادتها ويطاردهم ، حتى تمكن من معرفة الأماكن التى خبأوا فيها ما استولوا عليه .. فصادره منهم ، ولكن قادة المنظمات ـ سكتوا ، وقابله بعضهم ، وافهمه أن عمله هذا مرفوض ، وكان ردة الفعل ـ طبعا ـ السجن والتعذيب للفدائيين ، والتهديد بالقتل لكل من تسول له نفسه ازعاج أمن اسرائيل بعد أن ضمن لها خط وقف اطلاق النار حدودا جديدة .

ـ ثم ترحيل عائلات العسكريين وأبنائهم بيوت الضباط قبل الحرب باسبوعين ـ بأبشع صورة من صور التمييز الطائفى ، لتهديم البنيان الاجتماعى للبلاد تمهيدا ليوم الهزيمة المتفق عليه فالعائلات التى رحلت خوفا عليها من اخطار الحرب هى عائلات العسكريين والموظفين من ابناء الطائفة العلوية فقط دون غيرها ، فطالب بعض المخلصين من المحافظ الحزبى المنصب الكريه ـ صاحب مجزرة حماة ١٩٦٤ وقصف المسجد الأكبر بها ـ [عبد الحليم خدام] ـ طالبوه بالعقل فى معاملة كل الناس والعمل على ترحيل كل العائلات ، فرفض بعناد منكر ، وأنقذ عائلات العلويين علنا وتحت سمع وبصر باقى السكان والعسكريين ، ثم اعلن اوامره من فوق المآذن وبواسطة مكبرات الصوت : « أن على السكان ان يصمدوا » ، بل وهدد كل من يغادر

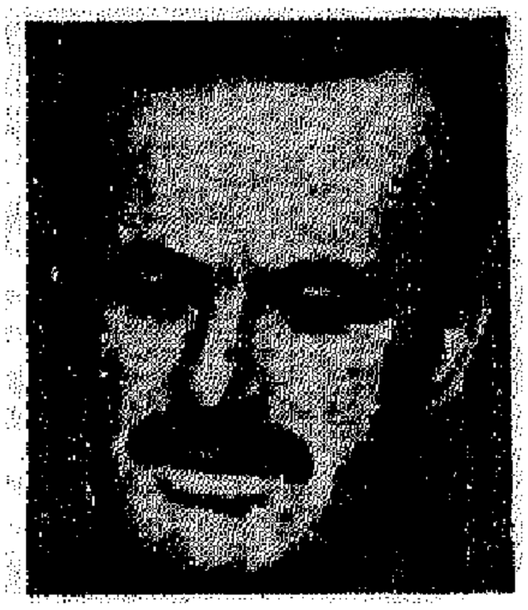

حافظ الأسد

القنيطرة او ينقل منها شيئا من متاعه بالاعدام علنا ليكون عبرة لغيره .

ـ وحتى اوامر الانسحاب [المزعومة] لم تصدر بشكل رسمي ، ولم تبلغ بصورتها العسكرية الصحيحة الى الوحدات ، وانما تم ابلاغها ـ بصورة هامسة ـ الى الضباط الحزبيين والقادة الكبار ـ للتوجه الى دمشق ، وحضور اجتماعات حزبية ..

ـ وكانت خاتمة الجرائم ، وام الكبائر التي اجترحتها ايدي حزب البعث .. هو ذلك البلاغ المشئوم الذي اعلن سقوط القنيطرة قبل ان تسقط .. [البلاغ رقم ٦٦ المشئوم] ان الذي ثبت ان القوات الاسرائيلية لم تطأ ارض القنيطرة ـ رغم كل تلك المخازي ـ الا بعد اعلان سقوطها بما لا يقل عن سبع عشرة ساعة .

وكان للبلاغ المذكور فعل رصاصة الخلاص ، فانهارت القوى المعنوية الجبارة التي اظهرت بطولات رجال اوفياء لوطنهم ـ ليس بينهم بعثي واحد ـ فقرروا الانسحاب آملين ان يلحقوا بوحداتهم الكبرى لمعاودة القتال ، ولكنهم ما ان غادروا مواقعهم ، حتى فوجئوا بالخيانة التي ارتكبت ضدهم وضد وطنهم ، وراوا ان القنيطرة مازالت سليمة ، وان البلاغ الذي اعلن سقوطها كاذب مضلل .

وأسدل الستار على تلك المسرحية .. منذ يوم السبت ١٠ يونيو ، وبعد اعلان سقوط القنيطرة ـ كذبا وبهتانا ـ فغادر دمشق أعضاء الحكومة والحزب بكل قياداته والجيش بجميع ضباطه البعثيين، في قوافل من السيارات العسكرية على طريق دمشق ـ حمص ـ تاركين دمشق مفتوحة الابواب ، مكشوفة الصدر والظهر .. نهبا لكل غاز ، وخلوا من كل حارس .. وجالت السيارات تحمل مكبرات الصوت ، تثقل الاسماع بندائها المشئوم : ممنوع التجول .. ممنوع التجول .. ممنوع التجول ، وذلك في صورة جديدة من صور التآمر لتسليم دمشق دون مقاومة حتى من طفل او امراة ..

وكما تتابعت قوافل الهاربين الخونة .. تتابعت تصريحاتهم :

[ان المعركة لا تقاس نتائجها بعدد الكيلومترات التي خسرناها .. بل باهدافها وما استطاعت ان تحقق .. فقد كان هدف اسرائيل ، ليس احتلال بضعة كيلومترات من سوريا ، بل اسقاط الحكم التقدمي فيها ، وهذا مالم يتم لها ، ولذا يجب ان نعتبر انفسنا الرابحين في المعركة] .

أحمد سويداني

قائد الجيش السوري

قبل وخلال وبعد النكبة

[ليس مهما ان يحتل العدو دمشق ، او حتى حمص وحلب : فهذه جميعا ارض يمكن تعويضها ، وابنية يمكن اعادتها ، اما اذا قضي على حزب البعث ، فكيف يمكن تعويضه وهو امل الامة العربية ؟ .. لا تنسوا ان الهدف الاول من الهجوم الاسرائيلي هو اسقاط الحكم التقدمي في سوريا ، وكل من يطالب بتبديل حزب البعث عميل لاسرائيل] .

ابراهيم باخوس

وزير خارجية سوريا

قبل وخلال وبعد النكبة

أسرار عن المؤامرة :

ـ ويشاء الله أن يفضح جانبا كبيرا من المؤامرة ، وهو جانب الاتصالات واللقاءات مع المسئولين الاسرائيليين لاعداد مخطط الجريمة ، بقلم الشريك الذى خانه شركاؤه ـ الدكتور سامى الجندى ـ فى كتابه الجديد « كسرة خبز » ..

وحين يصرح الدكتور سامى الجندى بهذا الامر ، فان خطورته تاتى من انه رجل مطلع على الخفايا والاسرار .. فى اخطر فترة سبقت تنفيذ المؤامرة ، فترة الاعداد لها ورسم خططها والتفاصيل والادوار فيها .

سامى الجندى ذاك من الشرذمة الاولى التى اسست حزب البعث ، وساهم فى كثير من اعماله التنظيمية ، وصوغ افكاره والدعاية له فى المجالات التى يعشش فيها الحقد الطائفى والطبقى ، وهما اهم مناخين تربى فيهما قادة الحزب .. وهو من الاوائل الذين شاركوا فى حكم سوريا باسم البعث ، فكان عضوا فى القيادة القطرية ثم وزيرا للاعلام ، ومشاركا فى مؤتمرات الجامعة العربية لمعالجة قضايا الامة المصيرية وفى لجان متابعة قرارات مؤتمرات القمة واخيرا فهو ، سفير سوريا فى فرنسا ، التى شهدت كثيرا من اللقاءات بين مسئولين عرب وجوانب مماثلة اسرائيلية .. يقول فى معرض حديثه عن الجولان :

[لقد نبهت حكومتى منذ ١٩٦٥ الى أن اسرائيل تنوى احتلاله ، وكنت اعارض دائما فى حزب مع اسرائيل اعرف اننا فيها خاسرون] ..

ثم يضيف :

[آرائى كلها دون استثناء كانت ضد الحرب ، لم اخف ابدا أن الحكم يعد لهزيمة ، لا لاسترداد فلسطين ، وانما لهزيمة العرب الاخرين ، كى يبقى هو « الثورى » الوحيد ، سيد المناخ الثورى العربى] ..

[وكنت مؤمنا ـ ومازلت ـ ان اسرائيل ليست حريصة على الاعتراف بها ـ ولو شاءت لحصلت عليه ـ لانها يفقدها مبرر الدفاع عن نفسها واحتلال ارض اخرى سنة ١٩٧٠] ..

[لماذا اذن اختارنى باخوس لهذه المهمة ، وهو لم يعدم الاشخاص ولا الوسيلة للاتصال باسرائيل ؟ ثارت اقاويل فى باريس نفيتها عن انه امين منظمة الحزب التابعة لدمشق . وانا متاكد من ان اتصالات اخرى جرت عن طريق اكثر من دولة ثالثة وفى اكثر من عاصمة] ..

ثم يعود لمؤامرة سقوط الجولان فيقول :

[عندما نتابع فصول معركة الجولان ، نجد ان العسكريين الذين قاوموا ، فعلوا ذلك دون اوامره اما الذين صدرت اليهم الاوامر فقد انسحبوا بناء على خطة] !!!

[لست بحاجة الى القول بأن اعلان سقوط القنيطرة قبل أن يحصل أمر يحار فيه كل تعليل تبنيه على حسن النية ، ان لداعى الأفكار البسيطة يربط بين عدم وقف أطلاق النار والحدود سليمة ـ حيث كانت مصر والاردن قد طلبتا وقفه ـ وبين الالحاح اوقفه بعد أن توغل الجيش الاسرائيلى فى الجولان] ..

[فوجئت عندما رأيت على شاشة التليفزيون فى باريس ، مندوب سوريا فى الأمم المتحدة ـ الدكتور جورج طعمة ـ يعلن سقوط القنيطرة ووصول قوات اسرائيل الى مشارف دمشق بينما يؤكد المندوب الاسرائيلى أن شيئا من ذلك لم يحصل] .

وتوضيحا لذلك نثبت بعض ما قاله المسئولون البعثيون عقب وقوع الجريمة :

ـ أول التصريحات صدرت من الدكتور ابراهيم باخوس ، وكان ذلك فى أروقة الأمم المتحدة ، فى دورته التى عقدت عقب النكبة لمناقشة ما حدث ..

وكان المندوبون العرب يتحدثون فى ذهول ، أما ابراهيم باخوس فكان يتكلم بلهجة الذى يحاول تهوين المصيبة على علزاء فقدت شرفها فى ساعة طيش طمعها فى جرها الى وحل العهر لتشاركه العيش فيه :

[وهل فى ذلك غرابة ؟ ان الغريب أن العواصم لم تسقط ، وأننا من جهتنا كنا عاملين حسابنا على أن دمشق ستسقط بيد العدو] .

ـ وفى نطاق التساؤلات ، وجه بعضهم سؤالا الى اللواء أحمد السويدانى قائد الجيش البعثى السورى يوم النكبة فاجاب : [أنا .. كمسئول ، لم أستشر فى البلاغ الذى أعلن سقوط القنيطرة ، وكمواطن ، سمعته من الاذاعة كغيرى] .

وبعد كل هذا .. وحتى اليوم نجد الجو هادئا هدوء عش زوجى فى فترة شهر العسل بين الاسرائيليين وقوات حزب البعث ..لا يعكره الا خلافات بسيطة كالخلافات التى تقع بين عروسين حول ما يجب أن يتعشيا أو حول أفضل مكان يقضيان فيه الشهر .. فالحدود « الجديدة » بين سوريا وأسرائيل مغلقة فى وجه كل التنظيمات الفدائية ، ومن يتحدث عن الجولان أو العمل الفدائى على أرض الجولان ، يلقى مصيره الأسود على أيدى الجلادين من بنى النصيرية المستترين بما يسمى حزب البعث .

ولكن هذا ليس هو ـ أبدا ـ موقف المخلصين من أبناء الشعب السورى المسلم وخاصة الرابضين فى المخافر الامامية ..

ونطير صرخة أستغاثة .. ونطلق صيحة انذار .. ان سكوتكم ليس له تفسير امام الله والأمة .. الا انه التواطؤ أو الخنوع الذليل ، تفضيلا لمصلحة الرتبة والراتب على كرامة الأمة الاسلامية ومصيرها ومستقبلها ..

فعليكم يا رجال بتقوى الله .. وليكن جهادكم لله تعالى وحده .. ومنه تستمدون القوة ، واليه تكلون أموركم ، وهو وحده كامل النصر لكم .. وأنكم والله ان صدقتم النية لله وحده واتقيتموه لفائزون باحدى الحسنيين .. شهادة كريمة جزاؤها مقام كريم عند رب كريم .. مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين .. أو نصر مبين .. وفتح عظيم ..

عرض وتلخيص
عماد شرف

• إلى كل المستريحين على أرصفة الأحلام من دعاة الإسلام حتى يعرفوا أن التاريخ ليس قاعة إنتظار وأن الإسلام لم يفتح بلاد الفرنجة بصناديق التبرعات .

• إلى كل المستكبرين فى الأرض حتى يعرفوا أن الله أكبر وأنهم أضعف من الذباب وإن يسلبهم الذباب شيئاً لا يستنقذوه منه ضَعُفَ الطالب والمطلوب ..

• إلى كل المستضعفين فى الأرض حتى يعرفوا أن الله يريد الإمامة لهم وأن الحق لهم ومعهم .

من كتاب الدكتور عبد الله النفيسى

حين يحكم الإسلام

كتاب المختار

• من : سلسلة « كتاب المختار » الشهرية .

« نحو طلائع اسلامية واعية »

التى ستصدر بإذن الله عن دار المختار الإسلامى مع إطلالة القرن الخامس عشر الهجرى .

هذه الدار التى :

• رافقتكم طوال السنوات الماضية من أجل نشر إسلامى واع وملتزم .

• ولا زالت تقدم لكم « المختار الإسلامى » مجلة كل المسلمين .

« ترقبوا صدور الكتاب الأول خلال الأيام القليلة القادمة » .

مكتبة المختار الإسلامى

١٦ ش كامل صدقى بالفجالة – القاهرة

ت ٩١١٣٧١ ص . ب . ١٧٠٧

ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ٧

ص.ب ١٧٠٧

رسالات :

● نبض واحد يتفر قفى عروقنا فى كل بلد عربى واسلامى .. فقد انهمرت رسائل الاخوة متفاعلة مع ملف الثورة الاسلامية فى سوريا ـ وفى مقدمة هذه الرسائل خطابات الاخوة الجامعيين محمد يوسف عمر ـ محمد مصطفى حسين ـ صلاح حجازى ومازال مركز ابحاث المختار الاسلامى يواصل الجهد على طريق الحقيقة .

● تنويه معاد الى الاخوة فى تونس والجزائر . أن المجلة تقبل الاشتراك مقوما بالقسائم البريدية « ٤٣ كوبونا فى العام » وترسل الكوبونات والمجلة بالبريد .. على العنوان بالغلاف . ونفس الطريقة بالنسبة لمجلد المختار السنوى .

ـ المختار اجابت على معظم الاسئلة التى تدور فى ذهن الشباب المسلم الواعى بتحليلاتها السياسية الشيقة من كلمة طويلة للاخ محمـد احمد موسى باللبان ـ اسكندرية .

● تلك المئات من رسائل التهنئة الخاصة بعيد الاضحى المبارك تجعلنا نجزم بان ثمة صداقة شخصية وموضوعية ـ طالما تمنيناها ـ تربط المختار بقرائه ، فشكرا لكم واهلا بمشاعركم الحبيبة .

المحـــرر

حواديت طائرة من أسماعيلية

هذا نداء الى الشباب المسلم والى امة لا اله الا الله :

٨٠٠ مليون مسلم أين هم الآن من مضيق باب المندب وقناة السويس والبحر الاحمر والبحر المتوسط وجبل طارق ورأس الرجاء الصالح ، أين بوارجهم الحربية القديمة ..

كان للمسلمين بارجة متناهية فى الكبر يظنها الرائى من بعيد سوراً عاليا سائرا فى البحر غزت ذات مرة جزيرة أوى فى بريطانيا عند مصب نهر لوار .. كان ذلك فى عام ٨٩١ .

واليوم يملك المسلمون بلايين البلايين فى خزائن اليهود ولا يملكون سوى مصروفات جيوبهم وينهمون الاسلام بالجاهلية .

عز الدين محمد الصعيدى ـ مدرس

شهيد على طريق الحرية

« الى روح الشهيد عيد الجليل عارف الذى اغتاله رصاص القذافى فى روما »
ربى .. فلتغفر له وتعفو عنه ..
انه بطل مات بعيداً عن أهله وعن ولده وزوجه ..
برصاص ماجن ..
والهى وآله الكون .. انك لا تحب الظالم ..
لا تحب المعتدى الآثم .. فعلمه كيف العدل يكون ..
وليعلم غيره ممن يزين لهم الشيطان اعمالهم :
ان الله على كل شىء قدير ..

عبير شفيق السعدنى ـ القاهرة

من دستور الحياة

يقول الامام العادل عمر بن عبد العزيز :

الدنيا حلم والاخرة يقظة والموت بينهما ونحن فى اضغاث احلام ، من حاسب نفسه ربح ومن غفل عنها خسر ، ومن نظر فى العواقب نجا ، ومن اطاع هواه ضل ، ومن حلم غنم ، ومن خاف سلم ، ومن اعتبر أبصر ومن ابصر فهم ، ومن فهم علم ، ومن علم عمل ، واذا زللت فارجع ، واذا ندمت فاقلع واذا جهلت فاسأل واذا غضبت فامسك .

اختيار : احمد عبد المقصود عجيله ـ الاسكندرية

مع الامام الخميني

١ ـ ثبت للعالم وخاصة العالم العربي والاسلامي بان الخميني عميل للاسلام
٢ ـ القضاء على الشاه الطاغية الذى فتك بمسلمى ايران .
٣ ـ طرد ٣٥ الف امريكى .
٤ ـ طرد الاسرائيليين من السفارة الاسرائيلية بايران .
٥ ـ مساعدة مسلمى العالم .
٦ ـ القضاء على السافاك .
٧ ـ تطبيق الشريعة الاسلامية فعلا وقولا .
٨ ـ احتضان وتبنى القضيه الفلسطينية .

رفيق هانى ـ دمياط

حول صراع المسلمين

ـ سيظل التاريخ يلعن صداما ويلطمه ما بقى التاريخ ، ولنا ان نقول : هل تلد الحية الا حية .. فهذا وريث ناصر الغالى .

ـ ان معاناة الشعب الايرانى بعد مذابح خوارم شهر وعبدان مدينتنا الدم الاستشهاد ترجع الى انه بلد قال الحق فى ان الاسلام هو دين الله فى الارض اننى ارى فى الايرانيين حب الاستشهاد فى سبيل الله متمثلين فى ذلك بشهيد كربلاء الحسين ابن على الذى ظل يقاتل وحده جيش عبيد الله بن زياد من الظهر حتى غروب الشمس .. وبغروبها غاب عن الأرض النور حتى ظهرت خيوطه مرة اخرى فى ثورة ايران .
ان دماء كربلاء لم ولن تجف حتى ينتصر الحق على الباطل .

هشام عبد الرازق خليل ـ طالب جامعى ـ الزقازيق

نجوى تمثلنا ؟!

الخبر يقول : ان نجوى فؤاد ـ الراقصة ـ تشارك فى تمثيل مصر فى اسبوع الاعلام السياحى المصرى فى مدينة نيويورك ـ والهدف كما يقول د. عادل حسنى « ازدياد التقارب بين الشعبين المصرى والامريكى وتعريفه بالحياة المصرية » ..

ما هذا الكلام ؟ .. بدلا من ان يمثلنا رجال وشباب دين تمثلنا نجوى فؤاد الراقصة !! نحن لا نريد راقصات ولا افلام ساقطة لتعبر عنا .. الا تعلموا يا سادة ان حصاد هذا الاسبوع السياحى هو احتقار الشعب الامريكى لنا لاننا لا نلتزم بديننا ولا نحترم انفسنا .

امل محمد فهمى عبد العزيز ـ المنصورة

بطاقة شكر ووعد للأخوة الأصدقاء

خديجة العمراوى . الجزائر ، الحاج عبد الوهاب اديدران . أويو بنيجريا ، كمال بن جمعة ، محمد الجميلى، تونس ، محمد ابرو . باكستان ، عبد الله الكحلانى . صنعاء . أحمد محمد شرف . أسوان ، أحمد رشاد حسانين بورسعيد ، د. محمد أنس بركات . ألمانيا الغربية امل فهمى . المنصورة ، مصطفى بلال . أبو ظبى ، محمد الجمعى . بسكره ، حسان طبيان الأردن . حمادى الجلاصى البريد التونسى ، محمود ابراهيم الأديب . القاهرة ، على بو سلامة . تونس .

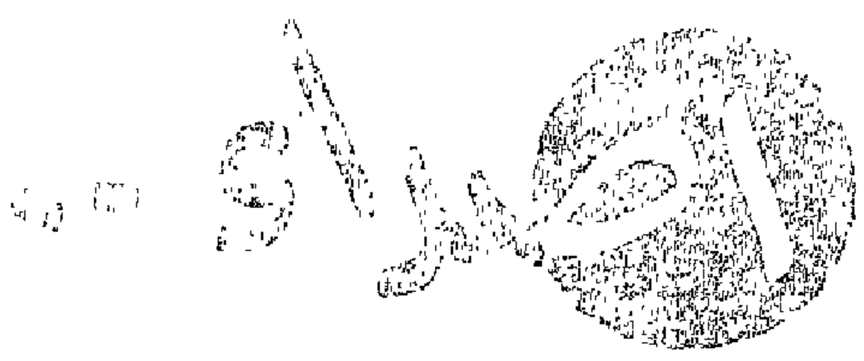

ـ صلاح حجازى . علوم القاهرة : يسجل اعجابه بملف الثورة الاسلامية فى سوريا لكنه يتحفظ على اغفال الملف لدور المجاهد عصام العطار .

ـ يوسف محمد محمود . اخصائى اجتماعى . أسوان : يقدم تجربة عملية لحركة الشباب المسلم وهى تجربة « السوق الاسلامى الأول » الذى قام به اعضاء الجماعة الاسلامية بأسوان يشمل السوق أجنحة للكتاب الاسلامى ـ والموبليات ـ والأدوات الكهربائية .. الخ ويظل السوق السلوك الاسلامى شراء وبيعا .

ـ سامى محمد عبد العزيز القرين : يناقش اعلان شركة مصر للطيران [وسبق الرد فى العدد الماضى] .

ـ صلاح الدين فتحى . الجزائر : يقول فى قصيدة بعنوان الفارس يترجل ويهديها الى الطلائع الاسلامية فى كل مكان [الزهو الثورى تصنعه فى رحم السر ـ أيد مجهولة ـ تتعشق اكواب المرق المبثوث كى يعلن ، أن الليل حين يمسمس رئة الصبح المخنوق تتنفس ـ والزهو الثورى تنسجه أحلام رجال فى زمن موغل فى العدم] .

ـ رضا حسين حراجى . أسيوط : يعلق على مقاومة أمريكا والغرب لانتاج القنبلة الذرية الباكستانية ويدين تقاعس الدول الاسلامية الغنية عن تملك أسباب القوة الحقيقية .

ـ حسن عبد الفتاح . منية سندوب : يدين موقف المسلمين السلبى تجاه الحرب بين العراق وايران وصراع الأفغان ضد الملاحدة ..

ـ احمد ابو النصر شهاب الدين .. تجارة الازهر : يهاجم بالشعر الأسر التى تستهين بسفور بناتها ، فيقول :

وقد لحقوا باهل الغرب جهلا
ولم يرعوا الى الدين انتسابا
اضعنا عزنا والمجد ولى
وبنات الدين يضطرب اضطرابا

[يا اخى ان الذى يضطرب هو نحن وليس الدين اعاد الله لنا رشدنا .. آمين] .

ـ محمد جودة عمارة . المدير بوزارة التربية والتعليم : يحيى جهود المجلة ويطلب تفصيلات عن السكاتبين د. فهمى الشناوى و د. محمد يحيى .. والاول طبيب اخصائى فى المسالك البولية والثانى استاذ بكلية آداب القاهرة قسم الادب الانجليزى .

ـ احمد جمال . بنى سويف : يتعجب لعبث كل من روسيا وأمريكا بكل من ليبيا ومصر وسعى كل من العدوين الغربيين للوقيعة بين البلدين العربيين الاسلاميين . ونقول مع الاخ احمد ان غفلة الحكام وتآمرهم يمنح الفرصة دائما لأعداء الاسلام

ـ غريب السرجانى . بورسعيد : يشكر اهتمام المجلة بموضوع الشهيد باقر الصدر ـ بعيداً عن المذهبية ـ ويطلب بابا خاصا بالاسئلة السياسية وبعدها الاسلامى .

ـ عصام شعلان . القاهرة : يستنكر تصرف موظف شركة مصر للطيران ـ نبيل حمادة ـ تجاه الحجاج المصريين ويتساءل هل هذا الموظف مسلم أم ... ؟ ..

ـ عبد الرحمن محرصيه . تونس : يقترح التعريف باهم ما جاء فى المجلات الاسلامية والمختار يعنك بذلك كلما توفرت المساحة .

ـ احمد محمود مشعل : يقترح على وزارة الأوقاف ان تسمى نفسها وزارة مقاومة التطرف ..

ـ بن عائشة محمد . الجزائر : انظر لمحات المحرر .

ـ الجمعية الاسلامية الافغانية باكستان .. بانتظار مقالاتكم .

ـ محمد الازهر النعمان ، تونس : ثمن مجلد المختار [خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد] .

ـ احمد السيفى . الدوحة : الاشتراك بغلاف المجلة .

ـ زكور فرحات . بسكرة : انظر .. لمحات المحرر .

ـ عاشور الاخضر . الجزائر . انظر لمحات المحرر .

ـ الاخوة : فهمى ابو غدير . جابر محمد حسن خليل . على محمد عبدالجواد .. عبد الوهاب عباس موسى : مقالاتكم فى الطريق الى النشر .. شكرا .

ملتقى الأخـــوة :

ـ محمد عز الرجال ضيف ـ طالب ١٨ سنة ـ مراسلة المسلمين بالعربية والانجليزية ومتابعة أخبار العالم الاسلامى .
العنوان : ٣ شارع أحمد سويلم ـ المنشية الجديدة ـ بنها ـ قليوبية ـ جمهورية مصر العربية .

ـ محمد ابراهيم قاسم ـ طالب جامعى ـ ١٩ سنة ـ تبادل الآراء والمراسلة
العنوان : ١١ شارع محمد فريد ـ كفر الزيات ـ محافظة الغربية ـ مصر .

ـ بوزو غار عبد الحميد ـ ١٩ سنة ـ مراسلة المسلمين خاصة فى امريكا والترتيل والرياضة .
ـ الجزائر .
العنوان : حى ديار الجماعة عمارة ٣ ـ مدخل ايه رقم ١٠٦ ـ حسين داى
E 106

ـ محمود محمود التجيرى ـ تبادل الآراء .
العنوان : الشعراء ـ دمياط ـ ج.م.ع .

ـ مالك معاذ سليمان أبو بكر ـ طالب بالتجارة الثانوية بام درمان ـ ١٨ سنة ـ القراءة الاسلامية .
العنوان : السودان . أم درمان ـ حى أبوكدوك

ـ عبد الباقى عبد العال على ـ طالب بعلوم الازهر ـ ٢٠ عاما ـ الرسم ـ الاطلاع
العنوان : ١٦ حارة الروم ـ الدرب الاحمر ـ القاهرة .

ـ محمد فتحى توفيق مجاهد ـ ٢٠ عاما طالب ثانوى ـ الرسم ، الشعر ، المراسلة بالانجليزية .
العنوان : دكرنس ـ دقهلية .

ـ احمد محمود مشعل : يهوى قراءة الكتب الاسلامية .
العنوان : ميت حبيب ـ مركز سمنود ـ محافظة الغربية .

ـ غريب مصطفى السرجانى ـ طالب ثانوى ـ تبادل الآراء .
العنوان : بورسعيد ـ شارعى كسرى واسيوط .

ـ مختار وجيه الزرقانى الطير ـ طالب بالثانوى الازهر ـ ١٦ سنة ـ القراءة والثقافة الاسلامية ـ المنزلة ـ دقهلية .

ـ عبير شفيق السعدنى ـ ٢٠ سنة ـ طالبة بكلية دار العلوم ـ مراسلة المسلمات من كل الاقطار .
العنوان : ٦٨ شارع القصر العينى ، شقة ٣٥ الدور الثالث ـ جاردن سيتى القاهرة .

مصانع

الشريف للبلاستيك

دعوة للشباب

الراغب في الالتحاق بأسرة
مصانع الشريف للبلاستيك

تقوم مصانع الشريف للبلاستيك بإعداد برامج تدريب لمختلف المهن والحرف اللازمة لنشاطاتها سواء الفنية أو التجارية أو الإدارية ...
وتدعو الشركة الشباب الراغب في الانتساب لها تحت نظام التدريب لإعداده ليكون فنى فى الاختصاصات المختلفة أو صانع ماهر التقدم لذلك.
وذلك من الإخوة الحاصلين على الشهادة المتوسطة أو الإعدادية أو ما يعادلها وبعد انتهاء فترة التدريب سوف يتقاضى العامل بعد أن يتخصص فى التخصصات الرفيعة مرتبات ممتازة.

وترحب الطلبات باسم

السيد/ المهندس مدير الإدارة العامة للشئون الإدارية
على العنوان التالى: ٢٤ شارع أبو سنبل / مصر الجديدة / القاهرة